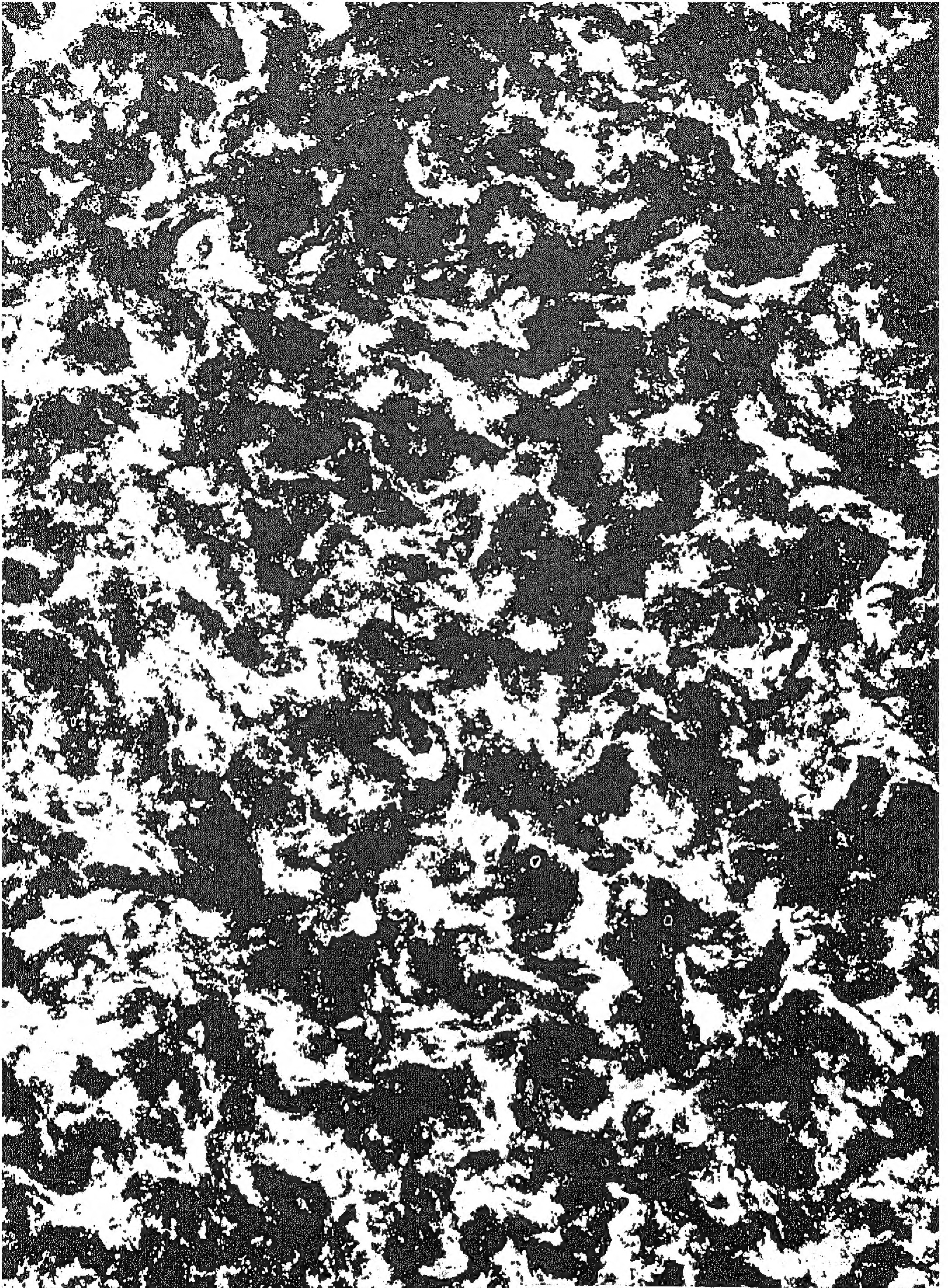



إهـــــــداء2006

ية الإخوة و الصداقة المغربية المصرية

المملكة المغربية



أحداث الصخيرات

(10 يوليوز 1971)

إضاءات وحقائق تاريخية



Vérités historiques sur le massacre de Skhirat

(10/7/1971)

مجزرة الصخيرات ... جرح لم يندمل

(10 يوليوز 1971)



الإيداع القانوني : 2001/1409

إلى أرواح شهدائنا

إذا كانت مأساة الصخيرات تركت في نفسية أسركم جرحا عميقا رغم مرور ثلاثين سنة على وقوعها، وذلك بسبب معاناتهم الناتجة عن عدم تطبيق التعليمات الملكية المتعلقة بإنصاف عائلاتكم المكلومة، وعن الهجمة الإعلامية الغير المباشرة التي يتعرضون لها اليوم باسم ما يسمونه حقوق الإنسان ومبدأ الحق والإنصاف المفترى عليه لاستعماله خطأ، ولرد الاعتبار المادي والمعنوي للانقلابيين الذين أزهقوا أرواح مدعوين أبرياء، كانوا في ضيافة جلالة المغفور له الحسن الثاني. فإن أقاربكم ومحبيكم يعتبرون جريمة قتلكم ومصادرة حياتكم التي منحكم الله إياها لا تسقط بفعل عامل التقادم، وسندنا في ذلك القانون الدولي الإنساني المقاضي لمجرمي الحرب ومصادري حق الإنسان في الحياة وهو أسمى حق منحه الحق سبحانه وتعالى لعباده الذين فضلهم على كل المخلوقات في سائر الأديان السماوية والشرائع الوضعية الحاثة على احترام حقهم في الحياة وحمايتهم من أي عدوان. وقد جاء في القرآن الكريم آيات بينات مؤيدة لهذا الحق وذلك في قوله تعالى : "**من يعمل سوءا يجز به**"[1]، وقوله تعالى : "**ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون**"[2]، وقوله جل جلاله : "**ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا**"[3] (ﷻ).

وفي السنة النبوية الطاهرة أحاديث كثيرة عن رسول الله (ﷺ) تدل على تحريم قتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، من ذلك : قول النبي (ﷺ) : "أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة الدماء"، وقوله (ﷺ) "لَزَوَالُ الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق"، وقوله أيضا (ﷺ) "من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز وجل مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله"، وقوله (ﷺ) "من قتل نفسا معاهدة بغير حلها لم يرح رائحة الجنة". لذا فإننا نعاهدكم على الاستمرار في الإخلاص لأرواحكم الطاهرة، وتخليدها بمداد التاريخ واقفين بالمرصاد لكل من سولت له نفسه تزييف الحقائق والكذب على التاريخ وتغليط الرأي العام، مرددين قوله تعالى : "**من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا**"[4] (ﷻ).

---

(1) سورة النساء - الآية 123.
(2) سورة البقرة - الآية 179.
(3) سورة الإسراء - الآية 33.
(4) سورة الأحزاب - الآية 23.

مقدمة

يبدو أن ولع الإنسان بالمعرفة وتطلعه لاستكشاف خبايا الماضي وأسراره للاستفادة منها في حاضره ومستقبله، يجعله يطرح كل ما يخطر بباله من أسئلة واستفسارات للمزيد من التأكد والاقتناع. ونجد هذه الطريقة المرتبطة بتدوين التاريخ منذ العصر اليوناني إلى عصرنا الحالي الذي سجل أكبر مذبحة في تاريخ المغرب المعاصر، والتي تزايد الاهتمام بها وبمعرفة تفاصيلها مع مرور الزمن، وذلك لأسباب متعددة منها فهم حقيقة ما وقع في حادثة الصخيرات ومختلف الملابسات المحيطة بها، واستخلاص العبرة من خلال ربط حدوث هذه الفاجعة بمسبباتها، مما يفيد تجنب عدم تكرارها حالا ومستقبلا.

وإذا كانت بداية الألفية الثالثة مرتبطة بالذكرى الثلاثينية لأحداث الصخيرات المؤلمة، فإن الهدف من تخليدها في كتاب : هو توضيح الأمور وكشف المستور وتصحيح بعض الآراء الخاطئة التي أخذت كمسلمات، مادام أصحابها قد خاطبوا عواطف القراء ووجدانهم بلغة اعتمدت على الزور والبهتان، لتجعل من القتلة أبطالا على حساب أرواح الضحايا، وذلك بدعم مكشوف من قبل الصحافة والرأي العام الأجنبيين، الشيء الذي أثار حفيظة وهمة أسر الضحايا، فاستنكروا هذه الادعاءات الباطلة فرادى وجماعات إلى أن تم توحيد كلمتهم وجمع شتاتهم في جمعية أخذت على نفسها العهد على أن ترفع هذا الضيم الذي لحق بأسر الشهداء، والذي أحيى الجراح في نفوسهم خاصة بعد تصريح بعض المساهمين في الاعتداء وفي جريمة القتل التي قال الخالق عز وجل في حق مقترفيها : **"من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا"**[1]، وقوله عز من قائل : **"ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه، ولعنه، وأعد له عذابا عظيما"**[2].

وإذا كانت الكتابات التاريخية المتخصصة تهتم بالتعمق في دراسة الأحداث وفي الكشف عن خفايا أسرارها، فإن إعادة كتابة تاريخ المغرب الحديث من خلال تسليط الضوء على الأحداث الجسام التي كادت أن تعصف بمستقبله أصبح شيئا ضروريا. وهذا ما دفع جمعية أسر ضحايا الصخيرات إلى الاهتمام بكتابة هذه الحقبة من تاريخ المغرب، وذلك من خلال كتاب موزع على عدة فصول :

---

[1] سورة المائدة - الآية 32.

[2] سورة النساء - الآية 93.

- الفصل الأول : خصص للحديث عن أحداث الصخيرات من خلال شهادات معاصريها وبعض المؤلفات والصحافة الوطنية والدولية.

- الفصل الثاني : تركز حول وصف المعاناة المزدوجة لأسر الضحايا والناتجة عن (عدم تطبيق التعليمات الملكية وهزالة التعويضات – تشريد الأسر – ضياع حقوقهم ...).

- الفصل الثالث : تم فيه الكشف عن دور أوفقير في قضية ترسيم الحدود المغربية الجزائرية ليخلو له الجو للاستيلاء على الحكم دونما اعتراض من طرف الجزائريين الذين منحوا أراضي مغربية لم تكن قط موضوع نزاع حدودي.

- الفصل الرابع : فصل فيه القول عن قضايا حقوق الإنسان من منظور القتلة وحقائق مأساة الضحايا.

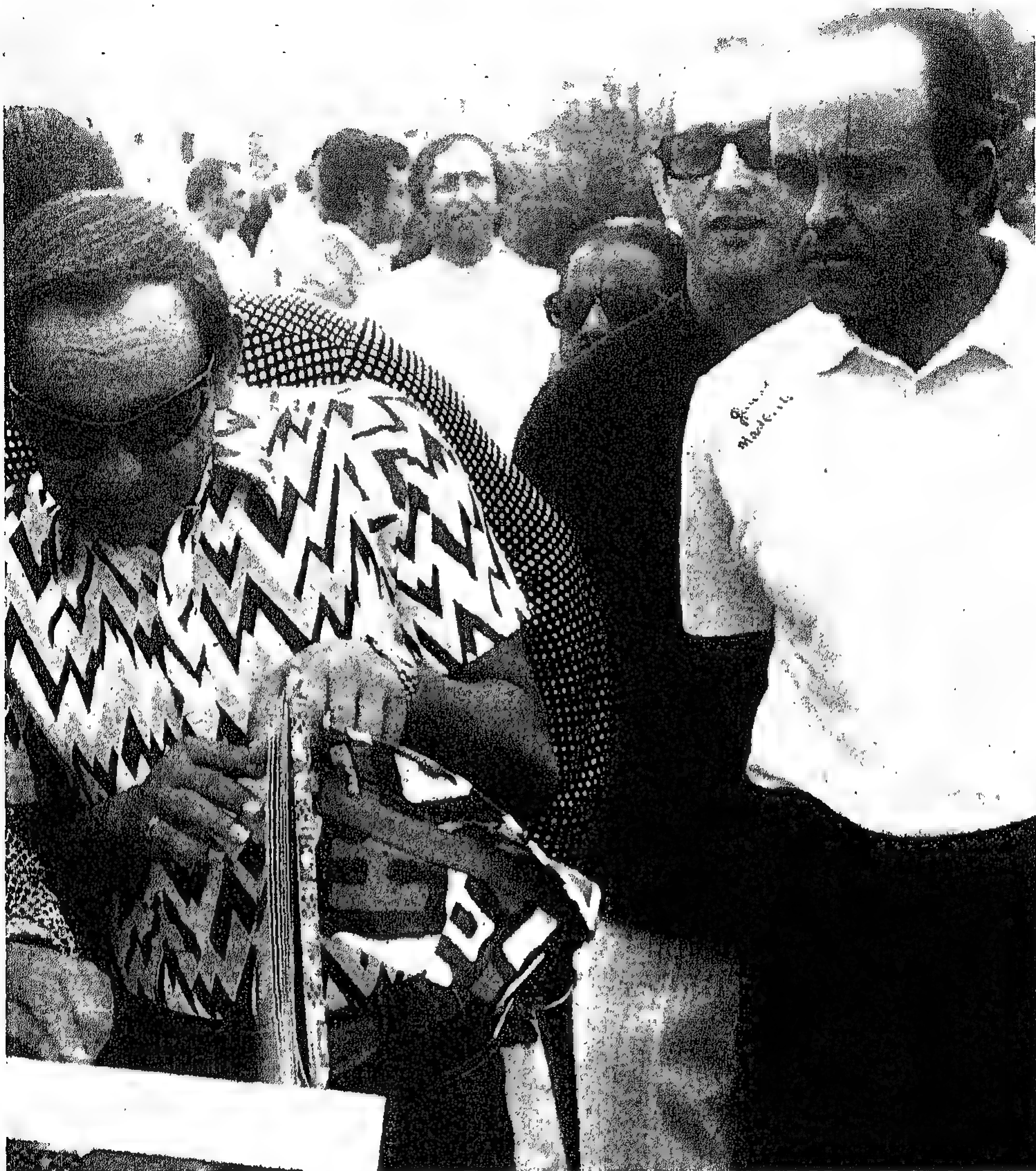
ولابد من التأكيد في الأخير على أن كتاب ("مجزرة الصخيرات ... جرح لم يندمل")، ليس بحثا أكاديميا صرفا، بقدر ما هو مجهود فكري يرمي إلى التعبير عن رأي أسر الضحايا الذين يعاهدون شهداءهم على ضرورة الانتصار للمبادئ التي ضحوا بأنفسهم من أجلها، وأهمها عدم المساس بمقدسات البلاد، ورفض التآمر والتحالف مع الأجانب بغية قلب الحقائق وتحقيق المنافع المتجلية في حصول الانقلابيين على امتيازات وتعويضات خيالية بدعوى معاناتهم في سجن تازمامارت.

أما الغاية من تأليف هذا الكتاب هو مخاطبة عقول القراء من خلال حقائق تاريخية، مدعمة بأدلة وبراهين دامغة وداحضة لمزاعم المجرمين وادعاءاتهم الباطلة.

وأملنا أن نسترعي اهتمام المثقفين، والجمعيات المناصرة لحقوق الإنسان، وكل فئات المجتمع المدني المدافعة عن المظلومين والمهضومين في حقوقهم والمكلومين بسبب فقدان ذويهم ومعيليهم وأهليهم.

الفصل الأول

وقائع الصخيرات بين أحداث التاريخ وشهادات معاصريها (من خلال الصحافة الوطنية والدولية وشهود عيان عاصروا الحدث ...)



Paris Match le 24 Juillet 1971

داخل الصخيرات - وقبل الهجوم جلالة الملك الحسن الثاني وبجانبه الجنرال المذبوح

في غمرة احتفالات المغرب بعيد الشباب الذي كان يخلد الذكرى الثانية والأربعين لميلاد جلالة الملك الحسن الثاني، فوجئ المواطنون قاطبة بخبر كالصاعقة : شرذمة مكونة من فوجين من تلاميذ ضباط مدرسة أهرمومو المنضويين تحت لواء 25 فرقة كومندو، بقيادة ضباط المؤسسة العسكرية بأهرمومو يترأسهم مدير المدرسة الكولونيل امحمد اعبابو، تهاجم قصر الصخيرات من جميع الجهات على الساعة الواحدة وخمس وأربعين دقيقة زوالا من يوم السبت 10 يوليوز 1971.

اقتحم الجنود القصر الملكي بالصخيرات -حوالي 1400 جندي - من جهاته الثلاث، مدججين بمختلف أنواع الأسلحة الحديثة محمولين على أكثر من 30 شاحنة، مرفوقين ب 15 شاحنة مشحونة بالذخيرة الحية والمعدات الثقيلة المقدرة بثمانية (8) أطنان، حيث شرعوا في إلقاء القنابل اليدوية وإطلاق العيارات النارية في مختلف الاتجاهات، فقتلوا ونكلوا بكل الموجودين داخل القصر، بمن فيهم العلماء والسفراء والوزراء وكبار الشخصيات علاوة على أفراد الأسرة الملكية وشخصيات أجنبية مرموقة.

أحكم الجنود الغلاة الطوق على محيط القصر، وبمجرد دخول الفريق الأول بدأ الرصاص يتطاير والقنابل تنفجر في كل اتجاه مخلفة أشلاء بشرية. إذ كان مصير كل من يحاول الفرار أو الحركة أو عدم الامتثال للأوامر إزهاق روحه على الفور، فحتى عمال المطبخ لم يسلموا من غل هؤلاء القتلة. فقد روى شاهد عيان أن انفجار القنابل داخل المطبخ أحدث ركاما اختلطت فيه الأطعمة بالأشلاء البشرية.

ولم يفرق هؤلاء الهمجيون بين مغربي وأجنبي، فكان مصير الأجانب القتل أيضا، مثل البروفسور الطبيب هامبير الذي حاول إسعاف جريح فقتل دونما تردد ولم تشفع له حتى بطاقته المهنية أو جواز سفره.

اختلط الحابل بالنابل فانقلب المكان إلى جحيم لا يطاق، كلما ازدادت الكماشة ضيقا كلما ازدادت هستيرية الجنود إمعانا في القتل والتنكيل، فالجنرال المذبوح نفسه قتل في خضم هذه الأحداث نتيجة سوء التفاهم الذي حصل بينه وبين امحمد اعبابو.



المدعوون مذعورين وهم فارون في اتجاه شاطئ البحر

Source : Paris Match

أما الأحياء فقد تم تكديسهم في أحد جوانب القصر دون مراعاة حالة الجرحى منهم، حيث كان يطلب منهم تارة الوقوف رافعي الأيدي إلى السماء وتارة أخرى الانبطاح على بطونهم وأيديهم خلف ظهورهم ووجوههم تحتك بالأرض ... وأحيانا أخرى يأمرونهم بالصعود إلى الشاحنات العسكرية حتى تكاد تختنق أنفاسهم، ثم بالنزول في انتظار مصيرهم المجهول. وقد صرح جلالة الملك الحسن الثاني لمحطة أوربا 1 : « *بقينا محاصرين إلى حدود الساعة الخامسة والنصف إلى أن أعطى امحمد اعبابو أوامره للجنود بمغادرة القصر ... وبطريقة غير مباشرة قال للجنود اقتلوهم بعد ذلك* ».

بقي المحتجزون داخل القصر مذعورين خوفا من أن يقتلوا بالرصاص أو يحرقوا أو يداسوا بالشاحنات.

غادر امحمد اعبابو القصر متوجها إلى القيادة العليا بالرباط، بعد أن أخبر بأن جلالة الملك غير موجود معتبرا إياه في عداد القتلى، تاركا وراءه مائة وعشرين من الجنود بقصر الصخيرات لتصفية المتبقين من الضيوف المعتقلين ثم تدمير القصر بمن فيه.

ولما وصل إلى مقر القيادة العليا مرفوقا بالجنرالات ع. الرحمان حبيبي، بوكرين الخياري، مصطفى امحراش وحمو امحزون، وبعد احتلال الإذاعة والتلفزة والداخلية، وقع صراع بين امحمد اعبابو والجنرال البشير البوهالي انتهى بمقتلهما. وبعد القضاء على المتمردين[1] واسترداد الأماكن المحتلة وعودة الأمور إلى وضعها الطبيعي. استدعى جلالة الملك الجنرال أوفقير قائلا : « *استدعيت الجنرال أوفقير وأمام المجندين أسندت إليه مسؤولية إعادة الأمن* »[2].

---

[1] أنظر الترجمة التعريفية ببعضهم في ملحق الكتاب.

[2] هنا ينبغي توضيح بعض المعلومات المتعلقة بالحادث أدلى بها وزير الأنباء أحمد السنوسي الذي كان من بين اثني عشر رجلا قابعين في حجرتين مع جلالة الملك حيث قال : *بعد الهجوم قطعت خطوط الهاتف باستثناء خط واحد داخلي استطعت بواسطته الاتصال بالسيد ادريس حصار بوزارة الداخلية وأشعرته بخطورة الحادث ونفس الشيء قمت به مع الدرك الملكي بتمارة، وأثناء اتصالي بالمسؤول السابق الذكر بالداخلية أعطيت سماعة الهاتف لأوفقير كي يعطي تعليماته لإنقاذ الموقف، فاكتفى بهذه الجملة للمسؤول في الداخلية -الأمر هو كذلك- الشيء الذي أثار حفيظتي ثم هم بالخروج، وتنبه الجنرال مولاي حفيظ العلوي كذلك لهذا التصرف المريب وطلب منه البقاء مع الجميع وبعد هنيهة حلقت فوق القصر طائرة مروحية أربكت الانقلابيين وبدؤوا في مغادرة القصر في اتجاه الرباط وبدأ الانفراج وسمعت جلالة الملك يتوجه مخاطبا وزير الداخلية بقوله : "أسند إليك مسؤولية إعادة الأمن" أما ما راج من كونه أسندت له المسؤولية العسكرية والمدنية المطلقة فهذا من صنع أوفقير حيث لم يكلف إلا بإعادة الأمن وفي هذا الصدد وقعت مشاداة كلامية بيني وبينه حول هذا التصرف"*. وقد جاء في (Paris Match 24/07/1971 - Intereview du Roi Hassan II par Raymond Tournoux) ما يلي:

« J'appelle le général Oufkir et, en présence des cadets, je lui confie la responsabilité du rétablissement de l'ordre ».



الجيش النظامي يحاصر مقر الإذاعة والتلفزة بالرباط المحتلة من طرف الانقلابيين



« Paris Match » 24 Juillet 1971

وقد انتهت هذه المحاولة الفاشلة باستشهاد ثلة من خيرة شباب المغرب وأطره العليا من علماء وأطباء وأدباء ورجال دين ودبلوماسيين وضباط سامين وأجانب، لم يقترفوا أي ذنب سوى أنهم لبوا دعوة جلالة الملك. ونشير إلى كون لائحة المدعوين كانت متنوعة بين المغاربة والأجانب، وتضم في عضويتها مختلف الفعاليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإدارية. وفيما يلي لائحة الهيئات المغربية والأجنبية المدعوة :

1- لائحة الهيئات المغربية المدعوة :

مجلس النواب / نواب مدينتي الرباط وسلا / الضباط – الجنرالات / ضباط وزارة الدفاع الوطني / ضباط القيادة العليا / ضباط البلاط العسكري الملكي / ضباط ديوان المرافقين العسكريين للملك / ضباط الحرس الملكي / ضباط الدرك الملكي / ضباط القوات المسلحة البرية / ضباط القوات الجوية / ضباط البحرية الملكية / ضباط المصلحة الصحية العسكرية / المجلس الأعلى / رؤساء الغرف / المستشارون / المحامون العامون / المستشارون المقررون / رؤساء المحاكم ووكلاء جلالة الملك / الدواوين الملكية : المكلفون بمهمة – الملحقون / التشريفات الملكية والأوسمة / الأمانة الخاصة الملكية / وزارة القصور الملكية / الكتابة الخاصة للأمير مولاي عبد الله / المدرسة الأميرية / وزارة الممثل الشخصي لصاحب الجلالة / الوزراء السابقون / رؤساء المجالس العلمية وعمداء الكليات ومديرو المدارس العليا / العلماء / المنظمات السياسية والنقابية والاجتماعية / الكتاب العامون للوزارات / مديرو المصالح الحكومية الكبرى : الأبناك / معامل السكر – المصالح الكبرى للوزارات / وزارة الدفاع الوطني / وزارة الداخلية / وزارة الفلاحة والإصلاح الزراعي / وزارة المالية / وزارة التجارة والصناعة والمعادن / وزارة الأشغال العمومية والمواصلات / وزارة الشؤون الإدارية / وزارة البريد والبرق والتلفون / وزارة الصحة العمومية / وزارة الدولة في التصميم / عمالة الرباط / المكتب الشريف للفوسفاط / مكتب الأبحاث والمساهمات المعدنية / مكتب التسويق والتصدير / مديرو الدواوين الوزارية / رؤساء الدواوين الوزارية / كبار موظفي وزارة الخارجية / السفراء المغاربة / السفراء السابقون / عمال الرباط وسلا والدار البيضاء والقنيطرة / ضباط الأمن الوطني / رؤساء المصالح المركزية / رؤساء الكنائس / بعض المدعويين من الرباط - الدار البيضاء – فاس – مكناس – سطات – آسفي – خريبكة – تطوان – وادي زم – سلا – مراكش / بعض المدعويين من طرف الأمراء والوزير الأول ... / التشريفات الملكية والأوسمة / مديرو الجرائد الوطنية / الأطباء المغاربة / الأشراف / الاتحاد الوطني للطلبة / الاتحاد العام للطلبة / كلية العلوم.

2- أما الهيئات والشخصيات الأجنبية[1] فمنها : السلك الدبلوماسي وشخصيات من الدول العربية والأجنبية، على اختلاف اختصاصاتها سواء في مجال العلم والطب والثقافة أو الفن والرياضة.

ومن بين الحاضرين الأجانب الآتية أسماؤهم حسب ما ورد في بعض المؤلفات والصحافة الوطنية والدولية :

---

(1) لا تتوفر الجمعية على اللائحة الكاملة للشخصيات الأجنبية.

- Docteur Gay - Louis Joxe (Ministre) - Bourguiba Junior - Amir Soltan - Marc Grasclaude - Professeur Touraine - Professeur Breker Arno - Chaumet - Perrier - Colonel Touya - Claude Lebel - André (de l'Armée de France) - Professeur De Gennes - Professeur R. Mercier - Professeur Barnier - Dr Jean Cohen - Dr Binard

Joueurs de Golf : Bernard Pascassio - Jean Garaialde - Michel Garaialde - John Cooke - Angel Gallardo - José Cabo - Dominique Motte ...

وتكشف هذه اللوائح عن الطبيعة المدنية والعسكرية والسياسية والعلمية والطبية والفنية للشخصيات المدعوة التي عانت الويلات من جراء تمريغ كرامتها في التراب ومعاينتها للفتك والتنكيل والتقتيل الذي لحق بالعديد من المدعوين.

أحداث الصخيرات من خلال الصحافة الوطنية والدولية :

تتبعت الصحافة الوطنية والدولية أحداث الصخيرات كما قدمت العديد من الحوارات مع بعض المدعوين والصحفيين الأجانب، سنكتفي هنا بإيراد أحداث زوال يوم السبت 10 يوليوز 1971 من قبل كل من جريدة الأنباء المغربية و « La Dépêche » و« Le Petit Marocain » ثم « Paris Match ».

ومما جاء في جريدة الأنباء مقالها المعنون "بشريط الأحداث زوال يوم السبت" ما يلي :

„أذاعت وكالة المغرب العربي للأنباء شريط الأحداث التالي : كانت الساعة الواحدة والدقيقة الخامسة والأربعين على وجه التقريب، وكان المدعوون الحاضرون في حفلة الاستقبال التي أقامها جلالة الملك الحسن الثاني بمناسبة الذكرى الثانية والأربعين لميلاده، مجتمعين في زي رياضي حول مأدبة الاحتفال، بينما كان المدعوون الآخرون من أعضاء السلك الدبلوماسي، والشخصيات السياسية، والضباط العامون، وقادة القوات المسلحة الملكية، ورجال الصحافة الوطنية والأجنبية والموسيقيين يتمتعون بمباهج الحفلة التي ازدادت روعة بصحو هذا اليوم الأخير من الأسبوع.

وفي تلك اللحظة اقتحمت ضواحي القصر 30 شاحنة عسكرية محملة بالجنود وضباط الصف وبعض الضباط في زي القتال، وقد كانوا مسلحين

بالبنادق والرشاشات والقنابل اليدوية ومدافع المورتر، وحاول الحراس المنتصبون بالخارج اعتراض سبيل العسكريين ومنعهم من دخول القصر.

وأثناء هذه اللحظة أطلقت العيارات الأولى من الرشاشات، ولكن المدعوين الذين كانوا داخل القصر اعتقدوا في البداية أن الأمر يتعلق بتفجير الحراقيات التي تطلق في مثل هذه المناسبات. غير أن الحاضرين أدركوا حقيقة الموقف بعد مضاعفة الطلقات النارية.

شوهد سقوط بعض الأشخاص دون التعرف على الجهة التي يأتي منها الرصاص، وساد في تلك الأثناء ذعر حيث شرع الحاضرون في التوجه صوب جميع الجهات للاعتصام داخل المقصورات، أو التمدد على الأرض لتفادي الإصابة بالرصاص. وفي تلك الأثناء اقتحم بعض الجنود والضباط القصر، حيث أخرجوا المدعوين الواحد تلو الآخر بعد تفتيشهم من الرأس إلى أخمص القدمين.

وأرغم الجميع على التمدد فوق الأرض بجانب جدار القصر وأيديهم خلف ظهورهم وعومل خدم القصر بنفس المعاملة. وكان يوجد ضمن الفريق الأخير الذي غادر القصر جلالة الملك نصره الله وكثير من الوزراء وبعض أعضاء الحاشية الملكية ...

وقام البعض من الضباط وضباط الصف الذين مكثوا في الخارج بعزل جلالة الملك على حدة ثم أحاطوا به بعد لحظات، وأعلن جلالة الملك نصره الله عن تفويض السلطات المدنية والعسكرية إلى الجنرال أوفقير، وهتف الجميع بشعار الله الوطن الملك ».[1]

أما جريدة La Dépêche الصادرة في 14 يوليوز 1971 فقد فصلت الحديث عن الأحداث الواقعة، وسنكتفي هنا إلى إشارتها المعبرة جدا عن عدد أطنان السلاح الذي استعمل في تقتيل مواطنين عزل. ومما جاء فيها باللسان الفرنسي الذي تعمدنا عدم تعريبه حفاظا على الأمانة التاريخية للجرائد المستشهد بها :

VOICI COMMENT L'ODIEUSE CONSPIRATION A ETE OURDIE

« ... Je ne voulais pas, du fait qu'ils détenaient Ma famille et Mes enfants pour pouvoir certainement faire pression sur Moi de cette façon, quitte ensuite à se débarrasser de Moi d'une façon ou d'une autre après que

---

[1] أنظر المرجع ص 11.

Je l'eusse cautionné. Seulement ils ont investi l'Intérieur en oubliant la Sûreté, ils ont investi la radio, ils ont oublié la poste, ils ont pris l'émetteur qui ne couvrait que Rabat et ils ont oublié celui de Tanger ...

... A cette fin, le Colonel Ababou a demandé que lui soient livrées des munitions – les manœuvres devant se faire à vif. La demande a été contresignée par le Général Mustapha et envoyé au Major Général des FAR le Général Bachir Bouhali.

C'est ainsi que les futurs mutins eurent à leur disposition huit tonnes de munitions chargées dans quinze camions.

Ces camions et ceux de l'Ecole des Cadets furent utilisés lors de l'opération ignominieuse. ...

... Notons pourtant que le Général Bachir Bouhali malgré une grave blessure a pu sauter un mur et après une longue marche à pied s'est rendu en voiture directement dans son bureau à l'Etat-Major des FAR.

Il y trouva le Colonel Ababou s'occupant de lancer des ordres à tous les responsables militaires du Maroc pour qu'ils soutiennent la tentative. Sommé par le Général Bouhali de cesser cette indiscipline et d'obtempérer à ses ordres, le Colonel Ababou répondit par le mépris.

Le Général Bouhali parvint à le blesser mais fut abattu de sang froid par un autre séditieux.

Par ailleurs, lors de la tuerie à Skhirat, les criminels ont appelé les proches du Souverain nommément pour les abattre (Gharbaoui – Boulhimez – Doukkali – Benaïch ...). Des rafales ponctuaient l'appel. Sans miséricorde, ni humanité ... »

ولكي تقدم جريدة La Dépêche صورة أمينة عن الأحداث، قد نقلت ما حكاه ستة لاعبين للكولف من جنسية فرنسية.

Les six joueurs de golf français invités à la réception de Skhirat racontent...

par Daniel ROCHER

« Maintenant, tout le temps qui me reste à vivre, c'est du « RAB », disait mercredi soir au golf de la Nivelle, à Saint-Jean-De-Luz, Bernard Pascassio, l'un des meilleurs joueurs de golf professionnel français, avec JEAN GARAIALDE.

L'un et l'autre étaient, en effet, avec quatre autres grands joueurs de golf internationaux, les invités de SM HASSAN II, samedi dernier, au Palais de Skhirat. JEAN GARAIALDE 36 ans, est aussi brun que PASCASSIO. Celui-ci, 1 m 60, mince et athlétique, n'a pas encore complètement récupéré depuis cette aventure.

(Suite page 3 - 1re c.)

LES SIX JOUEURS DU GOLF RACONTENT...

Les autres golfeurs invités par SM HASSAN II étaient MICHEL GARAIALDE, le frère de JEAN, l'anglais JOHN COOKE et les espagnols ANGEL GALLARDO, et JOSE CABO, remplaçant le célèbre RAMON SOTA qui jouait l'open de Grande-Bretagne.

Ils étaient accompagnés de DOMINIQUE MOTTE, l'un des artisans de la promotion du golf en France. Le tournoi de golf avait commencé à 8 heures samedi en l'honneur de l'anniversaire du ROI.

« Avec mes camarades du golf, nous étions allés boire un verre dans une tente à l'extérieur du Palais Royal, raconte BERNARD PASCASSIO. On a vu arriver d'un seul coup plusieurs camions militaires, et une quinzaine de soldats se sont mis dans la position du tireur à genou. Ils ont tiré sur nous, mais c'étaient d'abord des balles à blanc. Nous avons compris qu'ils voulaient nous faire rentrer dans le palais. Nous l'avons fait, et c'est là que, pour la première fois, j'ai vu à côté de moi un homme blessé à la cuisse.

J'ai alors compris que maintenant les gens qui tiraient sur nous, utilisaient de véritables balles. Nous nous sommes alors couchés à terre et avons essayé de nous échapper par la plage, mais nous n'avons pu y arriver. Nous étions tous serrés les uns contre les autres. A ce moment-là, un homme devant moi, a eu le bras sectionné. Nous étions revenus dans le palais et le Roi était à deux ou trois mètres de nous. On nous a alors ordonné de nous mettre à plat-ventre, les bras tendus. Ceux qui, trop âgés, ne pouvaient y parvenir, étaient tués sur le champ. On est resté ainsi à peu près de 3 h 1/4 à 4 h 1/2 ».

« Quelques-uns d'entre nous ont été fouillés et, ensuite, on nous a fait partir par groupes de trois vers la plage. A ce moment, deux hélicoptères sont passés au-dessus de nous et ceux qui nous gardaient nous ont fait de nouveau mettre à plat-ventre sur la route. Nos gardiens, ajoute PASCASSIO, étaient des jeunes gens de 18 à 20 ans qui nous parlaient tantôt en français et tantôt en arabe, mais le plus souvent en français. Manifestement, ils étaient drogués. Les yeux leur sortaient de la tête. Alors que nous étions rangés, toujours à plat-ventre sur le bord de la route, des camions sont arrivés et les hommes qui étaient dedans ont tiré sur nous à la mitraillette. Finalement, on nous a fait faire demi-tour et on nous a fait, cette fois, asseoir au bord de la route les bras en l'air. Les soldats qui nous gardaient sont devenus extrêmement gentils. Ils nous ont offert à boire et ils se sont proposés à nous soigner. Les « rebelles » nous ont même ordonné de crier « vive LE ROI ». Pour nous, c'était fini. Mais avant, j'avais vu mourir un homme assis avec un œil arraché par une balle. Ensuite, nous sommes revenus à Rabat à l'Hôtel Hilton. Sur le golf, nous avons vu deux caddies marocains allongés, morts dans l'herbe verte. Je ne pourrai jamais oublier. »

« Quand la pétarde a commencé poursuit PASCASSIO, CABO jouait son deuxième coup sur le 16. Il y avait à ce moment le colonel LOUBARIS. Il le vit faire des bonds d'un côté à l'autre pour tenter d'éviter les balles. Trois de celles-ci l'atteignirent toutefois, le blessant brièvement. CABO a rampé pendant trois quarts d'heure sur le parcours du golf pour parvenir finalemen à s'échapper par la route nationale. MOTTE a pu s'enfuir quant à lui, par la plage, en dépit des balles que l'on tirait sur lui.

« Nous sommes rentrés vers 18 heures au Hilton, nous demandons comment nous étions encore tous (les joueurs de golf) en vie. J'ai reçu un coup de téléphone de l'ambassade de France, m'informant que M. JACQUES CHABAN-DELMAS avait téléphoné pour avoir de nos nouvelles.

« Dès le lendemain, c'est-à-dire dimanche, nous avons essayé de revenir en France, mais il nous fallait pour cela nous rendre à Casablanca pour prendre l'avion. Nos chauffeurs sont alors allés chercher des armes pour nous protéger, mais les militaires nous ont défendu de prendre le risque de faire en voiture la centaine de kilomètres qui séparent Rabat de Casablanca. Finalement, c'est donc lundi que nous avons pris l'avion pour la France. »

Interrogé sur les événements du samedi après-midi, BERNARD PASCASSIO a indiqué :

« Les « rebelles » se sont conduits avec une brutalité extraordinaire contre les gardes du ROI, au début de leur attaque. Ils les ont désarmés dans le palais, et les ont obligés à en sortir en slip, en les frappant à coups de crosse et à coups de pied.

« Un homme m'a étonné dans toute cette affaire, ajoute BERNARD PASCASSIO, c'est le GENERAL MEDBOUH. Samedi matin, au début du tournoi, il était au départ, sur le trou N. 1 et qu'est resté au golf de 8 heures à environ 13 h 50. Il était d'un calme imperturbable et il m'a dit : demain matin, nous devions jouer sur l'autre golf. Vous serez mes invités. (A.F.P.)

كما تساءلت جريدة Le Petit Marocain في عدد يوم الأربعاء 14 يوليوز 1971 عن الرؤوس المدبرة للانقلاب، وذلك في قولها :

QUI ETAIENT LES MAITRES DE LA CONSPIRATION ?

Pour les conjurés de Skhirat il ne s'agissait pas de tuer un seul homme, ni d'exterminer l'humanité, mais d'en tuer plusieurs. Des centaines, des milliers peut-être.

Ce conseil de Machiavel a été tenu par les «maîtres» de la conspiration et a vu un début d'application dans toute son horreur, samedi 10 juillet 1971, à Skhirat.

Pourquoi?

Si parmi les hypothèses, on essaie de retenir cette traditionnelle» de la «révolution populaire», on ne tarde pas à déchanter lorsqu'on s'aperçoit qu'aucun mouvement de masse ni militaire n'a suivi l'appel du «comité révolutionnaire du peuple».

On ne tarde pas non plus à changer d'avis si l'on tente de retenir le «mobile» de la «vocation socialiste» des putschistes, car la fortune personnelle des «révolutionnaires» de samedi, les mettait à l'abri et les immunisait contre une telle «tentation».

Qu'on en juge:

Général Mohamed MEDBOUH: 44 ans, officier de l'Académie de Dar-Beida, arme: ABC, jouissait de la situation la plus privilégiée parmi les généraux de toute l'armée royale. Il possédait des fermes et des villas à travers tout le Royaume; ceci sans compter les énormes avantages que lui procurait sa situation.

Général Mustapha AMAHRACHE, 48 ans, originaire d'El Hajeb, sorti de l'école des EOM, arme: ABC, 3me année secondaire. Il possédait une ferme à Beni Mellal, une villa au quartier des Orangers à Rabat, un appartement à Paris, une propriété à Outa Houcine (près de Salé) une villa à la plage et avait pour voitures de service une «Mercédès», une « R 16-TS», une «Fiat-125» et une «R-4», sans compter les voitures personnelles.

Général KIARI Bougrine : 47 ans, originaire de Ain Loghrib, première partie du bac, officier de Dar-Beida, arme : infanterie. Il possédait une villa à Témara, une ferme à Imouzzer, une autre dans le Gharb, une villa à la plage et disposait de quatre voitures de service : une «Mercédès », une «R-16-TS», une «Fiat-125» et une «R-4».

Général Abderrahmane HABIBI : 48 ans, originaire d'El- Hajeb, arme : gendarmerie. Certificat d'études secondaires, officier de Dar-Beida. Il possédait une villa à Rabat, une villa à la plage, deux villas à Témara, une autre villa à Marrakech et une autre ferme dans cette ville. Il disposait de trois voitures de services : une «Mercédès», une «R-16-TS» une «Fiat-125».

Général AMAHZOU Hammou: 58 ans, originaire de Khénifra, E.M.P. officier de Dar-Beida. Il possédait une villa à Rabat, des domaines à Khénifra, un grand cheptel, une villa à la plage, une ferme à Témara. Il disposait de quatre voitures de service : une «Mercédès», une «R-16-TS» une «Fiat-125» et une «R-4».

Colonel Larbi CHELOUATI : 48 ans, originaire d'Ahermoumou. Il possédait une ferme à Nador, une deuxième à Tahla et une troisième à Sehoul, une villa au Souissi, une villa à la villa à la plage, trois hors-bords, une «R-16-TS», une «Fiat-125», sans compter des voitures personnelles.

Colonel FENNIRI : Il possédait une dizaine de fermes dans la région du Gharb, un grand cheptel et plusieurs villas à Rabat. Possédait plusieurs voitures personnelles et d'autres voitures de service.

Colonel Kébir DELABSIR : 54 ans, originaire de Khouribga, il possédait plusieurs milliers d'hectares dans la région d'Oued Zem avec un important équipement en machines agricoles, des villas à Rabat, et une réserve de chasse dans la région de Khouribga. Voitures de service, une «Fiat-125» et une «Peugeot 404».

Lieutenant-Colonel Mohamed ABABOU : 35 ans, officier de Dar-Beida, arme : infanterie. Il possédait une villa à Meknès, une ferme près de Meknès, un hôtel à Meknès (Hôtel des Flandres), un salon de thé le «Bagatelle», une villa à la plage et il disposait de deux voitures de service, une «R-16-TS» et une «Fiat-125».

Lieutenant-Colonel AMMI ben Brahim : 37 ans, originaire de Moulay Bouazza, officier de de Saint-Cyr, arme : infanterie, premier partie du bac. Il possédait le café «Biarritz» de Rabat qui lui rapportait dix mille dirhams de bénéfice net par mois, une ferme à Zaouiet-Cheikh et deux villas à Meknès.

Ce fut l'ex-«comité révolutionnaire du peuple»

ومما جاء في Paris Match بتاريخ 1971/07/24 :

« ... Une demi-heure plus tard, on entend quelques coups de feu. Non. Des pétards. Et puis la foule qui reflue, des appels, des hurlements. Dehors, c'est la panique. Les mitrailleuses lourdes hoquettent rageusement, les pistolets-mitrailleurs tirent leurs rafales sèches ; quelques coups sourds de bazooka. La foule en transe, en panique, en étonnement, en désarroi tourbillone dans l'enceinte du palais devenu un manège fou où tombent comme pipes d'argile des hommes devenus des pantins. Que se passe-t-il ? Quel nom donner à ça ? Est-ce une révolution, un coup d'Etat, un masacre ou un film absurde tourné par un Arrabal qui aurait été pris d'un caprice néronien et aurait chargé à balles les armes des figurants « shootés » par quelque drogue ? Personne ne sait, personne ne comprend. Personne ne se doute qu'un trône vacille, secoué par cette sorcière qui s'appelle l'Histoire et qui, tresses dénouées, jupes au vent, passe et frappe n'importe où, n'importe comment et n'importe qui de son balai aveugle. Avec rage. Flux et reflux des invités. Des soldats, très jeunes, d'exhortations, d'excitations et peut-être de vraie drogue, tirent dans le tas. Un vieil homme tombe, criblé de quinze balles : c'est le professeur Dubois-Roquebert, chirurgien du roi. Le docteur Benaïch est tué. Le professeur Himbert, illustre cardiologue français, vacille et s'écroule. Une grenade qui explose à ses côtés l'achève. L'ambassadeur de Belgique est abattu. On marche dans le sang. Les cadavres s'empilent au milieu des pièces montées et des monceaux de nourriture épandus et piétinés. Sur une broche qui continue sottement de tourner, un agneau grille qu'un soldat frappe d'un coup de balle et envoie dinguer entre deux cadavres.

Il y avait un hélicoptère dans le ciel. Un vieillard demande à boire et s'entend répondre qu'il n'avait pas à « venir baver avec les porcs ».

Des hommes sont couchés au soleil, mains sur la nuque.

Des ambassadeurs « rouges » brandissent leurs passeports. On leur ricane au nez et ils ne comprennent plus, du coup, quel vent d'est ou d'ouest - ou quel tourbillon est en train de souffler.

Des soldats brisent des appareils photos et des montres.

Des soldats alignent des invités contre un mur et frappent à coup de crosse ceux qui baissent la tête ou les bras. Une femme, vêtue d'un pantalon jaune et d'une blouse verte, refuse de s'agenouiller et injurie les rebelles en arabe. Ils hésitent et reculent. Le prince Moulay Abdallah passe. Très vite. Sa djellaba blanche est souillée de sang.

Des soldats secoués de rage font sortir des rangs des généraux en polo et les abattent sur place.

Où est le roi Hassan ?

Flux et reflux encore. Fusillades. Pagaye. Ordres ou appels hurlés en arabe. Invités agglutinés, debout, couchés. Ici, jetés à terre. Là, conduits sur les links pour on ne sait quel sort. Injuriés. Frappés. Assassinés. Où est le roi ?

Deux heures sans queue ni tête. Des bruits et des fureurs ivres. Le manège fou qui tourne et dont personne ne comprend ni la ronde ni les brusques arrêts.

Où est le roi ?

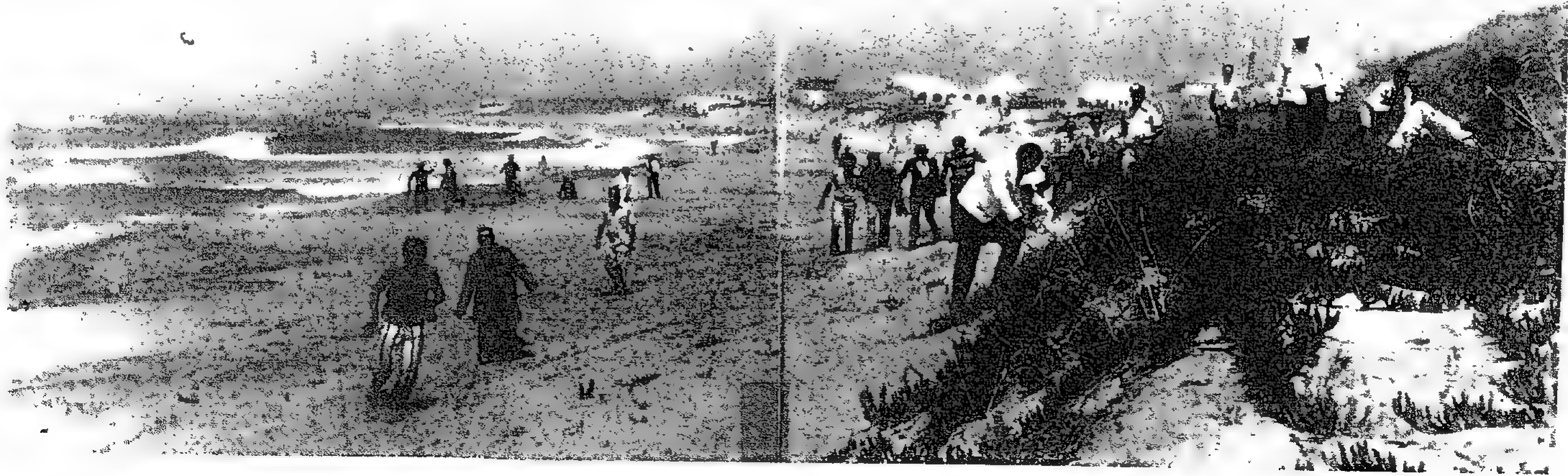
Un mutin lui fait face et le regarde. Sa Majesté, dont les doigts tressent un chapelet, soutient calmement le regard.

Le soldat, brusquement, s'incline et baise la main du roi. Le rideau tombe. Il se relève, trois jours plus tard, sur d'autres cadavres : ceux des officiers, généraux et colonels, qui gisent au pied des poteaux contre lesquels ils viennent d'être fusillés. « C'étaient des ânes », dira le général Oufkir. Et le roi ; « ils ont fait un coup d'Etat de sous-développés ... Et puis, ce n'était pas mon jour ».

Par Jean Cau

LES HEURES SANGLANTES DU MAROC

Samedi 10 juillet. Au Maroc, sur la plage de sable qui borde l'océan, à 25 km de Rabat, des hommes s'éloignent, pris de panique, du palais de Skhirat que l'on voit au loin où des soldats hagards — les cadets de l'école militaire — sèment la mort. Parmi les fuyards, des ambassadeurs, des ministres, des hauts fonctionnaires, des personnalités du monde entier, invités à la garden-party du roi Hassan II. Derrière eux, les balles continuent de siffler et les grenades d'exploser. Les envoyés spéciaux de « Paris Match » ont rapporté les images de ces heures d'épouvante dont Jean Cau vous retrace le déroulement, et dont le roi Hassan II lui-même a expliqué les causes profondes dans une interview exclusive, à Raymond Tournoux.



المدعوون فارين من الطلقات النارية والقنابل المتفجرة

Paris Match le 24 Juillet 1971

ومن جملة تعاليق الصحافي الفرنسي Raymond Tournoux بمجلة Paris Match بتاريخ 1971/04/27 إثر الاستجواب الذي أجراه مع جلالة الملك ما يلي :

« Désormais le Roi se penche davantage sur l'avenir que sur le passé. Il a surmonté l'un des putschs les plus démentiels de l'histoire politique de tous les pays. Quelque chose de dantesque ».

وتكشف هذه التصريحات الصحافية الأجنبية والمغربية المعاصرة للحدث عن حقيقة المآسي والويلات التي حلت بالمدعوين، وهي شهادات صادقة ومعاصرة للأحداث من جهة، ومن جهة أخرى مكذبة لادعاءات البعض، ممن سجلوا مذكراتهم، والذين حاولوا تغطية مواقفهم الانقلابية وتبرئة ذمتهم إما بالقفز على أحداث الصخيرات أو تشويه الحقائق وتبديلها، وذلك بإلصاق المسؤوليات بالموتى من الانقلابيين عملا بالمثل الشعبي القائل "الناس يكذبون على الموتى لا على الأحياء" متناسين أن هناك أحياء عاصروا الحدث ولهم أدلة كاشفة عن ادعاءاتهم الباطلة.

شهادات تاريخية حول أحداث الصخيرات :

إن هدفنا من إيراد هذه الشهادات هو وضع القارئ في صميم أحداث هذه الفاجعة الأليمة وهي شهادات مغربية وأجنبية حية، قدمت من طرف شخصيات عاشت أو عاصرت الحدث، إن لم نقل أن منهم من لايزال يعاني من متاعب نفسية وجسمانية، وقادها الاحتكام للضمير والأمانة التاريخية للصدع بالحقيقة، انطلاقا من غيرة وطنية هادفة لإبراز الحق، ودحض الباطل دون البحث عن تحقيق أية منفعة مادية مثلما فعل بعض مزوري حقائق مأساة الصخيرات في مذكراتهم، ومن بين هذه الشهادات نذكر شهادة المستهدف الأول جلالة المغفور له الحسن الثاني وشهادة بعض الشخصيات الديبلوماسية والسياسية المغربية والأجنبية :



جلالة الملك يخاطب الشعب المغربي بعد الفاجعة

1- شهادة المغفور له الحسن الثاني طيب الله ثراه في كتاب (التحدي)[1] :

«لقد كان الجنرال المذبوح في 1971 مدير ديواني العسكري، ولم يكن لائقا بهذا المنصب وكنت أريد أن أتخلى عنه، ولم يكن يجهل ذلك، ولسوء حظنا جميعا كان من حوله ضابطان لا يستأهلان كبير احترام ولا يتمتعان به، هما الليوتنان كولونيل امحمد اعبابو مدير مدرسة ضباط الصف في اهرمومو، والكولونيل العربي الشلواطي. هؤلاء الرجال الثلاثة الذين كانوا من ذوي العقول الضيقة وممن سيطر عليهم الغرور، وممن لم تكن عندهم إلا أفكار سياسية سطحية" "وكونهم من غير برنامج ومن غير أية قوة شعبية وسياسية ونقابية وعسكرية جدية يستطيعون الاعتماد عليها، كل هذا بدا لهم أمرا لا أهمية له». (ص : 254)

« تولى امحمد اعبابو إيضاح كيفية حصار القصر، وفي الحقيقة فإن خطة التمرد كانت قد أعدت منذ الثامن من يوليو بين المذبوح واعبابو على أساس أن الملك يجب أن – يعطل – أثناء الأستقبال حتى إذا تم لهم ذلك

[1] "التحدي"، الحسن الثاني ملك المغرب، 1995 (الطبعة الثالثة).

سيطروا على الإذاعة والوزارات الأساسية وعلى وسائل المواصلات». (ص : 256)

« بعد ذلك كانت مذبحة حقيقية، وكانت الحصيلة زهاء مائة قتيل، وأكثر من مائتي جريح ». (ص : 256)

« وما أن مرت لحظة الذهول الأولى حتى حلت خطورة الأمر كله وجنونه : فالإعدامات بالرصاص تتزايد والمتمردون يبحثون عني، فماذا يفيد الاختفاء إذن ؟ ». (ص : 256)

« نحن الآن زهاء اثني عشر رجلا قابعين في حجرتين من حولي وزيري الأول أحمد العراقي، ووزير الأنباء أحمد السنوسي، والأستاذ De Gennes، والأستاذ Touraine ، والليوتنان May شاب فرنسي مساعد ... » (ص : 257-258)

« في الواقع، سارع اعبابو بعد موت المذبوح إلى الذهاب إلى الرباط تحسبا منه – دون شك – أن يسرق منه مركزه في مجلس الثورة المزعوم، هذه المهزلة المشؤومة ». (ص : 258)

« يبقى أن مجانين 10 يوليوز 1971 الذين أمروا بمذبحة عمياء ذهب ضحيتها عسكريون ومدنيون. وجدوا أنفسهم حالا معزولين ليس لهم أي سند شعبي. كيف كان سيصبح حال المغرب لو نجح هؤلاء المختلون ». (ص : 261)

« إن من المؤكد أن أوفقير لو نجح لكان البلد عرف الفوضى ولكانت "السيبة" واضطرابات الفرقاء، ولكانت الحرب الأهلية من غير شك».

« غير أنني أبقى على اقتناعي بأن الجنرالين المذبوح واوفقير لم يعملا عملا كأداة للأجانب، ولم يكونا إلا أداتين حقيرتين لشهواتهما الخاصة، وكان هذا كافيا لدفع وطنهما إلى الهاوية ». (ص : 266)

وهكذا نلاحظ أن جلالة المغفور له الحسن الثاني قد صدع بالحقيقة التي أرختها جريدة الأنباء تحت عنوان "صوت الحقيقة يعلن عنه جلالة الملك. ومما جاء فيها تعليقا على ادعاءات بعض السياسيين الذين يرون بأن*« الحالة فاسدة، وعلى أن الاقتصاد اقتصاد فالس وعلى أن الإقطاعية ضاربة أطنابها، حتى بدأ بعض الناس يؤمنون بهذا الشيء، وإذا بهؤلاء الناس الذين يروجونه ويسيرونه هم أول الضحايا فمثلا البارحة، من جملة المجروحين السيد الحسن الوزاني، ومن جملة الناس الذين عذبوا علال الفاسي الذي انهالوا عليه بالضرب، مسواك الذي أعرف أفكاره، رأيته مستلقي على الأرض وخده ملطخ*

بالتراب وهو يرتعش وعندي كامل اليقين أن ممثلين لحركات سياسية ونقابية كانوا موجودين هناك، وكان من الممكن أن يصيبهم ما أصاب الآخرين. وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أنكم تحفرون قبركم بيدكم. إن هؤلاء الناس لو أخذوا الحكم، ليسوا في مستواكم. لا المذبوح ولا بوكرين ولا حمو هم الذين سوف ينادون عليكم للحكم. أنتم لا تفهمونهم وهو لا يفهمونكم، لأنكم أنتم بمثابة المفكرين المنهارين الذين أكل عليهم الدهر وشرب، وربما كنتم أنتم الأولون ضحايا. فلهذا أقول لكم : يا أيها الناس الذين تكيفون الرأي العام المغربي بكيفية رسمية بالصحف أو بكيفية الهمسات، حذاري حذاري، حذاري كونكم تزرعون الشقاق والكذب، فسوف لا تحصدون إلا الزوبعة ».

2- شهادة الحبيب بورقيبة الإبن في جريدة الأنباء 1971/07/14 :

جاء في تصريح السيد الحبيب بورقيبة الإبن للإذاعة والتلفزة التونسية حول موقف المذبوح أثناء حوادث الصخيرات :

« - أدركت وأنا ألاحظ الجنرال المذبوح يحاول استدراج جلالة الملك إلى إحدى قاعات القصر، أن سلوكه كان غير عادي، ومع هذا فإنني كنت أخشى من أن يكون تأويلي في غير محله، الأمر الذي كان من شأنه أن يشكل خطرا كبيرا، والواقع أنني لم أكن أستطيع أن أفهم موقف الجنرال في تلك الأثناء، ولكن هذا السلوك الغريب هو الذي جعلني متيقنا فيما بعد بأن المذبوح هو الذي كان رئيسا للعصيان. وسئل السيد الحبيب بورقيبة الإبن عن موقف المتمردين بعد مقتل الجنرال المذبوح فقال : لقد انهارت معنوية المتمردين بصورة شاملة بعد مقتل رئيسهم، وعلى الخصوص بعدما تحول الجنود إلى حماية الملك من باقي أعدائه المحتملين، ويبرهن هذا على أن الجيش نزيه ومخلص وذلك لأن الحالة قد تحولت تحولا شاملا بعدما تعرف الجنود على عاهلهم. وسئل السيد بورقيبة الإبن عما إذا كان اتصل بجلالة الحسن الثاني فيما بعد فأجاب : لم أتصل به ولكنه شرفني بالاتصال معه هاتفيا في المساء ليعبر لي بلهجة عذبة وشديدة التأثر عن اعتذاراته السامية لعدم تمكنه من الاحتفاء بنا وتكريمنا كما يريد.»

3- شهادة الطبيب سليم سفير تونس بالرباط :

« لقد شاهدنا كثيرا من إخواننا وأصدقائنا يسقطون تحت الرصاص دون أن يكون في استطاعتنا أن نسعفهم، والواقع أن الجنود كانوا يقتلون كل من تسول له نفسه أن يتحرك، وحاولت فيما بعد أن أعرف بنفسي كسفير لتونس، وأن أعلن لحراسنا بأن السيد بورقيبة الابن الموجود بجانبي هو نجل الرئيس

التونسي وضيف المغرب، ولكنهم اكتفوا بتفتيشي مرة أخرى، ثم مرافقتي إلى المكان الذي كنت فيه من قبل، وبعد هنيهة طلبوا مني ومن السيد بورقيبة الابن أن نقوم من مكاننا، ثم أخرجونا رافعي الأيدي، وقد شاهدت أمامي السيد بدر الدين السنوسي وزير الشبيبة والرياضة مصابا بجروح وملطخا بالدماء، ولما رأى الجنود أنني أتأهب لنجدته منعوني من ذلك، ولاحظت عند المرور، ما لا يقل عن 400 إلى 500 جندي بحدائق القصر، وكانت الطلقات النارية مسترسلة في تلك الأثناء، وشاهدنا طائرة هيليكوبتير تحلق فوق القصر وفي تلك اللحظة التي كنا نتأمل أثناءها في مصيرنا، صاح أحد قادة هؤلاء الجنود بإصدار أمر. فامتطوا كلهم متون شاحنات وغادروا المكان، ومرت أمامنا ست شاحنات ولربما كان لهذا أكثر من ذلك، وبقي جنود آخرون داخل القصر، ولما عاد الهدوء من جديد أرغمنا الجنود على التمدد مرة أخرى فوق الأرض وأيدينا مرفوعة في الهواء. وقد شاهدنا جلالة الملك وأعضاء حاشيته – يقول السفير التونسي – يغادرون القصر محاطين بعدد من الجنود، وقد تسرب إلينا خوف شديد ونحن نتساءل في قرارة أنفسنا عما إذا كان هؤلاء الجنود يقتادون الملك وأعضاء الحاشية لإعدامهم أو لسبب آخر.

وبعد بضع دقائق عاد الجنود وطلبوا من الأمير مولاي عبد الله أن يرافقهم إلى المكان الذي حملوا إليه جلالة الملك، وسمعنا بعد ذلك طلقات نارية ثم تلاوة آي من الذكر الحكيم وعاد جلالة الملك بعد خمس أو عشر دقائق محفوفا بعدد من الشخصيات دعاهم إلى تلاوة الفاتحة وبشرهم بالنجاة من كل خطر، وهنا هتف الجميع بصوت واحد : - يحيا الملك تحيا الأسرة المالكة العلوية. »

4- شهادة الوزير الفرنسي السابق السيد جوكس :

أدلى السيد لوي جوكس الذي شاهد حوادث الصخيرات أمام رجال الصحافة الذين حضروا لاستقباله بعد ظهر أول أمس في مطار أورلي بتصريح قال فيه :

« لقد برهن جلالة الملك عن شجاعة نادرة ولم يضطرب في أية لحظة أثناء هذا الموقف. وقد امتنع فيما بعد من السير خلف المتمردين، ثم اتخذ في النهاية قرارا لفرض السيطرة عليهم عندما أمر أول جندي وقف أمامه بتقبيل يده. »

وتكلم السيد جوكس عن المتمردين فقال :

« إن هؤلاء كانوا يأملون على ما يظهر مساندة البحرية، ولكنها لم تتدخل بالرغم من وجود بعض الوحدات أمام قصر الصخيرات.

وقد شاهدت – يقول السيد جوكس – مصرع الأستاذ هامبير وقد ظن هذا الأخير أن جواز سفره كفيل بإنقاذ حياته فاستظهر به أمام الجنود المتمردين ولكنهم رموه بالرصاص فخر على الأرض صريعا. »



5- شهادة ذ. عبد الهادي بوطالب :

ورد في جريدة الشرق الأوسط عدد

2000/12/14 الشهادة التاريخية الدقيقة التالية :

« بينما نحن جالسون لاحظت شخصين يعملان في البرلمان (كانا مكلفين بالمحاسبة) يجلسان أمامي في مائدة على مقربة منا. فقلت للسيدين الشطي وباحنيني : "دعاني أذهب للسلام عليهما وأعود". وما أن تخطيت المائدة التي كنت أجلس فيها حتى دخل عدد وفير من الجند وبدأوا في إطلاق الرصاص وطرح القنابل اليدوية، وفي التو رأيت باحنيني يسقط تحت الرصاص جثة هامدة على المائدة التي كنت جالسا فيها، بينما نجا الشطي من الموت بأعجوبة.

« في تلك اللحظة أصابتني شظية خلف ساقي وجرحتني جرحا مؤلما، لكنني لم أهتم بالجرح، لأنني رأيت الكثير من الضحايا يسقطون وتتكاثر أعدادهم بحسب عدد الطلقات التي كان الجنود يصوبونها إلى ضحاياهم أو يرسلونها بصفة عشوائية.

« بعد ذلك أخذ الجنود يلاحقوننا برشاشاتهم دون أن يطلقوا علينا النار، ثم سحبونا إلى أسفل القصر حتى نزلنا إلى شاطئ البحر، لأن قصر الصخيرات كان يتكون من الجناح الملكي حيث توجد سكنى الملك، ومن ملحقات كان بها مكتبه وقاعة الاستقبال ومكاتب الموظفين الذين كانوا ينتقلون من الرباط إلى الصخيرات كلما حل الملك بالصخيرات. كما كان خلف هذه المباني شاطئ البحر الخاص بالملك وضيوفه.

« آنذاك التفت إلي الأمير الحسن بن المهدي سفير المغرب في لندن والخليفة السابق للسلطان في المنطقة الشمالية إبان الاستعمار الإسباني، وسألني بلهجة مشرقية : "أستاذ عبد الهادي حصل إيه ؟" فقلت له : "الخبر ما ترى لا ما تسمع". كان الجرح يؤلمني لدرجة أن السروال الذي كنت أرتديه تعقد عليه الدم الذي كان يتقاطر من خلف ركبتي المصابة بالشظية فوقعت على الأرض، وكنت أضع على عيني نظارتين شمسيتين، فسقطت عند سقوطي على الأرض وسط الرمال زجاجة من زجاجتي النظارة وبقيت نظارتي بزجاجة واحدة ... في تلك الأثناء كنا جماعة شققنا لنا منفذا إلى شاطئ البحر حيث كانت توجد كومة كبيرة من الرمال، فغصنا في أعماقها إلى الرأس توقيا من شظايا القنابل التي كانت تلقى عشوائيا. وكان من بين الحاضرين من فروا على الأقدام عبر شاطئ البحر ليلجأوا إلى فندق "إيمفيتريت" المجاور للقصر. أما أكثرية الحاضرين في المجزرة فقد ظلوا مطوقين وكنت من بين هؤلاء.

« وعندما جاء الجنود لغزو الشاطئ وأحدقوا بنا من الخلف ونحن في الرمال مشهرين رشاشاتهم في وجوهنا وأعطوا الأمر لنا بالعودة إلى ساحة القصر، وجدناها مغطاة بجثث الموتى. واضطر بعضنا إلى المشي فوقها. لقد عشنا ساعة وصفها الله بأبلغ بيان في القرآن عن المجاهدين في غزوة أحد بقوله : ***"إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم، وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا".***

« طلب منا الجنود أن ننبطح على الأرض رافعين أذرعنا إلى السماء، ولم تكن الأرض تسعنا للانبطاح فوقها، فعلونا بعضنا فوق ظهر بعضنا. كانت أنفاسنا مخنوقة ولا نستطيع أن نتهامس خشية أن نستفز بهمساتنا الجنود. فقد كانت هناك طلقات طائشة، وكان يمكن أن تتحول في كل لحظة إلى طلقات مصوبة هادفة. وما هي إلا لحظات حتى بدأ الضباط بالنداء على بعض الشخصيات الذي كنا نسمعه عبر مكبر الصوت، ونحن في وضعنا الغريب. وكان أول المنادى عليهم هو الجنرال بولحمص عامل (محافظ) الدار البيضاء، فأردوه في الحين قتيلا، ونادوا على أسماء أخرى فأطلقوا النار وكان النداء بالاسم والمجيب يرد "حاضر" ويقف لتطلق عليه النار ويسقط قتيلا. ثم نادوا على العقيد أحمد الدليمي (مدير الأمن الوطني) إلا أنه لم يرد على النداء. ولاحظت أن الضباط لم ينادوا على الجنرال أوفقير. وبحكم وجودي في أعلى طبقة وقعت عيني خلسة على الجنرال محمد المذبوح الذي سبق لي أن تحدثت لك عن رفقته إياي عندما توجهنا في مهمة إلى الجزائر أثناء حرب الرمال عند الرئيس بن بلا. فقلت للذين كانوا منبطحين تحتي ولا يرون ما يجري "يظهر أن قائد هذه العملية هو الجنرال المذبوح" فقد رأيته يعطي الأوامر للآخرين، بعد ذلك قال لي البعض ممن كانوا أقرب مني إلى القيادة مدبرة الانقلاب، إن الشخص الذي كان يتخاطب مع المذبوح هو الكولونيل (العقيد) امحمد اعبابو، ويظهر أن اعبابو كان عنيدا في موقفه، وأنه هو الذي كان يرأس العملية، لذا أطلق الرصاص على المذبوح بعدما ذهب هذا الأخير يفاوض الملك الحسن الثاني ويخبره أن الانقلابيين لا يطالبونه بالتنازل عن العرش، وإنما يرغبون في التفاوض معه، وكان جواب الملك أنه لا يرفض شريطة أن يتم وقف إطلاق النار وإراقة الدماء في الحين، كما قيل إن المذبوح رجع إلى اعبابو ليخبره أنه نجح في مهمته لدى الملك فاعتبر العقيد اعبابو الجنرال المذبوح خائنا وأطلق عليه النار فأرداه قتيلا.

« بقينا منبطحين على الأرض إلى أن طلب منا الجنود أن نخرج رافعين أيدينا عبر الباب الرئيسية إلى ما وراء القصر. وهناك توالت النداءات على بعض الأشخاص الذين إما كانوا يعتقلون أو يقتلون.

« وأغلبهم من قادة الجيش، ولكني كنت أنتظر في كل لحظة أن ينادى علي، إذا ما نودي على كبار المسؤولين المدنيين، خاصة وقد كنت الرجل الرابع في الدولة، كما كنت أنتظر أيضا أن ينادوا على الوزير الأول، فهم إذا ما كانوا يرغبون في تصفية المخلصين للنظام، أنا وهو لا محالة سنكون في طليعتهم.

« كان بجانبي لما خرجنا إلى الساحة الخارجية للقصر القاضي محمد الفاسي الذي عمل معي كاتبا عاما (وكيلا للوزارة) ومديرا لديواني لما كنت وزيرا للعدل، حينما سمعنا صوتا يقول باللغة الفرنسية : "نحن ذاهبون إلى الرباط لنحتل الإذاعة والتلفزيون، وعلى جميع الضباط والجنود أن يبقوا في مكانهم هنا، فإذا لم نرجع في الساعة السابعة مساء أطلقوا الرصاص على كل الراكعين" . وقال أحدهم باللغة الفرنسية أيضا : "ليس لدينا ما يكفي من الذخيرة لقتل هؤلاء جميعا"، فجاء الأمر العسكري يقول : "دوسوهم واسحقوهم جميعا بالشاحنات" .

« بقينا على هذا الوضع متربصين أن نقتل بالرصاص أو نداس بالشاحنات إلى أن سمعنا من بعيد – بعد مرور ما يقرب من ساعة – مجموعة من الناس يقرأون سورة "الفاتحة" وآخرين يهتفون : "عاش الملك" . فسألت جاري محمد الفاسي : "ترى من بايعوا ؟"، فما جاء في بالي أن يحيوا الملك الحسن الثاني وهم الذين عملوا للانقلاب عليه، فقال الفاسي : "لاشك أنهم بايعوا أحدا ما" . كانت أصوات الضباط والجنود ترتفع مرددة : "يحيا الملك، عاش الملك"، وبعد ذلك عرفنا أن الملك كانت له الجرأة ليخرج إلى ساحة القصر وبرفقته الجنرال أوفقير، لأنه كان بجانبه على مائدة الغداء وبقي إلى جانبه حينما بدأ إطلاق النار، ويبدو أن الضباط والجنود الذين كانوا يطلقون النار بدوا عندما شاهدوا الملك الحسن الثاني وكأنهم استيقظوا من كابوس مخيف، فقال لهم الملك كلمة مهدئة وطلب منهم أن يقرؤوا الفاتحة معه، ولما انتهوا من قراءتها بدأوا يصيحون : "يحيا الملك" .

« وتقول جميع الروايات أن الجنود والضباط الذين جاؤوا إلى قصر الصخيرات قادمين من معسكر أهرمومو (رباط الخير حاليا) قيل لهم إن الملك في خطر، وأنه تعرض لمؤامرة، وأن عليهم أن يذهبوا إلى قصره للقضاء على المتمردين الذين احتلوا قصره. وقيل أيضا إنهم أعطوا مخدرا قبل أن يتوجهوا للقصر، وفعلا كنت ألاحظ كلما سرقت نظرة إليهم – احمرارا غير عادي في عيون بعض الضباط والجنود. ولما رأوا الملك تبين لهم أنه ليس في خطر. وإذاك أعطى الملك السلطات كاملة للجنرال أوفقير الذي انصرف إلى الرباط "ليسهر على سلامتها" [1].

« وفي نفس اللحظة، ارتدى الجنرال أوفقير لباس الميدان بعد أن جاء إلى القصر ببذلة عادية مثل جميع الحاضرين. ولما توضحت الصورة وقفت

---

[1] أنظر المرجع صفحة 11.

بصعوبة وأخذت أمشي بخطوات غير ثابتة من أثر جرح الركبة، فإذا بالدكتور أوسطوفار (وكان طبيبا مشهورا بالرباط) يأخذني إلى سيارته وأنا متكئ عليه في اتجاه مستشفى ابن سيناء في الرباط حيث كان الجرحى بالمئات، حيث علمت إذاك أن محمد بن الحسن الوزاني زعيم حزب الشورى والاستقلال كان في غرفة أخرى وأن عضده قد بتر بشظايا إصابته، فذهبت لعيادته ووجدته متجلدا صبورا محتسبا إلى الله أمره.»



6- شهادة الأستاذ عبد الكريم غلاب :
في جريدة العلم 2000/11/29 :

تكشف هذه الشهادة عن الدور الخفي لأوفقير في انقلاب الصخيرات. ومما جاء فيها :

« كان حزب الاستقلال ضحية السياسة التي اتبعها أوفقير وعصابته في المغرب، وهو مدير للأمن ووزير للداخلية ووزير للدفاع، ويملك كل السلط غير القانونية التي جعلت المغرب تحت نفوذه، حتى انتهى به الأمر إلى المشاركة في المؤامرة الأولى سنة 1971 وأعدم مجموعة من الضباط الذين اتهمهم قبل أن يفضحوا دوره الخفي، ثم قام مباشرة بالمؤامرة الثانية سنة 1972 وكاد بها يرمي بالمغرب في متاهات الفوضى والإجرام وانهيار الدولة.

أوفقير أعلن في مجلس للحكومة أنه مستعد أن يذبح علال الفاسي في باب القرويين، واستمع وزراء ذلك الزمان إلى هذا التصريح في مجلس رسمي، وكل منهم يضع يده على حنجرته خوفا من أن يبدأ وزير الداخلية والدفاع بهم قبل أن يصل إلى علال الفاسي».

7- شاهد عيان وضحية من ضحايا "مؤامرة الصخيرات":



ذ. عبد الحق المريني

باسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله

"كتبت هذه الشهادة غداة الانقلاب الفاشل بالصخيرات بتاريخ 11 يوليوز 1971"

« جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون

- الله أكبر في رمشة عين، الدينا غير الدنيا ... والقصر أظلم ... والرعب خيم ... الطلقات النارية تلو الطلقات النارية تدوي في الأجواء الصافية الأديم، آتية من كل صوب ... الرشاشات "العشوائية" تطلق نيرانها، .. المفرقعات تنفجر انفجارا، يتكسر كل شيء اكتوى بشظاياها .. وضيوف "سيدنا" في حيرة ودهشة يحاولون الفرار من النار فما استطاعوا .. فالنار أمامهم والبحر وراءهم .. ماذا حدث ؟ ماذا وقع ؟ ومن اللاعب بالنار؟ الكل في حوامة ... لا يعرف الصديق الأمين من المغامر العابث، ولا الطيب من الخبيث ... ليس في قصر الصخيرات إلا الرشاشات والبنادق التي أصيبت بالجنون والهستيريا فتحصد كل شيء أمامها بدون روية ولا شفقة ولا رحمة ... ويتساقط ضحايا العدوان الغادر صرعى على الأرض ... يا إلاهي إنه هجوم مسلح غادر على القصر ما في ذلك ريب !

فأمرنا - بعد الهجوم الغادر على القصر - بأن نرفع أيدينا فرفعناها فوق رؤوسنا وخطونا خطوات مضطربة ونحن نتخطى جثث ضيوف القصر الملكي ... **فطوبى لكم يا شهداء المشروعية** ! وأصبحنا طعمة صائغة لنارين حاميتين نار الشمس المحرقة فوق رؤوسنا ونار البنادق خلفنا، بنادق الغدر والخيانة والهول.

اللهم اجعلها بردا وسلاما على أبريائك المجردين من كل سلاح إلا سلاح الإيمان برحمتك الواسعة وألطافك الخفية. ويمكرون ويمكر الله.

ثم أمرنا مرة ثانية بعنف وغلظة بأن نستلقي على ظهورنا فوق الأرض وأيدينا مرفوعة إلى السماء، ففعلنا؛ وصدر أمر جائر ثالث بأن نستلقي على بطوننا وأيدينا من وراء ظهورنا ووجوهنا على الأرض فامتثلنا، وبدأ النداء على بعض الشخصيات المدنية والعسكرية للتعرف عليها ثم إعدامها

بالرصاص، فمنها من لبى النداء خوفا وجزعا ومنها من اختفى وتستر وفوض أمره إلى الله. وطالت هذه العملية تحت أشعة الشمس المحرقة واستطالت تحت رحمة البنادق والرشاشات والمسدسات ... ثم وقف علينا رأس الفتنة ومدبر الخديعة يعلن أن كل شيء انتهى ... إنها ثورة الشعب .. - ثكلته أمه - وجاء الوعد والوعيد بالفناء وإعدام من تبقى من الأحياء والمعذبين. ودب الخلاف بين القتلة في طريقة إعدامنا هل بالرصاص أم بالإحراق أم بالسحق بواسطة الشاحنات الثقيلة، ولم يتفقوا على رأي، وحاروا في أمرنا وكان في خلافهم لطف ورحمة حتى حلقت فوق رؤوسنا طائرة الهيليكوبتير الاستطلاعية التابعة للقصر. ففر أولياء أمرهم إلى العاصمة لاحتلال القيادة العليا والإذاعة الوطنية معتقدين بأن قوات جوية جاءت لتطلق عليهم النار من فوق، فأعمى الله بصيرة جنود الغدر والخيانة وأنزل على قلوبهم الغشاوة وأخذهم الجزع والخوف لقلتهم، واضطربت أحوالهم لفقد قيادتهم، وصاروا يضربون أخماسا في أسداس، فأنقذنا الرحمان من كيد الكائدين بجنود لم يروها.

يا ألله ماذا نسمع ؟ يحيى الملك يحيى الحسن الثاني ! صاحت بها شرذمة من أولائك القتلة الماكرين والصبيان المخذرين.

وقف علينا الحسن العظيم بعد خروجه من مخبئه وقرأنا جميعا الفاتحة على شهدائنا شهداء الغدر والإجرام والتقتيل شهداء مجزرة الصخيرات. وقال جلالة الملك للقتلة المغرور بهم : إن هؤلاء إخوانكم وخلانكم أما أعداؤكم فهم من ورائكم من وراء قصر الصخيرات، الله أكبر لقد بعثنا من جديد !

الله أكبر لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون !

الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور ! وكان أمر الله قدرا مقدورا ! عاش المغرب عاش الحسن الثاني. »



8- شاهد عيان : السيد الحاج أحمد البودراري

من هيئة العلماء

باسم الله الرحمان الرحيموالصلاة والسلام على رسول الله

في 1422/01/14هـ الموافق 2001/04/09

« إن يوم العاشر من شهر يوليوز 1971 يوم مشهود عند العالم أجمع، وعند المغاربة بصفة خاصة. إلا أن فئة منهم خصوه للتعبير عن شعورهم فلبوا النداء الصادر عن التشريفات والقصر الملكي إذاك. إنهم فئة آمنوا بربهم وأخلصوا لوطنهم بالمشاركة في الاحتفال بعيد الشباب.

ولكن شرذمة أخرى من المغاربة أعمى الله بصائرهم وأغراهم الغرور وران على قلوبهم وأرادوا ذلك اليوم أن يكون يوما عبوسا قمطريرا على المغرب، وشرا مستطيرا على المغاربة كلهم وأوقدوها نارا حامية، ذهب ضحيتها خيرة من شباب هذه الأمة واستشهد من استشهد، وعذب من عذب بشتى أنواع التعذيب منها سوقهم إلى البحر قسرا للقضاء عليهم نهائيا، ثم إرجاعهم إلى الرصيف في ذلك اليوم الحار لإمرار الدكاكات عليهم ومحقهم بأنواع الحديد الثقيل ورميهم بالرصاص والتنكيل بأجسادهم. »



9- شاهد عيان : الفقيه الحاج الحبيب الناصري

الشرقاوي من رابطة العلماء

باسم الله الرحمان الرحيموالصلاة والسلام على رسول الله

بتاريخ 2001/04/18

« كنت بمعية السادة : الأستاذ مولاي مصطفى العلوي بن أحمد عضو المجلس العلمي، والأستاذ مولاي هاشم العلوي والأستاذ مولاي ادريس الأمراني.

مر أمامنا الملك الحسن الثاني مصحوبا بالسيد الحبيب بورقيبة الابن، وسمعنا طلقات نارية.

قال لنا مولاي هاشم العلوي بأن هذا العمل من صنع الأمير مولاي عبد الله الذي يفرح بأخيه الملك بهذه المناسبة، ثم بعد ذلك اندهشنا عند دخول أربعة (4) من الأوربيين (من لاعبي الكولف) ثلاثة منهم أصيبوا بجروح في أرجلهم والرابع في كتفه والملك واقف بالقرب منهم. ثم تتالت طلقات قوية، وبدأ الهروب في اتجاه البحر بعد كسر زجاج النوافذ.

دخل قبة النصر السادة محمد الشرقاوي، المحجوبي أحرضان، الكولونيل الدليمي، بن الحاج العتابي (من المقاومة).

بعده دخل الملك قبة النصر وقال لنا : اصبروا واحتسبوا، كل شيء لله ثم ذهب.

وشاهدت عددا كبيرا من خدام القصر (المخازنية) وهم قتلى. وكنت قرب ح أحمد بركاش، وكان ورائي السيد حدو الشيكر ومعه الكولونيل أبو الحمص، أمرنا جميعا برفع أيدينا.

اقترب امحمد اعبابو من أبو الحمص والتفت إلى ضابطين وأعطاهما إشارة فقتلاه في الحين. ثم أمرونا بالركوب في الشاحنات وكان بجانبي السيدين بركاش وباحنيني ثم أنزلونا وقسمونا إلى مجموعات من ثلاثة أشخاص وهم أمامنا، وبدأ التفتيش ثم أخذوا ما بحوزتنا من النقود وباقي الأمتعة. أمرونا بالانبطاح على الأرض ثم بعد ذلك على الظهر ثم القرفصاء.

وكانت الطلقات النارية تسمع من كل الجهات. شاهدنا الحريق في القصر ...

شاهدت الأستاذ علال الفاسي وهو يتلقى اللطمات على وجهه من طرف الجنود.

ورأيت الأستاذ محمد الحسن الوزاني، يده ملطخة بالدماء وهم يركلونه بأرجلهم.

كذلك شاهدت القاضي مصطفى كديرة، وهو مصاب بجروح في يده.

وبعد خروجنا اصطحبت معي سفير المملكة العربية السعودية فخري شيخ الأرض إلى مستشفى ابن سينا. »

10- شاهد عيان: السيد الحاج أحمد عواد شافاه الله،



مدير الشؤون الإدارية بوزارة الداخلية سابقا

باسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله

بتاريخ 2001/04/20

الوقائع كما عايشها :

« توجهت إلى القصر الملكي بالصخيرات رفقة عامل مدينتي الرباط وسلا مولاي عبد السلام الوزاني ورئيس المجلس البلدي لمدينة الرباط السيد ابراهيم فرج.

وخلافا للعادة المتبعة فيما سبق؛ بدأوا في تناول طعام الغذاء قبل قدوم جلالة الملك الذي لاحظناه فيما بعد رفقة بورقيبة الابن.

أثناء تناولنا الشاي والقهوة على طاولة بجانب إحدى الغرف المطلة على البحر رفقة السادة عامل الرباط وسلا مولاي عبد السلام الوزاني والسيد الحاج عمر بن عبد الجليل والسيد إبراهيم فرج والسيد الصديق الصالحي سمعنا ضجيجا خارج القصر مصحوبا بطلقات نارية قوية، ثم لاحظنا هجوم مجموعة من الجنود على القصر، وهم يطلقون الرصاص بصفة عشوائية، ثم اقتربوا منا وأمرونا بالخروج من القصر وأيدينا فوق رؤوسنا.

وشاهدت إصابة الأستاذ عبد الرحمان بن عبد النبي مدير المدرسة الإدارية، وهو يحاول مساعدة والده العلامة سيدي أحمد بن عبد النبي للخروج من القصر.

كما أن جميع الذين استطاعوا الخروج من القصر جلسوا في الساحة وأيديهم فوق رؤوسهم تحت شمس محرقة.

كما رأيت مجموعة من الحاضرين أصيبوا بجروح ومن بينهم الضابط عبد السلام الصفريوي والسيد عبد المجيد حجي عضو المجلس البلدي لمدينة سلا، كما سمعت النداء على بعض الضباط السامين.

سيق الجميع إلى ساحة بعيدة عن القصر، وبقينا نحن على حالتنا السابقة ...

تلقينا أوامر بالانسحاب فلم نستجب ظنا منا أنها حيلة لقتل كل من سولت له نفسه الامتثال والوقوف، ثم لاحظنا ظهور جلالة الملك بباب القصر جالسا وبجانبه بعض الشخصيات ومن بينهم أوفقير وهو لابس بذلة عسكرية بدل البذلة الخفيفة التي كان يرتديها. »



11- شاهد عيان : ذ. عبد الخالق القباج، سفير سابق

باسم الله الرحمان الرحيموالصلاة والسلام على رسول الله

الرباط 17 أبريل 2001

« شهادتي عن اقتحام قصر الصخيرات

كنا ضيوفا على جلالة الملك في قصره الصيفي إحياء لذكرى مولده الثانية والأربعين؛ فجلسنا مجموعة من الأصدقاء حول مائدة قريبة من المسبح، وغير بعيدة عن الخيمة الملكية.

أقبل صاحب الجلالة راجلا مبتسما فقال "على من تتآمرون ؟!" فأجاب الحاج عمر ابن عبد الجليل : "نخوض يا سيدي في هموم الفلاحة، إذ فينا مهندسون فلاحيون - كما في شريف علمكم - لم يأتلف لهم جمع منذ أشهر إلا في هذا اليوم السعيد ونحن على ساعة من زواله".

وعلى الساعة الواحدة والنصف أخذ مكبر الصوت عضو من التشريفات الملكية، فجعل يدعو الضيوف إلى التوجه نحو المائدة الكبرى الفاخرة، فظهر على وجه الملك في خيمته امتعاض مستغربا مخالفة الأعراف المرعية في القصر.

وبعد نصف ساعة سمعنا دوي الطلقات الأولى، فخيل لنا نحن الثمانية أنها مزحة سخيفة. ولم تمض إلا لحظات حتى رأينا "المخزني" القادم إلينا بأكواب الشاي يخر صريعا برصاصة اخترقت رأسه، فأدركنا حينئذ أنه الهجوم على القصر. وسرعان ما عم الجزع، وركض الكل يبتغي النجاة هائمين على وجوههم في سبل متعددة، قبل أن يحاط بالضيوف من كل جانب، فأخذ بعضهم إلى الشاحنات وألقى بالآخرين على الأرض، والجميع خشع أمام هذه المجزرة الرهيبة.

سمعت الأستاذين أحمد الزغاري والحاج محمد ابا حنيني ينطقان بالشهادتين ويتلوان بعض الآيات واسم الله اللطيف فكنت ثالثهما، أفكر في مصير الزوجة والأبناء القاصرين من بعدي.

بعد برهة وجيزة مر الجنرال المذبوح ببذلته الرياضية بعد أن توقف لثوان معدودة، ثم بدأ النداء على بعض الأسماء، فسمعت صوتا شبيها بصوت السيد أحرضان يقول أنا ضابط ولا أتلقى أي أمر من جندي كيفما كان الحال. أما السيد عبد الفتاح فرج مدير الأمانة الملكية الخاصة فلم يستجب للنداء عليه ودوي الطلقات القاتلة مستمر إلى أن ارتفع صوت ضابط يأمر الانقلابيين : "قدموا الأكل للضيوف قبل الساعة السادسة ! ...

وبعد لحظات سمعت قراءة الفاتحة وقسم الولاء لصاحب الجلالة فانقلبت الأوضاع داخل القصر رأسا على عقب، وأخذنا معشر الناجين نبذل ما أمكن من العون لبعض الجرحى ومن انقطعت بهم السبل إلى العاصمة.

ومن البرور بالمناسبة الأليمة أن أترحم على روح الحاج أبي بكر الصبيحي أقدم أعضاء الديوان الملكي، وروح الشاب وفيق المعزوزي الحديث العهد به، لأنهما لقيا ربهما داخل القصر الصيفي في ذلك الجحيم.

ورأى معظم الناجين الجنرال أوفقير يرتدي لباس الميدان لملاحقة فلول المتمردين الذين سارعوا إلى الرباط، والقضاء عليهم بمساعدة بعض كبار الضباط الأوفياء لدى استرجاع مقر القيادة العليا، ومركز الإذاعة والتلفزة قبل أن يشرف على تنفيذ الأحكام في مدبري المحاولة الانقلابية التي أعلن جلالة الملك فشلها من إذاعة طنجة حوالي الساعة الثانية ليلا.

وأختم بحمد الله وأخيرا. »

12- شاهد عيان : ذ. عبد اللطيف بلبشير، مدير المحافظة العقارية والمسح الخرائطي



باسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله

بتاريخ 2001/04/23

« بعد دخولنا إلى قصر الصخيرات والاتصال ببعض الأصدقاء ... لفت أنظارنا صوت مكبر الصوت يعلن للجميع انتظار وصول جلالة الملك حتى يشرعوا في تناول طعام الغذاء، بعد أن أشير إليهم من قبل بالالتفاف حول موائد الطعام من طرف الجنرال المذبوح. ولاحظ الملك بعد خروجه مصحوبا بالسيد بورقيبة الابن والجنرال المذبوح لاستقبال الجميع أن بعضهم شرع في تناول المأكولات، خلافا للعادة، مما استغرب له وقال : لا بأس لا بأس.

وكنت أنا بصحبة عبد الله البقالي، الكاتب العام لوزارة الفلاحة والسيد عبد السلام برادة مدير المياه والغابات آنذاك بجانب المسبح، فإذا بنا نسمع طلقات نارية قوية ثم بعد ذلك رأيت بأم عيني العلامة الفقيه أحمد بنعبد النبي قد أصيب بجروح في يده، وإذا بابنه السيد عبد الرحمان أتى ليساعده فأصيب هو الآخر برصاصات طائشة، وعلمت أنه استشهد فيما بعد.

حينئذ مر بقربنا الأستاذ عبد الهادي بوطالب وخاطبنا باللغة الفرنسية "Sauvez-vous" ثم هربنا نحن الثلاثة اتجاه النوافذ الزجاجية التي وجدناها مكسرة ووثبنا إلى الخارج، حيث كانت هناك تلال رملية مما جعلنا نختبئ داخلها ونحتمي بها ولحق بنا السيد مجيد بنجلون، وماهي إلا فترة قليلة حتى فاجأنا عشرة من الجنود وأمرونا بالرجوع من حيث أتينا، وفتشونا من رأسنا إلى قدمينا. ومن جملة ما رأيت أن بعض الجنود كان يعامل ابن السيد بلعباس بناني بوحشية تامة من لكم وركل ... وأخذوا يأمروننا أن نقف صفوفا رباعية أو ثلاثية وأيدينا مرفوعة فوق رؤوسنا ومرة منبطحين على بطوننا وأيدينا على ظهورنا و ...

وبعد مدة أمرونا بالركوب في شاحنة يصعب امتطاؤها مكدسين بعضنا على بعض، فشاهدت السيد محمد بنعبد الرازق وكان مجروحا في رأسه، ثم صعد بعد ذلك السيد محمد بنجلون وكان يرتعش كثيرا وأخذ يطلب مكانا له، حيث كانت الشاحنة مكتظة عن آخرها.

وشاهدت عندئذ الجنرال حمو يمر قرب الشاحنة. ثم أمرونا مرة أخرى بالنزول ثم الانبطاح على الأرض ثم الجلوس على الأرض ونحن في محنة شاقة لا ندري مصيرنا.

وأخذت في تلاوة بعض الآيات القرآنية وبعض الأذكار عل الله سبحانه وتعالى أن يفرج عنا، إذ كان والدي يوصيني بقراءتها في وقت الشدة.

وقد عاينت بعد ذلك بعض الشاحنات تتوجه نحو الرباط تحمل كبار المسؤولين تاركين بعض التلاميذ الجنود، الذين بقينا تحت حراستهم فأمرونا بالجلوس على العشب وأيدينا فوق الرؤوس، فسمعت بعضهم يتهامسون بينهم ومنهم من يقول أظن أنهم لم يجدوا الملك.

بعد مدة شاهدنا جلالة الملك يقوده بعض الجنود ويديه فوق رأسه وهم يدفعونه دفعا، وكان مصحوبا بالسادة مولاي الحسن بن ادريس وأحمد العراقي وادريس السلاوي والجنرال أوفقير وأحمد السنوسي ومولاي أحمد العلوي وأمروهم بالجلوس قربنا فإذا بي أشاهد أيضا السيد أحمد بلافريج ليس ببعيد عنا. ولازال الجنود يأمرون الملك ومن معه برفع الأيدي، إذ ذاك شعرنا أنه انقلاب عسكري. وبعد أن أمعن بعض الجنود النظر بجلالة الملك أخذوه إلى جانب المطبخ ولم أعرف ماذا جرى، إلا أني كنت ألتقط بعض الكلمات من بعيد من بينها أن جلالة الملك كان يذكر اسم سيدي محمد، للا مريم و ... ثم سمعت بعد ذلك أن جنديا أمر خمسة من بينهم أن يرافقوه إلى مكان ما. وتوجهوا إلى داخل القصر وبعد ذلك خرجوا وسمعنا قراءة الفاتحة، فحاولنا الخروج إلا أن الجنود أمرونا بملازمة أماكننا.

ومرت فترة من الزمن ونحن على هذه الحال حتى شاهدنا الملك مصحوبا بأوفقير وهو لابس لباس الميدان بعد أن كان بزي مدني، وتوجه جلالة الملك إلى الجنرال ادريس بن عمر العلمي آمرا إياه أن يجمع عناصر الجيش الموجودين بالحفل، والذين كانوا بلباس مدني فاقتربوا منه، وأخذ جلالة الملك يمر أمامنا ونحن جالسون. ثم شرعنا في الوقوف وكان بقربي السادة مولاي عبد السلام الوزاني - المعطي جوريو - محمد بلعالم ومولاي الحسن الكتاني صهره وعبد السلام بناني.

وتوجهت إلى مدينة الرباط برفقة مولاي الحسن الكتاني الكاتب العام لوزارة العدل وصهره عبد السلام بناني. »

13- شاهد عيان : ذ. علال الكانوني، مدير

الأبحاث النفطية - B.R.P.M -



باسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله

بتاريخ 2001/04/26

« توجهت إلى القصر الملكي بالصخيرات يوم 10 يوليوز 1971 لتلبية الدعوة الملكية بمناسبة عيد ميلاد جلالته الثاني والأربعين.

عند دخولي التقيت ببعض الأصدقاء والإخوان، وبعد التحية والسلام أخذنا نتجاذب أطراف الحديث فيما بيننا، أعطيت الإشارة للضيوف للتوجه نحو موائد المأكولات، وبقيت واقفا أتناول بعض الأطعمة.

وفجأة سمعنا دوي طلقات نارية خلناها لعبة المفرقعات، لكن تتابعت الطلقات فرأيت جنودا مدججين بالسلاح يحشدون الجميع إلى ركن في القصر أمام نوافذ زجاجية مكسرة - ققز منها بعض المدعويين إلى شاطئ البحر الذي كان مطوقا من كل جهة والرصاصات تتطاير من كل جانب فتعالى الدخان، ونحن على هذه الحال إلى أن أخبرنا محمد الطاهري وزير المعادن والتجارة والصناعة بأنه انقلاب عسكري.

وبعد قليل أمرنا الجنود بالرجوع من حيث أتينا إلى داخل القصر ونحن في حالة ذعر. عندئذ قرأت الشهادتين وفكرت في أبنائي وقلت في نفسي إنهم بين يدي الله سبحانه وتعالى وإذا قدر لي الموت في هذا اليوم فلا راد لقضائه. كان الجنود يأمروننا مرة بالانبطاح على الأرض وأيدينا فوق ظهورنا ومرة بالوقوف والأيدي فوق الرؤوس وبعدها الانبطاح من جديد وهكذا. وكانوا يطلقون النار عشوائيا علينا فتصيب الرصاصات من تصيب وتخطئ من تخطئ. ولاحظت وجود عبد اللطيف الغساسي بجانبي فرأى نملة وهي تسير وقال : يا لحظها السعيد إنها حرة عكسنا.

وكان أمامنا محمد بلعالم قد أصيب بجروح والدم ينزف منه وبقينا على ذلك الحال أكثر من ساعتين، الله وحده يعلم كيف قضيناها، إلى أن سمعنا قراءة الفاتحة. أقبل جلالة الملك بعدها ورأى أحمد الدليمي ملقى على الأرض عن بعد، فنادى عليه، وخاطب أوفقير آمرا إياه بالوقوف ...

بعد ذلك حاولت أن أضمد جراح بلعالم فقال لي : لا عليك، وكان أمامه المعطي جوريو، وتركت القصر الذي سالت فيه دماء كثيرة متوجها عند السيد عبد الرازق ثم إلى بيتي. »



14- شاهد عيان : ذ.عبد الحميد بناني، سفير سابق

باسم الله الرحمان الرحيموالصلاة والسلام على رسول الله

بتاريخ 2001/04/29

« قدم عندي السيد فتحي النجاري مدير ديوان الوزير الأول صباح يوم 10 يوليوز 1971 وتناولنا وجبة الفطور معا ثم توجهنا إلى قصر الصخيرات لحضور حفلة عيد ميلاد صاحب الجلالة الثاني والأربعين. وعند وصولنا لاحظنا عددا كبيرا من المدعويين أكثر من العادة ومن بينهم أغلب ضباط الجيش حيث حرص الجنرال المذبوح على جمع أكبر عدد من الشخصيات المغربية والأجنبية، ولم يكن اللباس رسميا بل لباسا صيفيا عاديا.

التقيت بالعديد من الأصدقاء والمعارف والشخصيات المغربية والدبلوماسية وبعض السفراء. وأخذنا بالحديث والدردشات إلى أن أشار المذبوح للمدعويين بالالتفاف حول موائد المأكولات، وكان يلح على ذلك بسرعة غير معتادة، بعد ذلك مر الملك أمام الجميع ورحب بهم، إلا أننا لاحظنا استغرابه للشروع في الأكل قبل دخوله كالمعترف عليه، وكنت آنذاك على وشك الانتهاء فقصدت مكانا قرب المطبخ خصص للمبردات المصنوعة من القشدة فإذا بي أسمع فجأة بطلقات نارية، بدأ الجميع يتساءل هل هي الحراقيات ؟ لكن الوقت نهارا !! إلى أن رأينا بعض المخازنية ملطخين بالدماء فأدركنا خطرا ما. وكان فتحي النجاري ورائي يتساءل هو الآخر، عندئذ بدأ الجنود المقتحمون للقصر بالسب والشتم ناطقين بعبارات لا تمت للأخلاق بصلة وأخذوا يطلقون النار بجنون منقطع النظير ويرمون بالقنابل اليدوية نحو كل

صوب، فحملت كرسيا صغيرا أحتمي به من الرصاصات الطائشة حتى وجدت نفسي ألج قاعة العرش، إلا أن الجنود طوقوا القصر من جميع الجهات وأخرجونا من الناحية الأخرى وكان الرصاص يتطاير من كل جهة. فشاهدت السيد السنوسي يحمل كرسيا كسر به نافذة زجاجية تطل على شاطئ البحر فتدافعنا اندفاعا فقلت في نفسي نحن الآن تحت سيطرة هؤلاء الجنود التي كانت الشرارة تتطاير من أعينهم يفعلون بنا ما يريدون. أمرونا بالاصطفاف وأحاطوا بنا وكادت نظاراتي أن تسقط من عيني فحاولت أن أرجعها لكن الذي كان بجانبي نصحني بألا أتحرك وإلا سأصبح في عداد القتلى لأن كل من سولت له نفسه الحركة إلا ويقتل في الحين بدون رحمة ولا شفقة. أراد فتحي النجاري أن يختبئ أو يهرب فأردوه قتيلا في الحين. وبدأ التفتيش فجردونا من الساعات اليدوية وأشياء أخرى رأيتهم يضعونها تحت خوذاتهم، ثم أعطيت الأوامر من جديد بأن نستلقي على الأرض وأيدينا فوق ظهورنا ووجوهنا تحتك بالأرض ثم بعدها أمرونا بالوقوف والأيدي فوق الرؤوس وهناك من حملوهم وكدسوهم في الشاحنات وكنت أرى الأوامر تصدر عن الجنرال المذبوح والجنرال بوكرين وكان الجنرال حمو معهم وهو ينظر، والغريب في الأمر أن مدبري العمليات كانوا مرتدين أقمصة صفراء اللون ليتم التعرف على بعضهم البعض بدون شك.

بدأنا نسمع المناداة على بعض الضباط ومنهم أبو الحمص فأردوه قتيلا وقيل نظرا للكراهية التي يكنها له اعبابو. ونادوا على أحمد الدليمي فلم يجب وأخبره من كان بجواره فقال له : اصمت. كما نادوا على بعض الوزراء ومنهم بن بوشتة. أما الحاج أحمد بناني فقد رأيتهم يجردونه من ملابسه شيئا فشيئا ويأخذون ما بحوزته، وعومل الزعيم علال الفاسي معاملة سيئة جدا. وشاهدت مربية الأمير مولاي رشيد وهو بصحبتها فسألوها عنه فردت عليهم بأنه ابنها. ومر سمو الأمير مولاي عبد الله وهو مصاب بجراح والدم يسيل من ذراعه وكان جلبابه ملطخا بالدماء وقيل إنه ذهب للاتصال بالكولونيل الفنيري لكن الملك أخبره بأنه رآه بأم عينه حاملا السلاح.

وبعد ذلك رأينا الأميرة لمياء زوجة مولاي عبد الله مصحوبة بجنود يدفعونها دفعا ويضربونها بمؤخرة البنادق في ظهرها وهي حامل بمنتهى الوحشية. وعاينت كيف أطلقوا الرصاص على الكولونيل لوباريز ظانين بأنه قد مات.

وبقينا على تلك الحالة لا نعلم مصيرنا هل نرمى بالرصاص أو نحرق أو نداس بالشاحنات إلى أن مرت مروحية في الأعلى فقال الجنود

اختبؤوا إنهم الأعداء. فقلت في نفسي هل هناك أعداء أكثر مما نحن بين أيديهم. وحاولت الاختفاء مع بعض الأشخاص في مكان كان مخصصا للشواء ولازال الجمر وسط الرماد وقربه سطل مملوء بالماء ونظرا لكثرة الاندفاعات اندفق السطل وجر معه الخليط ونحن منجرفون مع ذلك السيل. ثم أخرجونا : قفوا، ارفعوا الأيدي، انبطحوا، الأيدي فوق الرؤوس، ونحن نمتثل إلى ما شاء الله ونفوض أمرنا إليه.

بعد حين رأينا جلالة الملك على متن سيارة صغيرة خاصة بالكولف مارا بقربنا فلاحظ الجنرال الصفريوي وأمره بالوقوف وكان مصابا بجروح دامية فما استطاع الوقوف إلا بشق الأنفس وطلب منا جلالته أن نبحث عن أطباء بيننا ليقوموا ببعض الإسعافات الأولية للجرحى.

حاولت الاتجاه إلى دولاب الملابس كي آخذ ما تركته هناك إلا أن بعض الأصدقاء أخبروني بأنهم يقذفون القنابل هناك مما جعلني أعرض عن فكرتي متوجها إلى الخارج أبحث عن من يرفقني معه لأن فتحي النجاري استشهد، فوجدت محمد اسميرس إلا أنه كان متسرعا، فرمقني عثمان بنجلون وهو يستعد للانطلاق بسيارته فركبت معه وكان بجانبه والده عباس بنجلون وهو يعاني من جراح في رجله على ما أظن. فقصدنا مستشفى ابن سينا كي يتلقى العلاج، بعد ذلك التحقت بمنزلي، وكانت زوجتي تعد برنامجا بالإذاعة فمن جملة ما لاحظت هناك أن عددا من الجنود أتوا على متن شاحنة كوكاكولا وعند نزولهم نزحوا خوذاتهم حيث وضعوا داخلها ما نهبوه من أحزمة ذهبية وأساور وسلاسل من أفراد الحاشية الملكية فتأكد لي ما رأيته بأم عيني. »

15- ارتسامات عن حوادث الصخيرات:

الأستاذ قاسم الزهيري

باسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله

بتاريخ 2001/05/04

« سألتني جمعية أسر ضحايا الصخيرات عن ارتساماتي حول حركة التمرد التي قامت بها فرقة من الجنود المغررين بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثانية والأربعين للمغفور له الملك الحسن الثاني.

بداية، لم تسنح لي الفرصة الحضور لا في حوادث الصخيرات يوم 10 يوليوز 1971 ولا في العدوان على الطائرة التي كان يقلها جلالة الحسن الثاني يوم "16 أغسطس 1972". ذلك لأنني كنت خلال حوادث الصخيرات في طريق العودة، بعد نهاية مهمتي الدبلوماسية في موريتانيا، وفي حادثة الطائرة كنت قريب العهد بمهمتي في جمهورية الصين الشعبية.

بعد وداع رئيس الجمهورية الموريتانية السيد المختار ولد دادة يوم 7 يوليوز، قضيت والأسرة يومين في لاس بالماس وعند أخذ الطائرة إلى الدار البيضاء يوم 11 يوليوز لاحظنا الصحافة الإسبانية بالمطار مكتوبة بحروف بارزة وعليها صور الحسن الثاني والأسرة المالكة، كما شاهدنا المسافرين يتهافتون على شراء الصحف، اطلعنا فيها لأول مرة على العدوان وبعض التفاصيل عنه، ولفت نظرنا وفرة من لقوا حتفهم من الشخصيات المدنية والعسكرية، وحمدنا الله على سلامة العاهل الكريم.

لما امتطينا الطائرة وحلقت بنا في سماء الدار البيضاء، أخبرت المسافرين إحدى المضيفات أن الجو السياسي في المغرب مضطرب، فإن لم يؤذن للطائرة بالنزول فستواصل رحلتها إلى أقرب محطة في إسبانيا. لكن، أذن للطائرة بالنزول بعد حين، كان المطار مطوقا بالجنود، وكان الوجوم سائدا، والقلق باديا على الوجوه. لم نصل إلى الرباط إلا بعد خمس ساعات في حافلة مكتظة بالمسافرين. كان الجيش المدجج بالسلاح يفتش المسافرين عبر الطريق الفاصل بين الدار البيضاء والرباط في كل منعرج. وما كدنا نصل إلى العاصمة

حتى وجدناها أشبه بميدان حرب، الجنود ورجال الأمن على اختلاف أنواعهم منتشرون في كل مكان، والمدينة في حالة طوارئ خالية من السكان الراجلين أو الراكبين. سمعنا من بعيد طلقات نارية لعلها كانت آخر ما تبقى من جعبة المتمردين ... قصدنا منزل صهرنا المرحوم الحاج أحمد بناني، هناك علمنا الكثير عن محاولة الانقلاب الفاشل وعن ضحاياه.

في اليوم الموالي زرت بعض كبار الجرحى في المستشفيات وخاصة الأستاذ محمد بن الحسن الوزاني الذي فقد ذراعه، والعقيد لوباريس الذي أصيب بجروح بليغة، لم يكن أحد يصدق أنه سيعيش بعدها، وغيرهما من الجرحى.

لقد وقى الله المغرب شر فتنة كبرى أعدتها فئة ضالة غرت بعض القوات المسلحة التي كانت تحت أمرها.»



16- شاهد عيان : السيد حسن السنتيسي
مدير شركة بالدار البيضاء

باسم الله الرحمان الرحيموالصلاة والسلام على رسول الله

بتاريخ 2001/05/04

« توجهت إلى قصر الصخيرات صباح يوم 10 يوليوز 1971 تلبية للدعوة التي وجهت إلي بمناسبة الذكرى الثانية والأربعين لميلاد جلالة الملك الحسن الثاني.

كنت جالسا برفقة السيدين محمد الجواهري وعزيز بنجلون فأثار انتباهي بجانبنا عسكريين يرتديان قميصين أصفري اللون ...

كان بقربنا أحمد السنوسي وعبد الرزاق مكوار من جهة وعلال الفاسي والحاج عمر بن عبد الجليل ومحمد بريك من جهة أخرى وهم واقفون. بعد حين قصدت مكانا مخصصا لإعداد الشاي من طرف المخازنية وبينما أنا أتناول كأس الشاي سمعنا بعض الطلقات النارية فقلنا ربما هذه مداعبة من الأمير مولاي عبد الله، لكن بعد أن شاهدنا منظرا مهولا وبشعا لأحد المخازنية الذي كان ملطخا بدمائه محاولا بيديه احتواء أمعاءه التي كانت خارجة من بطنه فخر صريعا، عندئذ تأكدنا أن الأمر غير ذلك. فأصابنا الرعب واتجهنا نحن

جماعة من المدعويين إلى النوافذ الزجاجية المطلة على البحر وكسرناها بواسطة طاولة وقفزنا إلى الشاطئ فرأيت الدكتور محمد بنهيمة والسيد الرحال (رجل أعمال) كما شاهدت فريقا آخر من بينهم السيد العيماني والحاج عبد الجليل بنجلون فقصدنا مقهى أنفيتريت وبينما نحن نعبر الرمال كانت الطلقات النارية مسددة صوبنا بدون هوادة وسلمنا بأعجوبة خارقة.

التقيت بالسيد أحمد بنهيمة ومحمد الفاسي وأحمد غزال بنفس المقهى وبقينا مختبئين هناك أكثر من ساعة حيث كان جنديان مسلحان فوق سطح المقهى يراقبان كل حركة، إلا أن صاحب الأنفيتريت الطيب الفيلالي كان يتنقل بالداخل ويخبرنا بما يروج بالخارج، وبعد مدة لاحظنا الجنديين ينزلان من فوق السطح للالتحاق بالجنود الآخرين ربما بعد إعطاء الأوامر للتوجه إلى الرباط.

17- شاهد عيان : ذ. بناصر غنام
رئيس ديوان وزير الأوقاف



باسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله

بتاريخ 2001/05/04

« كنت من بين المدعويين إلى الحفل الذي يقيمه الملك بمناسبة عيد ميلاده يوم السبت 10 يوليوز 1971، وذلك بصفتي رئيس ديوان وزير الأوقاف السيد أحمد بركاش. وفي الساعة التاسعة صباحا ركبت سيارتي واتجهت إلى الصخيرات وأنا ألبس الصحراوي الذي اشتريته البارحة. ما أخف اللباس الصيفي، يحس الإنسان بنفسه خفيفا ومستعدا عندما يلبسه.

ولما وصلت إلى قصر الصخيرات وجدت ازدحاما عظيما على باب القصر، ها هي السيارات تسير بالمليمترات. ولما دخلت لم أجد مفرا من ترك سيارتي في وسط باحة من الرمال.

اتجهت نحو القصر بعد تقديم بطاقة الاستدعاء، ووجدت في الحاجز الذي يتعرفون فيه على المدعويين صديقا أعرفه يعمل بالتشريفات الملكية هو الأخ العقاد وقبل الوصول إلى القصر الصيفي، مررت راجلا بملعب الكولف وفيه بعض اللاعبين.

دخلت إلى القصر، مكان واسع مفتوح على شاطئ البحر وفي وسطه مسبح وبعض البنايات وعلى الجانب المطل على شاطئ البحر أقواس من الزجاج، وبجانبها مظلات صيفية تظلل المقاعد وفي متناول اليد مبردات في صناديق من اللدائن.

المدعوون كثيرون وكلهم يلبسون إما لباسا تقليديا، وهذه فئة الفقهاء والعلماء والمحافظين على التقاليد المرعية، وإما لباسا صيفيا خفيفا، والحر على أشده والناس جماعات جماعات يتحدثون في انتظار وقت الغذاء بعد دخول الملك.

ذهبت أتجول وسط هذه الجموع، كثيرون أعرفهم، أسلم على البعض منهم وأتحدث مع البعض، وفجأة رأيت جموعا من الصحفيين يهرولون بكاميراتهم، إن الملك يحيط به الحاجب الملكي ومدير التشريفات الملكية الجنرال مولاي حفيظ العلوي والحارس الشخصي وغيرهم من المرافقين؛ دخل الملك إلى الساحة بجانب المسبح، حيث كان هناك بعض المدعويين.

كان من بين الحاضرين جميع شخصيات الدولة وإطاراتها العليا، والتقيت مع كثير من الأصدقاء منهم الدكتور حمزة الكتاني، والأستاذ بن عبد النبي مدير المدرسة الإدارية والتقيت بخالي عمر غنام مدير المركز السينمائي المغربي وبالرسام الشهير الفاطمي من وزارة الخارجية وبالسيد عبد الحكيم كديرة والسيد عبد الكريم الفلوس. والتقيت كذلك بعدد من الموظفين في وزارة الأوقاف منهم على الخصوص السيد عبد الرحيم كديرة والحاج محمد الهرم والأستاذ محمد التائب. كما التقيت بابني وزير الأوقاف الحاج أحمد بركاش وهم محمد وحمزة وعمهما السيد محمد بركاش. وتعرفت على عديد من الشخصيات منهم الحاج أحمد بلافريج ومحمد الفاسي وباحنيني وقاضي الرباط السيد مصطفى كديرة.

وفي الجانب الآخر من ساحة القصر رأيت هناك عددا من الوزراء تحت قبة زجاجية منهم وزير الأوقاف أحمد بركاش ووزير الثقافة والتعليم الأصيل محمد الفاسي ومعهم علال الفاسي، كما يجلس تحت بعض المظلات قاضي المحكمة الشرعية بالرباط وقاضي القصر الملكي السيد ملين. ورأيت كذلك المقرئ الشهير السيد بن موسى وغيرهم كثير.

كان يجلس بالقرب من المسبح أحمد بلافريج ومحمد بركاش الوزير السابق وأحمد بنبوشتة، والتقيت بجانب المسبح مع محمد الزبدي نائب العامل ومع السيد إبراهيم فرج رئيس المجلس البلدي آنذاك.

وعلى شاطئ المسبح جلست مع صديقي الدكتور حمزة الكتاني نتحدث عن بعض القضايا الثقافية، وأبديت له فكرة إصدار مجلة علمية تعالج العلوم والتكنولوجيا الحديثة.

بعد ذلك جلست فوق أحد الكراسي وكان بجانبي الأستاذ المحاضر في كلية الحقوق عبد الواحد العلوي وكذلك المقرئ عبد الرحمان بنموسى وبعد مدة من الزمن أخذ المخازنية والخدم يخرجون وايورات الشاي وموائد المأكولات المتنوعة الأشكال ومجامر لشي الكباب وأكباش مشوية ومشروبات من كل صنف.

لم يتوان المدعوون، فشرعوا في الأكل وتفرقوا جماعات على الموائد وتحت المظلات وذلك قبل خروج الملك من القصر. وبعد أن طلب شخص بالمذياع من المدعويين انتظار حضور الملك، كان جلهم قد أتم الأكل والشرب وجلسوا يشربون الشاي.

جلست تحت خيمة كبيرة منصوبة في ساحة القصر أستمع إلى الموسيقى الرفيعة التي كانت تعزف ولم تمر إلا لحظات حتى سمعت طخات الرصاص من جانب الكولف، ودخل من باب صغير فرنسي، لاحظت أن رجله مصابة تنزف دما. فقمت في الحين وإذا بالناس يفرون في كل اتجاه، ورأيت شخصا لا أعرفه يحطم زجاج الأقواس المجانبة للبحر ويفر منها إلى الشاطئ فتبعته ووجدت نفسي على الرمال وعددا من المدعويين يحاولون الالتحاق بشاطئ الصخيرات ومنهم من وصل. إلا أن جنديا منعنا من الاتجاه إلى الشاطئ وألقى علينا قنبلة يدوية، فظللت ممتدا على الرمال وأنا أسمع الطلقات والانفجارات. وأثار انتباهي وجود بارجة حربية راسية في البحر، فخطر في بالي ما خطر، لكن الله سلم. وبعد أن طوق الجنود القصر من جهة البحر أرغمونا على الدخول. وأول ما شاهدته محمد التائب رحمه الله وهو يحتضر ثم صفا هائلا من المدعويين كلهم يساقون إلى الباب وجثث القتلى في كل مكان وتقدم أحد الضباط الكبار في البحرية يحاول إقناع بعض الجنود ويرجعهم إلى رشدهم فمسكت به وأدخلته إلى الصف، وما وصلت إلى الباب حتى كنت وجها لوجه مع اعبابو ولم أعرف اسمه إلا فيما بعد، وكل من خرج من المدعويين يلزم بالانبطاح على الأرض وبعد التفتيش يلزم بالصعود إلى الشاحنات العسكرية وهو رافع اليدين، وانبطحت وكان بجانبي الموثق مراد، وسمعت اعبابو وأعوانه ينادون على بعض الأسماء وكل من تقدم منهم يعدم في الحين وأنا على بعد مترين، ومضت ساعة من الرعب والجنود المدججون بأسلحة القتال الثقيلة محيطون بنا، بعدها لاحظت طائرة مروحية تدور فوقنا. وبعد مدة

شاهدت الجنود يأمرون من في الشاحنات العسكرية بالنزول ومعظم القوات ركبتها وغادرت القصر تاركة عناصر للحراسة، وانقلب الوضع وأحسست ببعض الانفراج إذ طلبوا منا الجلوس وكان اعبابو قد أمرهم بتقديم العشاء للمدعويين وذلك معناه ما معناه.

وفجأة سمعت جماعة تقرأ الفاتحة، ولم تمض إلا برهة حتى شاهدت الملك الحسن الثاني وبجواره الجنرال أوفقير وتحيط به حاشية ويتقدم الجميع مولاي أحمد العلوي وهو يقول : يحيى الملك ...

وما أن استرجعت أنفاسي حتى غادرت المكان وعلى الطريق وعلى العشب الأخضر بقايا الرصاص تشهد على معركة كبيرة.

وما أن وصلت إلى الرباط حتى غيرت ثيابي الملطخة بالدم، لكوني ساعدت فرنسيا مجروحا على التحرك داخل القصر بعد تخفيف الحصار وبعد الاستماع إلى الإذاعة التي كانت تبث بلاغا بأن الجيش قد استولى على السلطة، قلت لوالدي رحمه الله أن الملك قد أمر الجنرال أوفقير بإرجاع الهدوء وأن المتمردين قد فشلوا في محاولتهم وأنهم يسيطرون الآن ولا شك على الإذاعة. وفي المساء علمت بوفاة خالي عمر غنام رحمة الله عليه من جملة الشهداء الذين سقطوا في الصخيرات رحمهم الله جميعا. وبقيت سنة أو أكثر وأنا أعاني نفسيا من هذه الصدمة التي غيرت نظرتي للحياة ».



18- شاهد عيان : ذ. عبد المجيد التازي،

مكلف بمهمة لدى الوزير الأول

باسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله

بتاريخ 2001/04/15

« En ce jour fatidique du samedi 10 juillet 1971, encore jeune et au tout début de ma carrière administrative en tant que Chargé de Mission auprès du Premier Ministre, je faisais partie des invités de feu S.M. Hassan II au Palais Royal de Skhirat. Il serait long et fastidieux de relater dans le détail tout ce que j'ai pu voir, entendre et vivre en ces terribles moments. Dans le cadre de ce témoignage, je me limiterai à quelques faits saillants restés gravés à jamais dans ma mémoire.

Ce fut au moment où je me trouvais en pleine discussion avec des collègues et des amis sous une grande tente, non loin de Feu S.M. Hassan II entouré de Bourguiba Junior et d'autres personnalités que nous avons entendu des coups de feu. Surpris et étonnés tout le monde pensait au début qu'il s'agissait du sport « Tir aux pigeons ». Ironie du sort c'est nous qui allions, sans tarder, servir de pigeons.

Les coups de feu se multiplièrent suivis de frappes puissantes secouant tout le palais, on dirait un véritable tremblement de terre. Plus de doute, j'étais persuadé que nous étions bel et bien attaqués. Chacun a pris la fuite et me suis trouvé, en ce qui me concerne, dans un groupe en présence du feu Dr Mohammed Benhima qui n'hésita pas à saisir une chaise et à briser une des baies vitrées donnant sur la plage. Nous sautions à tour de rôle.

J'ai couru dans la direction de l'hôtel Amphitryte, au fur et à mesure que je courrais, des balles fusaient de tous les côtés. Je les entends encore siffler à mes oreilles. Ce fut un miracle que je restais encore debout puisque c'est parmi ceux des invités qui ont pris la fuite par la plage qu'il y a eu le plus de victimes. Dieu m'est témoin, je revois toujours feu Allal El Fassi,

pieds nus son turban défait, du sang couvrant sa djellaba blanche, il avait beaucoup de peine à marcher, je lui tendis la main pour l'aider, me fixant de ses yeux bleus et hagards il me dit : « sauve-toi, tu es encore jeune mon fils ».

La suite serait longue à relater mais digne des romans de fiction et pourtant c'était la réalité. J'ai regagné à la tombée de la nuit à pied mon domicile et ne suis arrivé qu'à minuit après des péripéties qui dépassent tout ce qu'un homme peut imaginer.

Depuis ce mémorable jour, je suis resté fragilisé, vulnérable, j'ai fait une grande dépression qui a duré presque deux ans malgré les heures de sommeil, les soins, dans le temps, des Dr Chkili, Chbani et d'un psychiatre allemand de Casablanca. A ce jour, je reste, par ce cauchemar, traumatisé. »

19- شاهد عيان : Monsieur Eric VO TOAN

« Architecte du Mausolée Mohammed V »

Rabat, le 1er Mai 2001

« Ce jour là au palais de Skhirat j'ai rencontré Monsieur Omar Ghannam, je voyais qu'il était très content et fier d'être là pour saluer son Roi, et il m'a dit, « Figurez-vous Monsieur VO TOAN que je devais rester en Allemagne en mission de travail et que je suis rentré hier soir spécialement pour présenter mes vœux à Sa Majesté ».

Depuis que l'on s'est rencontré au palais, j'ai été toujours avec Monsieur Ghannam, j'ai vécu avec lui les derniers moments de sa vie.

La fête se déroulait et juste au moment où on allait manger, Sa Majesté a frappé dans ses mains et a prié les invités de passer à table.

Je profitais de l'occasion pour discuter et serrer la main à des personnalités. Après cela Sa Majesté allait manger sous une grande tente, la fête battait son plein, c'était extraordinaire, il y avait beaucoup de monde et on était dans une atmosphère de joie et d'allégresse. Les gens mangeaient et tenaient la conversation, des personnes filmaient et la fête suivait son cours ...

Le temps passe et Sa Majesté alla s'asseoir sous sa tente, il n'était pas seul, il y avait beaucoup de gens autour de lui, des ministres, des militaires ...

Alors moi je ne sais pas pourquoi ce jour là j'étais très curieux, je me suis tenu debout à dix mètres de la table de Sa Majesté et juste derrière moi, Monsieur Omar Ghannam qui m'a pris l'épaule et m'a dit « VO TOAN, je crois que l'on peut partir maintenant, nous avons déjà salué et présenté nos vœux à Sa Majesté et je dois retourner à ma mission, j'ai juste le temps de dire au revoir à ma famille ... ». Mais je ne sais pas pourquoi ce jour là je suis resté sans le suivre ? je lui ai dit écoute je vais rester discuter avec quelques personnes que je connaissais. Et malheureusement après deux minutes Monsieur Ghannam se dirigé vers l'entrée principale pour sortir et regagner sa voiture et juste à ce moment là les camions des soldats ont fait irruption, les soldats visaient et commençaient à tirer sur tout ce qui était devant eux. Monsieur Ghannam fut sûrement l'un des premiers à se faire tuer au palais de Skhirat ce 10 juillet 1971.

Voyez le destin ne tient qu'à un fil, si je l'avais suivi, j'aurais subi le même sort. J'étais debout sans bouger et tout à coup on a entendu des déflagrations, des mitraillettes et des grenades éclater partout, les gens paniquaient et allaient et venaient de tous les côtés. Un désordre terrible, tout le monde essayait de se sauver surtout du côté de la plage, je ne sais pas comment j'ai fait pour sortir, je voyais que les gens brisaient les vitres pour aller vers la mer et moi même j'ai donné des coups de pieds en fermant les yeux pour briser une vitre et m'enfuir. C'était l'instinct qui nous poussait à s'éloigner du danger.

Les soldats ont encerclé le Palais et ils ont attendu les personnes qui fuyaient de l'autre côté de la plage ...

Je me rappelle, un ambassadeur criant « Ne me tuez pas je suis l'Ambassadeur de .... ». Dans notre groupe il y avait des ministres, des ambassadeurs, des personnalités, et quand on a vu les soldats avec les fusils pointés sur nous, on a essayé de se cacher dans les bosquets et derrière les arbres, cela était comme dans un film de guerre.

Ils ont arrêté notre groupe quelques moments après.

Il y a aussi une chose dont je me rappelle bien, c'est une personne très haut placée qui m'a dit « les soldats ne me connaissent pas, s'ils me demandent qui êtes-vous, dis leur que je travaille pour vous à l'ambassade de Chine ».

Je ne sais pas par quel hasard nous sommes restés vivants.

Ce qui est aussi extraordinaire, c'est que l'on m'a raconté il y a seulement cinq ans, quand j'ai aménagé dans ma maison actuelle, que Allal Al Fassi quand il a été blessé à Skhirat a été ramené ici dans le salon de cette maison qui appartenait à l'époque à Omar Kadiri. »

Jean Marie VO TOAN Fils de Monsieur Eric VO TOAN : شاهد عيان -20

« Architecte du Mausolée Mohammed V »

« J'avais 17 ans lorsque le coup d'Etat de Skhirat avait eu lieu, je suis parti, dès que l'on a su, à l'hôpital Avicennes pour chercher mon père car il n'était pas rentré, il y avait un cordon de sécurité ne laissant passer personne ; mais je connaissais bien l'endroit car je venais souvent faire de la natation à la piscine de l'hôpital ... donc j'ai sauté par dessus le mur et je suis rentré. Il y avait trois salles où étaient entassés les cadavres, les blessés jonchaient les couloirs et le sang était partout. Les médecins étaient débordés car il y avait trop de gens à soigner.

On ramenait les morts de Skhirat dans des camions, des voitures militaires ou personnelles et on les déposait dans les salles qui servaient de morgue ...

Un médecin français le Dr Raynaud qui a été touché à la cuisse était étendu dans le couloir et faisait lui même un garrot, mais sans soins il n'a pas pu sauver sa jambe, ...

Le lendemain, je suis allé récupérer la voiture de mon père à Skhirat, elle était criblée de balles et tout était sens dessus dessous, on aurait dit qu'un ouragan était passé par là. »

Madame Solange MASSELIS (92 ans) : شهادة -21

2001 بتاريخ السبت 05 ماي veuve Don Vincent Marmaneu

« Le prince Sidi Mohammed vient vers moi et me dit, dans un français impeccable : qu'est ce qu'ils vont faire Madame, ils vont tuer mon Papa,... Le Roi, qui était à 2 mètres de moi, était habillé en chemise courte et portait un chapeau de paille, les soldats ne l'avaient jamais vu comme ça, ils le connaissaient seulement en photo et en tenue officielle. Le Roi, qui avait le chapelet autour de la main, avait dit « comment vous ne

reconnaissez pas votre Roi ! », ça s'est passé textuellement comme cela et tout de suite ils se sont prosternés ...

Les balles avaient troué les conduites d'eau en toile ... et les gens se précipitaient pour boire car il faisait trop chaud et le prince Sidi Mohammed leur disait : ne buvez pas de cette eau, vous savez bien qu'il y a une épidémie de choléra ... Alors les soldats nous faisaient ramper à terre les mains sur la tête, et après, on nous mettait debout. On devait nous entasser dans un camion pour nous amener et nous tuer tous, il fallait que tout soit terminé vers sept heures du soir.

Alors on nous disait : videz vos poches et tout le monde devait vider ses poches, il n'y avait que des hommes, c'était la journée des hommes et moi j'étais là pour aider mon mari à faire la cuisine espagnole, notre spécialité la paëlla ... Le bruit a couru que le Roi était parti pour Kénitra ; les soldats nous ont fait descendre des camions et ce sont eux qui sont remontés dans ces camions pour aller chercher le Roi ... Sinon on nous aurait tous massacrés ...

A Skhirat, on prépare le buffet, habituellement le Roi passe, regarde et dit un petit mot gentil à tout le monde. Ce jour là, il passe et la foule se précipite, on sentait qu'il se passait quelque chose d'anormal ...

Mon mari était dans la petite salle qu'on nous réserve pour préparer les mets ... Après nous sommes sortis sur une grande terrasse qui donne sur la mer ; j'ai commencé à entendre les balles, je me disais mais c'est fou, on fait un feu d'artifice en plein midi. Personne ne pensait que c'était une attaque armée, on rentre à la cuisine, et les soldats sont venus nous sortir ... et là a commencé la tuerie.

Ils tuaient tout le monde sans faire de différence, le sang a beaucoup coulé à Skhirat, il y avait un Wagon de chemin de fer désaffecté qui était réservé au personnel, ils étaient en train de jouer aux cartes ... tous ont été liquidés froidement. Ce n'était pas beau ... ce n'était pas beau.

Les gens essayaient de s'enfuir vers la mer, par la terrasse qui est fermée par une baie vitrée, mais il y avait aussi des soldats du côté de la mer, alors les gens revenaient et s'agrippaient aux baies vitrées et se coupaient les mains. Il y avait du sang qui coulait partout, ... ce n'était pas beau ...

Mon mari, en voulant secourir l'ambassadeur de Belgique, qui avait l'artère fémorale touchée, défait sa ceinture et se baisse pour lui faire un garrot et c'est là où il reçoit une rafale de mitraillette ; il est tué sur le coup.

Après cette tuerie, on jetait les morts dans des camions pour les amener, et j'ai demandé au Roi Hassan II la permission d'emmener mon mari pour l'enterrer, il m'a donné une camionnette du Palais, il a été enterré le 14 juillet le jour de la fête nationale Française.

Tous les ordres (bouge pas ou je te tue, les mains sur la tête, couché ... vide tes poches ...) ont été donnés en Français, il y a des Marocains qui ont été tués parce qu'ils ne comprenaient pas le Français.

Vraiment ce n'était pas beau ... pourquoi ... pourquoi ont-ils fait ça ? ... »

LES MÉDECINS PARISIENS A LA TUERIE DE RABAT

(10 Juillet 1971)

par le Professeur R. MERGER

La présence de nombreux médecins parisiens à la fête donnée par S.M. le roi HASSAN II pour son anniversaire dans sa résidence de Skhirat, n'est autre que le témoignage de la confiance du souverain dans la médecine française.

Chacun sait comment cette pacifique réception fut interrompue par une mutinerie militaire et avec quelle sauvagerie les mutins, pendant trois heures, tirèrent sur des civils confiants et sans défense. Les scènes de cruauté, d'exécutions sommaires, d'assassinats, furent atroces. Ni les femmes, ni les enfants qui se trouvaient au service du roi, ne furent épargnés.

Dans la foule, marchant bras levés, puis contrainte de rester à plat ventre les mains derrière le dos — où se côtoyaient ministres, ambassadeurs, fonctionnaires, cuisiniers, serveurs, médecins, militaires en civil, jusqu'au frère du roi et gens de tous états — la mort frappait aveuglément.

Deux médecins français furent tués.

Notre confrère, parisien, Jean HIMBERT, jeune agrégé de cardiologie à l'hôpital Boucicaut, élève préféré du Professeur LENÈGRE auquel il portait une profonde affection, fut tué net d'une balle dans le cœur pour avoir tenu son passeport d'une de ses mains levées. Ce geste, qu'il croyait être de sauvegarde, déplut à un soldat mutin qui tira à bout portant. Il faut avoir vû l'air hagard de certains soldats, avoir croisé leur regard perdu et féroce, pour comprende un tel assassinat. Drogués ? peut-être. Aliénés ? sûrement. La bêtise au front bas le disputait à la cruauté. Ainsi un instant de folie détruisit à la seconde un médecin père de trois enfants, à la renommée naissante, promis à la plus brillante carrière, laissant déjà des travaux originaux, entre autres sur les cardiopathies ischémiques et l'angine de poitrine, marqués par la rigueur de son caractère et de sa pensée.

Nous devons un hommage spécial au Docteur DUBOIS-ROQUEBERT, à ce chirurgien, ancien interne des hôpitaux de Paris, membre correspondant de l'Académie de Médecine, devenu marocain de cœur, profondément lié à la famille royale, dont il fut toujours le conseiller écouté. En raison de l'amitié que lui portait MOHAMED V, père du roi HASSAN II, DUBOIS-ROQUEBERT contribua au retour à Rabat de ce grand chef si malencontreusement relégué à Madagascar, qui voulait à la foi l'indépendance du Maroc et l'amitié de notre pays. Ce chirurgien octogénaire, solitaire, robuste et de haute taille, faisait chaque jour ses cent mètres de crawl. C'est au sortir de l'eau que je le revis ce jour fatal. Philosophe à l'esprit clair, sa curiosité d'esprit était resté juvénile. Avide de sociologie, clairvoyant à regret sur les signes de décadence gagnant les pays d'Europe et les Etats-Unis, mais n'atteignant pas, disait-il, les pays de l'Est, ennemi de l'alcool, ouvert

aux idées, sa conversation était variée et riche d'intérêt. Cet humaniste avait de la grandeur d'âme sans austérité, du courage et de l'ironie tranquille. A son voisin qui lui demandait si c'était une révolution, il répondit : « ça se pourrait ». Il tomba aussitôt, atteint d'une balle qui traversa le foie, et dit tranquillement : « laissez-moi, je suis sous anti-coagulants, pour moi c'est fini ! ».

Plus tard, je le revis mort, raidi dans sa haute stature , le visage calme, étendu non loin de Jean HIMBERT. Nos confrères J. COHEN et BINARD devaient étendre les dépouilles de ces deux médecins sur des tables de la réception pour les soustraire à l'anonymat et aux piétinements.

Un troisième confrère parisien, REYNAUD, agrégé du Val-de-Grâce, exerçant au titre de la Coopération, fut sérieusement blessé. Le Docteur MORAX fils, jeune et sympathique ophtalmologiste, fut légèrement blessé.

Un dernier médecin françaçis, VERAIN, agrégé d'ophtalmologie de Bordeaux, détaché à Rabat, était lui aussi légèrement blessé d'une balle en séton, tirée, assure-t-il, par le général MEDBOUH lui-même.

Deux autres médecins, marocains ceux-là, ont trouvé la mort. C'est d'abord le Docteur BENAÏCH, médecin particulier de S.M. HASSAN II, que nous connaissions tous pour son affabilité et son dévouement à la famille royale. On dit que sa mort entraîna celle de MEDBOUH. En effet, faisant partie du petit groupe de personnes qui entouraient le roi dans sa cachette, il sortit le premier pour se rendre près des enfants du roi. Suivant les ordres donnés de tirer sur toute personne qui sortirait, il reçut une rafale qui le déchiqueta ; mais le général MEDBOUH voulut au dernier moment empêcher cette exécution ; s'étant approché, il tomba sous la même salve.

L'autre médecin marocain tué est, lui aussi, un cardiologue connu : le Docteur ARAFAT. Frappé d'une balle dans l'abdomen, je le vis vivant, mais choqué. Malgré les soins sommaires de réanimation dont nous disposions, il devait mourir après son transfert à l'hôpital.



Que pouvaient faire et qu'ont fait les médecins qui n'étaient ni tués ni blessés ?

Pendant la première longue période, au cours de laquelle le putsch semblait avoir réussi, toute action de secours était impossible ; ordre était donné de tirer sur tout ce qui bougeait. L'un de nous ayant voulu se porter vers un blessé s'entendit proférer sèchement : « laisse-le ». Les blessés, ayant compris, ne se plaignaient pas. Le silence eut été total sans les vociférations des insurgés. Ce n'étaient qu'odieuses menaces. A notre confrère J. COHEN, une recrue cria d'un air féroce : « ne me regarde pas comme ça ! ». A moi-même, qui avais étendu un de mes bras fatigués : « attention ! attention ! c'est la dernière fois ! ».

Des morts, sans doute, eussent été évitées sans cette contrainte cruelle, si contraire à la plus élémentaire humanité, à tout ce qui nous attache à notre profession.

Après le renversement soudain de la situation, les sinistres tueurs étant repartis dans leurs camions et les soldats restants devenus bienveillants, tous les médecins et infirmières présents s'empressèrent près des blessés. Les plus gravement atteints, les plus choqués, furent transportés dans la petite infirmerie du palais, où furent utilisés le peu de moyens dont on disposait : quelques flacons de sang et de sérum, sédatifs, garrots, pansements ; la plupart des médecins étaient parisiens. Voici quelques noms qui me viennent en mémoire : BINARD, Jean COHEN, GARNIER, de GENNES, MORAX, TOURAINE, et quelques confrères marocains.

Mais l'essentiel était de transporter les blessés dans les hôpitaux de la ville. Faute d'ambulances, on aménage des automobiles en couchettes, l'une d'elles pilotée par M. Barbier, venu exprès de la clinique du Palais. Ainsi très vite se fit l'évacuation des blessés. Quand elle fut tout à fait terminée, nous découvrîmes l'étendue de la tuerie, par le nombre de morts qui, partout, jonchaient le sol. C'est alors que nous avons reconnu Jean Himbert et Dubois-Roquebert, gisant non loin l'un de l'autre, et qu'ils furent étendus sur les tables.

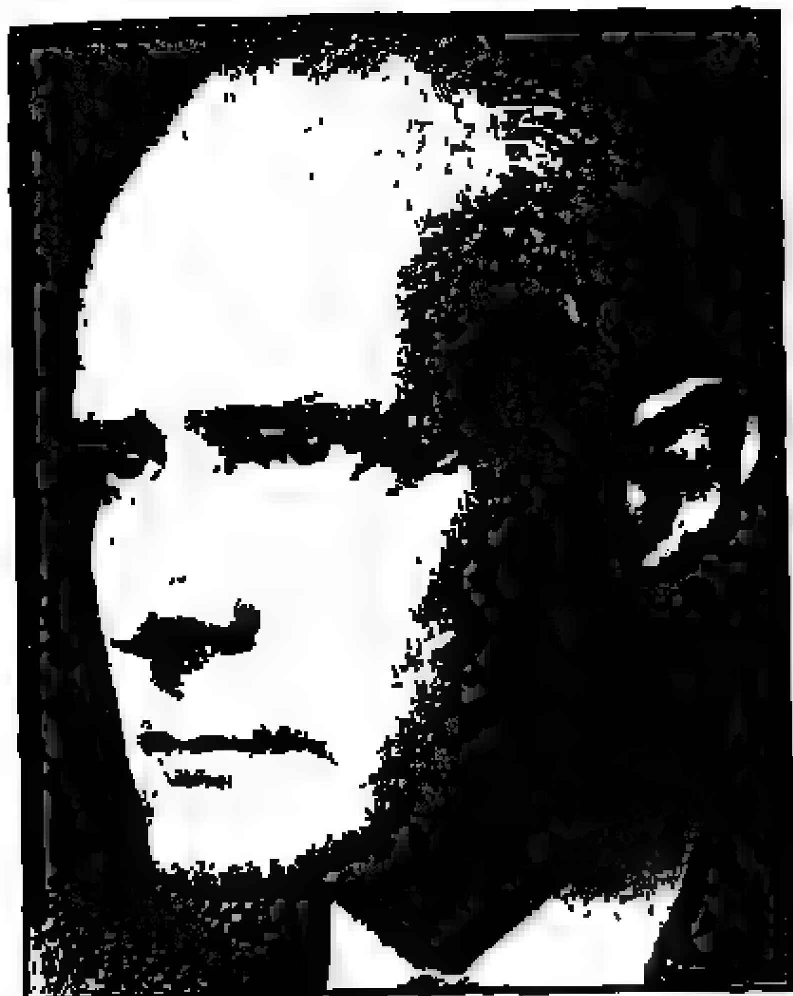
La dernière période fut celle des soins donnés aux blessés à l'hôpital Avicenne. Ce fut l'affaire des chirurgiens. A ce titre, il faut rendre hommage au Professeur Garnier, de l'école de Gaston Cordier, qui opéra nuit et jour, jusqu'à ce que tous les blessés aient reçu les soins nécessaires et les plus éclairés.

Ainsi, faisant contraste avec la sauvagerie et l'aveuglement de cette action, se firent jour d'éminentes qualités humaines : d'abord le sang-froid du roi Hassan et de son frère, le prince Moulay Abdalah, qui surent rétablir une situation presque désespérée, et empêcher que la tuerie ne tourne au carnage total ; ensuite le sens du devoir des médecins, en particulier des chirurgiens, et spécialement de nos confrères parisiens.

(Cet article a été écrit à Rabat le 12 juillet 1971 avant la publication de divers reportages dans la presse française.)

Extrait d'un passage de la Préface de Jacques Reitzer du livre de Dubois Roquebert - « Mohamed V, Hassan II, tels que je les ai connus ».

« Je ne peux m'empêcher de revoir le Dr. Dubois Roquebert ce samedi tragique où il répondait à l'invitation de Sa Majesté, heureux de lui manifester l'affection qu'il lui portait depuis son enfance, quelques instants avant que la mort ne l'emporte, refusant l'aide de son ami Mohamed Karim Lamrani et la mienne, sous prétexte que nous supportions un plus blessé que lui. C'était dans sa grande simplicité, sa façon de mourir comme il avait vécu ».



23- شهادة السيد « Benoist Méchin » من خلال كتاب

« Deux étés africains »

Albin Michel 1972

MASSACRE POUR UN ANNIVERSAIRE

..... « Les voilà ! Ils arrivent ! Ils entrent ... »

Au même moment dix, quinze, vingt soldats casqués et en tenue de campagne se ruent vers la grande entrée. Ils sont courbés en avant, crispés sur leurs fusils, avec lesquels ils tirent devant eux au petit bonheur. A présent, ils doivent avoir franchi le seuil du palais. Tandis que le gros de la troupe se déploie en éventail, deux voltigeurs s'en détachent et apparaissent dans l'embrasure de la porte de la cuisine.

- « Haut les mains ! Tous dehors ! » rugissent-ils.

Je sors un des premiers, poussé par la cohue des invités qui se précipitent en désordre vers le mur à arcades qui clôt l'esplanade du côté de la mer. Comme les serveurs et les cuisiniers tardent à sortir - peut-être ont-ils cru que cet ordre ne s'adressait pas à eux ? - l'un des deux soldats lance une grenade dans le tas. Elle explose. Des lambeaux de chair volent dans tous les sens. Un vrai carnage ...

Les soldats font demi-tour. Soudain, ils aperçoivent le buffet, encore chargé des reliefs du festin. Leurs yeux s'élargissent.

- « Vous avez assez bâfré avec les porcs ! » S'écrie l'un d'eux en esquissant un geste de menace en direction de la foule. « A présent vous allez payer ! »

Avec un tremblement de rage, il tire la nappe à lui, renverse les tréteaux à coups de crosse et fait rouler à terre les amas de victuailles et les gerbes de fleurs, qu'il piétine dans un grand fracas d'assiettes et de verres brisés. Sur la terrasse, l'horreur se déchaîne. Les soldats tirent, tirent, par chargeurs entiers, avec une fureur aveugle.

- « Pitié ! pitié pour moi ! » gémit un vieillard barbu qui se traîne sur le sol et entoure de ses bras les genoux d'un soldat. « Je suis blessé à la cuisse » ... Et sans lui laisser le temps de terminer sa phrase, il lui assène de toutes ses forces un coup de crosse sur la tête. Maintenant le vieillard gît à la

renverse, le crâne défoncé. Le soldat essuie la crosse de son fusil, où sont restés collés une touffe de cheveux et des débris de cervelle. (P : 337)

....

Tenue en joue par une trentaine de soldats, les bras toujours en l'air, la foule se précipite tantôt à droite, tantôt à gauche, comme une bande d'étourneaux pris au piège. Un homme cherche à engager le dialogue avec un soldat, il est abattu d'une rafale en pleine figure. Un autre, auquel on a intimé l'ordre de lever les deux mains, fait signe qu'il ne le peut pas, qu'il est amputé d'un bras. Il est abattu à son tour. Le professeur Himbert qui veut porter secours à un blessé est violemment houspillé. Comme il fait un geste pour sortir sa carte de médecin de son portefeuille, une rafale l'étend à terre. Qui donc a pu donner à ces hommes des consignes aussi sauvages ? (P : 338)

....

L'enfer a fait brusquement irruption dans ce palais de fantaisie où régnait, il y a une demi-heure à peine, une atmosphère de fête. Oui, l'enfer, la démence, l'esprit de destruction pure ... Le spectre de la mort danse sur ce terre-plein ensoleillé, réduisant l'orchestre au silence, piétinant les fleurs et les fruits, abattant les convives les uns après les autres, éclaboussant de sang le dallage et les murs. Ainsi ont dû se déchaîner les Erinnyes dans le palais des Atrides !

Ceux qui ont organisé l'affaire ont agi de main de maître. Impossible de mieux s'y prendre pour décapiter le Maroc ! Il y a ici, réunis dans un espace restreint, le roi Hassan II, son frère le prince Moulay Abdallah, qui devrait présider le Conseil de Régence au cas où le souverain viendrait à décéder, le prince Mohammed, fils aîné du roi et héritier du trône, le petit prince Rachid, le deuxième fils du roi dont on vient de célébrer le premier anniversaire, bref toute la dynastie alaouite que les auteurs du complot vont pouvoir exterminer d'un seul coup.

Les soldats continuent à tirer au petit bonheur, sans aucune autre raison que le plaisir de tuer : sur un homme épuisé qui abaisse les bras au lieu de les tenir levés, sur une chemise dont la couleur leur déplait, sur une figure dont l'expression ne leur revient pas. Grisés par l'odeur du sang et de

la poudre, ils semblent mus par une frénésie aveugle qui semble remonter des tréfonds de l'Afrique. Pourquoi se donneraient-ils la peine de trier leurs victimes puisqu'ils savent que nous allons tous y passer ? Un peu plus tôt, un peu plus tard ... Je crois discerner dans leur cruauté une pointe de sadisme, car ils savent que nous sommes entièrement à leur merci. La folie est si générale que je me demande un instant si ce n'est pas moi qui suis devenu fou ... (P : 339)

....

Ils crient d'une voix rauque :

- « Sortez tous, tas de charognes ! Evacuez le palais ! »

Ils nous poussent à grands coups de crosse vers la grande porte d'entrée. Nous en franchissons le seuil en piétinant une demi-douzaine de cadavres. Mais plus rien ne compte. Bientôt, nous serons allongés à terre, nous aussi, et les derniers survivants nous piétineront à leur tour.

C'est seulement arrivé à l'extérieur du palais que je mesure l'ampleur de la boucherie. Quelques gardes qui ont voulu s'opposer à l'irruption des mutins ont été sauvagement abattus. Leurs cadavres amoncelés forment des parapets des deux côtés de la porte. Où que se posent mes regards, les pelouses et les massifs de fleurs sont jonchés de morts et de mourants. Un groupe de caddies, affalés au pied d'un massif de lauriers-roses, ont été si affreusement pilonnés à coups de pied et de crosse qu'ils ne forment plus qu'une masse informe et sanguinolente. (P : 340)

....

J'ai envie de hurler, de me débattre, de faire n'importe quoi pour ne pas me laisser conduire à l'abattoir comme une bête. Vais-je perdre, moi aussi, le contrôle de mes nerfs ? Du calme, du calme ! Se révolter ne sert à rien. Je me dis qu'un seul geste inconsidéré de ma part risque d'entraîner la mort de tous les occupants du camion. Peu à peu, la vague de colère diminue. C'est comme lorsque la mer se retire, vous laissant sur le sable, pantelant, exténué ...

J'ai dû baisser les bras sans m'en apercevoir, car un soldat me crie :

- « Garde les mains en l'air, ou je tire ! »

Je les relève aussitôt. Mais mes bras me font mal. Voici plus d'une heure que je les tiens au-dessus de ma tête. Bientôt, je ne le pourrai plus. Je jette un regard furtif à ma montre. Il est 4 heures. Voilà bientôt deux heures que dure cette comédie. C'est trop long, c'est trop long ! Qu'attendent-ils pour en finir ?

Soudain, une odeur âcre me prend à la gorge. Un panache de fumée s'élève de l'enceinte. C'est le comble ! Ils ont mis le feu au palais ! Si l'incendie s'étend nous allons tous périr asphyxiés - ou carbonisés. Ceci n'est plus un coup d'Etat : c'est un acte de démence ! (P : 341)

....

Lorsque j'entrouvre les paupières, le soldat aux yeux gris me dévisage toujours. Un autre soldat est à ses côtés. Il échange avec lui quelques mots à voix basse. Son chef sans doute, car il a l'air un peu plus âgé que lui ... Mais comment le savoir ? Tous portent le même uniforme et les gradés ont retiré leurs insignes pour qu'on ne puisse pas les distinguer. (P : 342)

....

Maintenant que je suis descendu du camion je respire mieux. Les volutes de fumée qui s'élevaient du palais se sont dissipées, ne laissant planer dans l'air qu'une vague odeur de brûlé. J'avance avec la colonne. Mais à peine ai-je dépassé la file de camions qu'un spectacle atroce s'offre à mes yeux. Tout le long de l'enceinte du palais et sur les pelouses avoisinantes, des centaines de corps sont allongés par terre dans une immobilité complète. Un tapis de morts. (P : 344)

....

J'entends à ce moment un vrombissement lointain. Sont-ce des avions qui viennent à notre secours ? Dans ce cas, il est trop tard. Le vrombissement se rapproche. Les rafales de mitrailleuses crépitent, ponctuées d'explosions isolées. Un hélicoptère volant en rase-mottes vient décrire des cercles au-dessus de nos têtes. Les insurgés s'alarment. Ils ne savent si c'est un appareil ami ou ennemi. S'il se met à tirer dans le tas, personne n'en réchappera. (P : 345)

....

Quelle heure peut-il être ? 5 heures moins le quart. J'entends appeler des noms. Chaque appel est suivi d'un bruit de pas, d'une minute de silence et d'une salve sèche. Les exécutions se poursuivent. Le plus sage est de ne pas bouger.

Revêtu d'une djellaba blanche tout imbibée de sang, dont un pan lui couvre l'épaule comme une toge romaine, le prince avance à pas lents. Redressé de toute sa taille, il paraît encore plus grand que d'habitude. Sa main droite soutient son coude gauche qui est désarticulé. Tout, dans son attitude, exprime un calme imperturbable. Un sourire un peu hautain flotte sur ses lèvres. Il n'y a qu'un mot pour dépeindre son allure : elle est royale. Mais c'est justement ce qui rend son apparition si saisissante ! Comment un homme qui a perdu tant de sang et qui a l'air de sortir d'une chambre de torture peut-il se tenir aussi droit et faire preuve de tant de force d'âme ? (P : 346)

....

A peine le prince Moulay Abdallah s'est-il éclipsé derrière le montant de droite, qu'une jeune femme grande et très belle lui succède. Elle est dans un état de grossesse avancée, que sa robe flottante de mousseline turquoise ne parvient pas à dissimuler. C'est la princesse Lamia, l'épouse de Moulay Abdallah. La malheureuse ! Quatre soldats la font avancer en lui assenant de grands coups de crosse dans les reins. Ses cheveux défaits, la tête renversée, les mains tendues devant elle comme une aveugle, elle avance par saccades chaque fois qu'un soldat la frappe. Quel spectacle révoltant ! Je m'attends à chaque instant à ce qu'elle fasse une fausse-couche devant nous et je ferme les yeux pour ne plus la voir, avant même qu'elle ait disparu. (P : 348)

....



سمو الأمير مولاي عبد الله يتحدث مع العاهل الأردني بعد إصابته في أحداث الصخيرات

Quelqu'un doit marcher à côté de moi, car j'entends ses paroles, mais j'ignore qui il est et ne me retourne même pas pour le savoir. Tout m'est devenu indifférent. J'avance à pas lents à travers un monde saccagé, glissant dans des flaques de sang d'où s'élèvent une nuée de mouches bleuâtres. Le corps d'un jeune homme gît en travers de ma route. Les cheveux sont gris de poussière. Son pantalon, imbibé d'un liquide sombre et visqueux est gonflé comme s'il contenait un ballon de rugby. Un homme agenouillé auprès de lui déboucle sa ceinture et déboutonne sa braguette pour le soulager. A peine le dernier bouton a-t-il cédé, que tous ses boyaux se répandent sur le sol.

- « Voici le général Gharbaoui », dit la voix invisible qui marche à mes côtés. « Quel dommage ... c'était un de nos meilleurs généraux ... Voici M. Bahnini, le Président de la Cour Suprême ... Voici Mohammed Lazrak, le jeune ministre du Tourisme. Pauvre garçon ! Il venait de se marier et devait

entrer dans sa nouvelle maison la semaine prochaine ... Voici le colonel Boulhimez ...»

La voix continue à réciter sa litanie sur un ton monotone. Elle me présente les morts un à un, comme si je les passais en revue. J'ai dû m'éloigner d'elle, car je ne l'entends plus. Me voici arrivé à l'entrée du garage. Une douzaine de voitures noires sont rangées les unes à côté des autres. Elles sont criblées de balles. Leurs chauffeurs semblent dormir, les deux bras et la tête appuyés sur leur volant. J'appelle Fatmi. Aucun des chauffeurs ne bouge : ils ont tous été tués ! J'ai vu beaucoup de choses affreuses au cours de la journée. Celle-ci est une des plus sinistres. Ce n'est pas un coup d'Etat ; c'est un crime parfait ; il fallait que tout se passe en champ clos, sans aucun témoin. (P : 353)

....

Le colonel Ababou leur chef est parti tout à l'heure. Avant de monter en voiture il leur a dit : « Vous leur servirez un bon dîner à 7 heures. Traitez-les bien. » - « Nous n'aurons pas assez de munitions », lui a répondu un lieutenant. - « Je vais vous en envoyer », a répliqué Ababou. « Les ordres sont formels : d'abord massacrer tout le monde, puis faire passer les camions sur les corps pour qu'on ne reconnaisse plus personne, enfin, mettre le feu à tout ... »

Je n'ai pas besoin de précisions supplémentaires pour me représenter la scène : les quinze cents invités écrabouillés par les camions et cette masse de chair humaine grésillant au bord de la mer, tandis qu'un lourd panache de fumée s'élèverait vers le ciel ! Un holocauste homérique, une pyrogénie comparable à l'incendie d'Ilion !

La voiture sort du garage et s'engage sur la chaussée qui relie le palais à la route de Casablanca. Nous croisons au passage un groupe d'hommes occupés à entasser de cadavres dans un camion. Ils les empilent les uns sur les autres, comme des quartiers de viande. L'un des morts à une jambe arrachée. Un autre a les yeux creuvés, les mâchoires grandes ouvertes et sa tête dodeline au bout de son tronc, auquel elle n'est plus rattachée que par quelques lambeaux de chair. (P : 355)

....



بعض المشاركين في الانقلاب يستسلمون للجيش النظامي

Paris Match le 24 Juillet 1971

Nous retournons à l'hôtel au milieu du fracas des explosions et d'un feu nourri d'armes automatiques. La lutte s'intensifie autour des points occupés pas les commandos d'insurgés.

Arrivé au Hilton, je m'enquiers d'Arno Breker. Il y a plus d'une heure qu'il est rentré et s'est retiré dans sa chambre pour téléphoner chez lui. Je croise Marc dans le hall. Il a les nerfs à vif. Un jeune peintre marocain du nom d'Amine Demnati avec lequel il venait de lier conversation cinq minutes auparavant, a été tué entre ses bras en l'aspergeant de son sang. (P : 358)

....

Quant aux rescapés disséminés dans les hôpitaux et les cliniques, ils sont encore traumatisés par le choc qu'ils ont subi. Ajoutons à cela que les rebelles ont détruit systématiquement tous les appareils de photo et les rouleaux de pellicule que les invités pouvaient avoir apportés avec eux, afin que ne subsiste aucune photo du massacre. On conviendra que tout cela n'est guère de nature à faciliter leur tâche. Il faudra sans doute un certain temps pour que les langues se délient et que l'on puisse se faire une image d'ensemble de l'affaire, car chacun n'a vu – comme moi-même – qu'un petit fragment du drame : celui qui s'est déroulé dans le champ de son regard. Comme les reporters sont assoiffés de nouvelles, un certain nombre d'entre eux viennent m'interroger, notamment Radio-Luxembourg et l'O.R.T.F. Je leur raconte le film de la journée : la brusque irruption de l'enfer au milieu de la fête, la fureur des assaillants, l'amoncellement des cadavres. (P : 363)

....

Car quelqu'un de haut placé leur a fourni leurs camions. Quelqu'un d'autre leur a remis leurs munitions. Il y en avait huit tonnes ! Vous rendez-vous compte ? De quoi soutenir un siège en règle pendant quinze jours ! Enfin, comment se fait-il que la colonne d'insurgés ait pu traverser deux régions militaires – celles de Fès-Taza et de Rabat-Kénitra – et parcourir plus de trois cents kilomètres pour parvenir jusqu'à Skhirat, sans que personne ait songé à donner l'alerte ? C'est la preuve qu'il y a eu des complicités plus nombreuses et plus graves qu'on ne l'a pensé tout d'abord. (P : 365)

....

Seuls, les cadres de l'école dont Ababou était sûr avaient été mis dans la confidence. (P : 370)

....

Tout en rassemblant les éléments dont il était le plus sûr et en leur donnant l'ordre de remonter dans leurs camions Ababou était passé devant une pelouse où plusieurs centaines d'invités étaient couchés sur le ventre, les mains croisées dans le dos, dans une immobilité si parfaite qu'on les aurait crus morts. Ils étaient tenus en joue par un petit groupe d'insurgés. Personne ne bougeait sauf un seul, le docteur Moulay, lequel, voyant perdre tout son sang à un homme allongé à quelques mètres de lui, n'avait pu s'empêcher de ramper vers lui pour lui poser un garrot.

- « N'as-tu pas reçu l'ordre de tirer sur tout ce qui bouge ? » avait demandé Ababou à l'insurgé qui le tenait en joue.

- « Oui ! »

- « Alors qu'attends-tu pour abattre ce chien ? »

- « Je peux pas, je peux pas ! » avait répondu le jeune homme d'une voix étranglée par l'émotion. « Celui qui bouge est le docteur Moulay. Il m'a soigné l'année dernière ... » (P : 372)

....

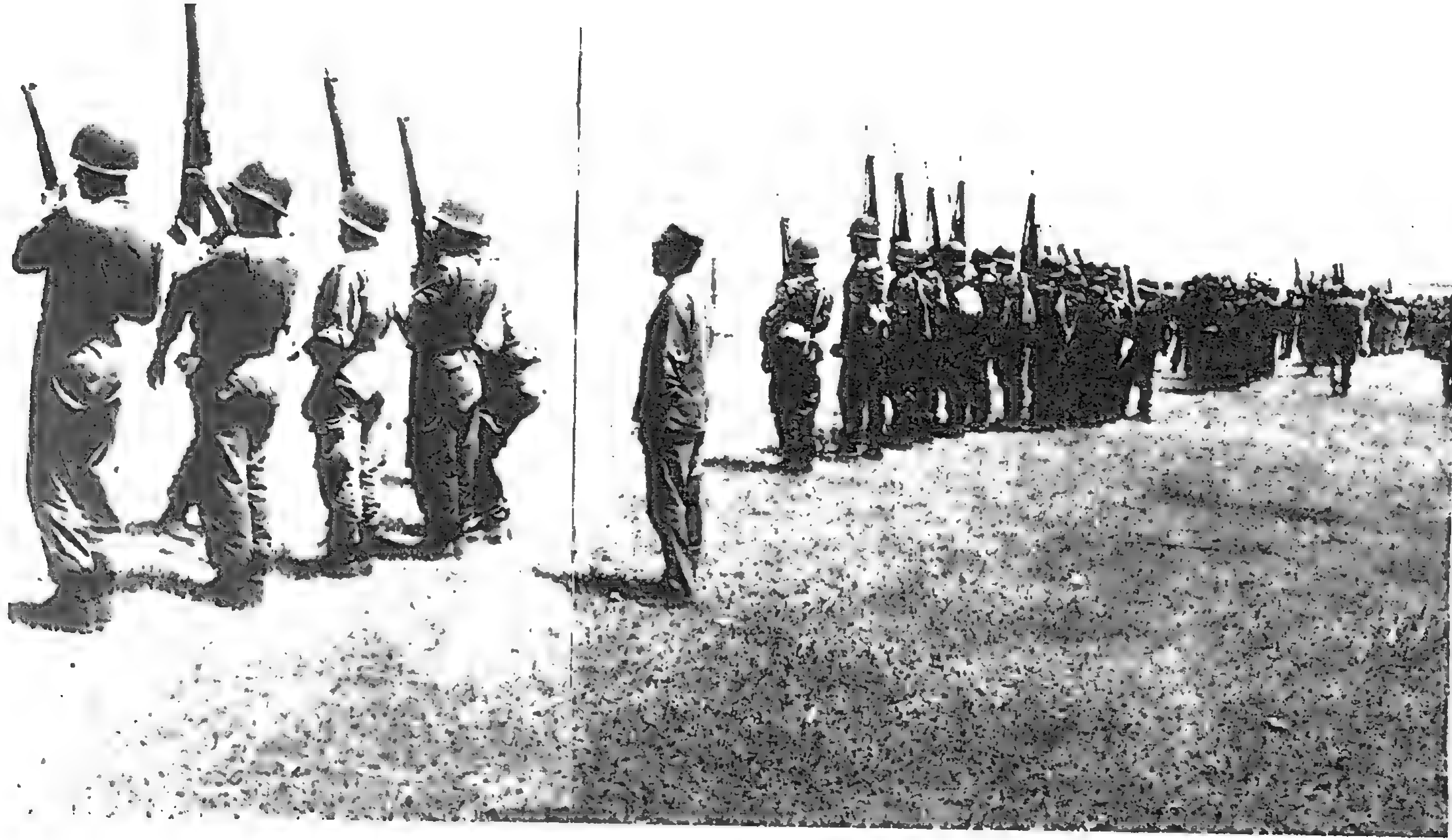
D'ailleurs, depuis un quart d'heure environ, un certain flottement se manifestait dans leurs rangs. Il provenait de ce qu'en partant pour Rabat, le colonel Ababou avait emmené avec lui tous les cadres supérieurs, ne laissant à Skhirat que quelques chefs subalternes. Lorsque le roi était sorti du palais, il avait donc trouvé une situation profondément modifiée. C'était le bénéfice imprévu que lui avait valu – sans qu'il s'en doutât – sa longue attente dans le vestiaire. Si les insurgés avaient mis la main sur lui dès le début du coup de force, son sort eût été réglé en quelques minutes. (P : 375). »



نزع الشارات لبعض الضباط المشاركين في الانقلاب



Paris Match le 24 Juillet 1971



فرق من الجيش تستعد لتنفيذ الإعدام في المشاركين في الانقلاب

Paris Match le 24 Juillet 1971

24- شهادة السيد Claude Clément صاحب كتاب « OUFKIR »

« Le colonel Chelouati. chef des 3e et 4e bureaux (opération et ravitaillement) des F.A.R., est aussi un fils de paysans. Il a suivi la même voie qu'Abbabou, au niveau supérieur.

« Commandant des avant-gardes blindées d'Oufkir à Nador, puis directeur de Dar Beïda, avec l'appui de son ancien chef, il a été placé par ce dernier à la tête de la région d'Oujda comme gouverneur. Il a certainement profité de son autorité dans une région frontalière pour se livrer à l'innocent trafic des passeports. ... Il est sous-chef d'état-major à Rabat et rêve de devenir chef d'état-major général. L'ambition le dévore.

« Il est considéré comme l'un des rouages indispensables de la conjuration : du fait de ses fonctions, c'est lui qui règle les manœuvres et les déplacements des F.A.R. et qui leur ouvre les portes des dépôts de ravitaillement et de munitions.

« Il a été enrôlé dans le complot par le général Mustapha Amahrache, directeur des Ecoles militaires et supérieur direct d'Abbabou, l'un des rares officiers généraux que le commandant de l'école des Cadets d'Ahermoumou apprécie à sa juste valeur.

....

« Le 14 mai 1971 a lieu une première tentative d'assassinat du roi, montée par Abbabou et Medbouh.

« Abbabou a dans son école mille quatre cents cadets dont sept cents sont là depuis deux ans, sept cents depuis un an. Ceux qui ont deux ans d'école vont rejoindre leurs unités. Il faut donc agir sans tarder. Ils ont perdu toute notion de volonté individuelle, tant sont écrasants le régime qu'on leur fait subir et l'autorité despotique de leur chef. Abbabou est à sa manière un monstre dévorant, inhumain. C'est un outil de révolution admirablement au point. Il faut s'en servir maintenant. Dans un mois, il aura perdu une grande part de son aveugle efficacité. Abbabou a organisé ses troupes en commandos de trente-cinq à quarante hommes, encadrés par des chefs qui ont perdu tout sens de l'humour. L'un de ces commandos est dénommé « Brigade spéciale » et ne comprend que des gradés, du lieutenant à l'adjudant-chef. Il exécute n'importe quoi sans discuter.

....

« Au début de juillet, Oufkir prévient Dlimi du départ des camions d'Ahermoumou, évidemment sans lui révéler les intentions secrètes d'Abbabou. Le 8, à quatre heures du matin, soixante camions, dont trente réquisitionnés, quittent l'école de sous-officiers.

« Le lendemain le convoi s'arrête dans l'immense forêt de chênes-lièges de la Mamora qui s'étend jusqu'aux approches de Rabat. On distribue les huit tonnes de munitions que Chelouati a débloquées de son 4° bureau de Rabat, le 10, les hommes reçoivent, comme à chaque départ en longue manœuvre, une dose de benzédrine; c'est le produit qu'utilisaient pendant la guerre les commandos anglais pour maintenir leurs nerfs en bon état pendant leurs opérations. Les cadets apprennent à ce moment-là la nature des « manœuvres » projetées. Ils vont délivrer le roi, prisonnier des traîtres chevelus qui le tiennent en esclavage. Leurs commandos cerneront le palais. ... On tirera en l'air pour les grouper à l'intérieur. S'ils font mine de résister à l'armée du peuple, on les abattra sans pitié. De toute façon, le roi sera sorti de leurs griffes et mis en lieu sûr.

....

« La famille royale arrive au complet; elle a été invitée par Mcdbouh. Le roi a approuvé l'initiative. Il se rend aussitôt dans ses appartements privés pour embrasser ses enfants et passer un moment avec eux, au bord de la piscine privée. Il va s'attarder...

....

« Medbouh est sous la tente du roi. Oufkir rôde tout près.

« On discute avec M. Chaumet, de la place Vendôme, joaillier de la Cour, des prix qu'il offre aux vainqueurs du tournoi de golf, au nom de sa maison.

« Soudain, on entend des pétarades. Medbouh sort. On croit à une fantasia surprise, à une idée du prince Abdallah volontiers farceur. Il a été question d'un feu d'artifices, qui serait tiré cette nuit. Avec ces maladroits, on ne sais jamais ; un court-circuit aura pu faire partir prématurément une rangée de fusées. M. Perrier arrive par ce que nous appellerons désormais « la petite porte », celle qui relie le golf à la terrasse où se trouvent

l'orchestre et la tente caïdale. La grande porte sera celle qui relie au même golf la piscine et la terrasse aux buffets self-service.

....

« M. Perrier, ministre plénipotentiaire français, saigne de la jambe ; il peste contre ces imbéciles qui laissent partir horizontalement leurs fusées au risque de blesser les passants. Il peste jusqu'au moment où une grenade vient exploser aux pieds du roi sans blesser personne. C'est le coup de semonce. L'orchestre égyptien s'enfuit, abandonnant ses instruments. Mais personne ne croit à un réel danger. Seuls les joueurs de golf protestent: ils sont furieux de voir les militaires piétiner sans précaution des greens aussi précieux.

« Oufkir a pressenti l'attaque. Il se rapproche du roi. Il est quatorze heure. Trois hommes gesticulent : ce sont Hassan, Abdallah et Oufkir. Les rafales de mitrailleuses claquent dangereusement près. Oufkir ne pensait pas qu'ils se mettraient à tirer « comme des dingues ».

....

« Tout à coup, M. Benoist-Méchin arrive hors d'haleine. Il a vu sur la route des soldats, l'œil hagard. Il redoute un coup d'Etat. On se gausse de lui. Des joueurs de golf s'étonnent d'avoir été servis aujourd'hui par des caddies civils, en culotte rouge. Jusqu'ici c'étaient les parachutistes qui traînaient leurs clubs. On n'a pas vu non plus de soldats patrouiller au fond du terrain. On en a conclu que le calme règne au Maroc à un point tel que le roi n'a plus besoin d'être protégé. On a aussi remarqué que la garde, à l'entrée du Palais, était débonnaire. Beaucoup d'invités sont entrés sans avoir à exhiber leur carte d'invitation. Et il n'y avait pas que des invités...

....

« Par la grande comme par la petite porte, les gens refluent vers le palais. Beaucoup sont blessés et saignent. On aide quelques-uns à marcher. C'est du côté de la grande porte que le massacre est le plus horrible. L'accès est vaste, le champ de tir plus dégagé, l'affluence plus compacte. Les gens fuient, tombent, hurlent. Les cadets franchissent l'enceinte. Le spectacle correspond tellement à ce qu'on leur a décrit qu'ils ne sont plus que haine. Ils ont les yeux agrandis par la fureur; l'écume sort de leurs bouches. ... Ils

bousculent à coups de pied les monceaux de victuailles qui roulent à terre. Ils arrachent les montres, les bagues, les colliers, les briquets en or, les portefeuilles qu'ils piétinent avec colère. Leurs visages sont horribles d'abjection. Il y a déjà à terre des cadavres qui baignent dans leur sang, des blessés qui geignent.

....

« Le général N'Michy, le grand patron de l'armée de l'air, qui veut s'opposer aux mutins, est tué d'une rafale. Le mélange poudre-sang excite la rage des cadets, qui tirent, tirent comme des fous.

....

« Les choses devaient se passer pacifiquement. Comment en est-on arrivé là ? Il ne fallait pas se fier à ce fauve d'Abbabou. Flanqué de l'adjudant Aqqa, son garde du corps, il parcourt le terrain. Ses consignes : « Tirez sur tout ce qui bouge » et « A la moindre résistance, tirez. » Des invités fuient, d'autres, croyant à une plaisanterie, font semblant de mettre en joue avec leurs cannes de golf. Il n'en faut pas plus. Aqqa fait feu sans qu'Abbabou s'y oppose. « Bouge pas ou je tire », « Lève les bras ou je tire », seront les leitmotiv de l'après-midi. Couchés sur le sol, les malheureux invités du roi du Maroc endureront le martyre, en plein soleil, pendant quatre heures.

« Abbabou est partout. Il fait des discours aux ambassadeurs : « Messieurs les ambassadeurs, vous êtes délivrés par l'armée du peuple." Leurs Excellences n'en demandaient pas tant

« Derrière Abbabou, Bougrine, Hammou et Amahrache marchent en silence, sans un mot pour s'opposer à la tuerie. Les cadets s'écartent respectueusement devant eux. On fait l'appel des généraux présents

« - Es-tu avec nous, ou contre nous ?

« - Contre.

« Une rafale abat Boulhimez qui commande la gendarmerie et ceux qui se sont levés en même temps que lui. D'autres se gardent bien de répondre. Ahardane, qui proteste, est déculotté en public. Le vieil Allal el Fassi est giflé ; Messouak, le leader communiste, brutalisé. L'ambassadeur de Chine, qui se croit le héros du jour, est jeté à terre et bourré de coups de

crosse ; l'ambassadeur d'Egypte, qui brandit son passeport, subit un sort analogue. On ne peut pas dire qu'il y ait ségrégation de principe. Habibi qui commande la région de Marrakech répond qu'il est pour les mutins. Il rejoint les autres généraux félons qui ne comptaient pas sur lui. Il est étrange qu'au cours de cet appel on n'ait invoqué ni le nom d'Oufkir, ni celui de Dlimi.

« Medbouh vient voir le roi dans son réduit. Respectueusement, il frappe à la porte.

« - Qui est là ? ....

« Abbabou s'affole. *Si* le roi arrive à Rabat, il va lever des troupes, venir avec des chars et retourner la situation. Il n'y a pas un moment à perdre. Il laisse son frère sur place avec pour consigne de maintenir le dispositif de bouclage du palais, de continuer à le fouiller, de n'en laisser sortir personne. Lui reviendra plus tard pour "inviter à dîner" ceux qu'il a laissés vivants. Et il fonce sur Rabat avec ses généraux, auxquels s'est joint Habibi, tout guilleret de s'en être sorti à si bon compte.

....

« Hassan II soupçonne-t-il Oufkir quand il lui donne tous les pouvoirs[1] ? Peut-être. Il le dira à sa conférence de presse de 1972, après l'attaque du Boeing. Mais quelle autre solution a-t-il dans l'immédiat pour sauver son trône et sa vie ? Seul Oufkir peut s'opposer à un monstre de la taille d'Abbabou. Seul il peut en imposer à Bougrine ou à Hammou. Seule sa poigne peut réaffirmer le pouvoir royal. Il n'a pas pour l'instant d'autre solution. Il doit tout miser sur lui. Après on veillera à rabaisser sa puissance et à épurer l'armée.

« Chelouati est à Rabat depuis le matin, dans son bureau de l'état-major. Il a auprès de lui le commandant Manoussi, un fidèle, dont deux frères ont été compromis dans le complot de Marrakech et dont toute la famille sans exception a été décimée à partir de 1963, et le colonel Feniri, sur lequel on compte pour prendre les responsabilités de l'Intérieur dans le ministère révolutionnaire.

---

(1) أنظر المرجع، ص 11.

« Les troupes d'Abbabou sont entrées sans difficultés à l'état-major. On a tout simplement enfermé les officiers ....

« Le général Bachir Bouhali a échappé au massacre. Chef d'état-major général, il tient à laver personnellement la honte que l'école d'Ahermoumou a répandu sur l'armée tout entière et à reprendre en main toutes les unités. Il demande à Oufkir la permission de rejoindre sans tarder son poste à Rabat. Oufkir y consent volontiers : il ne lui déplaît pas que le premier travail de nettoyage soit effectué, à ses risques et périls, par un autre.

....

« Les gendarmes, les C.M.I., les détachements d'intervention qui dépendaient de l'intérieur Sont déjà en alerte.

« Le général-ministre est au centre de sa toile. Il attend les événements. Ils ne tardent pas à se précipiter. A son arrivée devant l'état-major, Bachir voit son bâtiment occupé par des cadets peu soucieux de lui rendre les honneurs prévus par le règlement. Debout dans sa Jeep, il invective les soldats. Alerté, Abbabou surgit sur le perron, escorté du fidèle Aqqa.

....

« Le contact est bref. Au comble de la fureur, Bachir saisit son revolver et tire, blessant à mort Abbabou. Aqqa riposte sur-le-champ. Bachir s'écroule, tué. Abbabou respire encore.

« - Achève-moi, dit-il à Aqqa.

....

« Le tribunal militaire s'est réuni à Kénitra pour juger mille cent cadets : tout ce qui reste de deux promotions d'élèves sous-officiers. Le tribunal commence par d'interminables interrogatoires d'identité. La procédure déroule ses anneaux dans toutes les règles rituelles françaises, ralenties encore par la solennité marocaine et des obstacles d'ordre administratif : par exemple la plupart des accusés ignorent leur date et lieu de naissance.

« Oufkir surveille de très près les séances du Tribunal militaire qui dépend de son ministère. D'autre part, il sait tout des intentions du palais. Le

roi veut qu'on stimule les magistrats : qu'ils frappent vite et fort. Il a laissé entendre également qu'il ferait usage de son droit de grâce. Il compte donc donner l'image d'un souverain débonnaire. De ce geste de pardon à ses assassins, il sortirait grandi.

« Oufkir alors prend directement l'affaire en mains. En moins de quinze jours, les onze cents cadets et leurs cadres sont jugés, acquittés et mis en liberté. Le Roi ne manifestera aucun sentiment à l'annonce du verdict; tout au plus, une légère froideur. Mais son indifférence n'est qu'apparente. »

وتعتبر هذه الشهادات الوطنية والدولية والأجنبية، وثائق أخرى كاشفة عن حقيقة الأحداث التي لا يمكن أن تخفيها أو تشوهها حملات حفدة الاستعمار الفرنسي ومن يحذو حذوهم من أقلام مغربية لازالت دماء الضحايا عالقة بأيديهم.



شارة تذكارية وزعها الملك الحسن الثاني على الناجين من أحداث الصخيرات
عند احتفاله بالذكرى الثالثة والأربعين (1972)

الفصل الثاني

المعاناة المزدوجة لأسر الضحايا

(عدم تطبيق التعليمات الملكية، هزالة التعويضات - التشريد - الضياع ...)

إذا كانت الشهادات الحية لمعاصري أحداث الصخيرات كاشفة عن فظاعتها وتراجيديتها، فإن تكريم شهدائها وتخليد أسمائهم كرجال ضحوا بأنفسهم إخلاصا لمقدسات وطنهم، جعلتنا نستهل هذا الفصل بالتعريف الموجز بصفات هؤلاء الرجال الذين قال الخالق في حقهم **"من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا"**. ( )



الجنرال البشير البوهالي
الماجور العام للقوات المسلحة الملكية



الجنرال إدريس النميشي
مساعد الماجور العام للقوات المسلحة الملكية



الجنرال عبد الحي بلبصير
رئيس الناحية العسكرية بمكناس



الجنرال محمد الغرباوي
مدير ديوان المرافقين العسكريين لصاحب الجلالة



الكولونيل المكي أغرابي
مرافق عسكري لجلالة الملك



الحاج أحمد باحنيني
رئيس المجلس الأعلى للقضاء



الكولونيل بوعزة أبو الحمص
قائد الدرك الملكي



الدكتور الطبيب فاضل بنعيش
الطبيب الخاص لصاحب الجلالة



الكولونيل أحمد الخياري
رئيس المكتب الأول للقيادة العليا
للقوات المسلحة الملكية



الدكتور الطبيب عبد المالك فرج



محمد الأزرق
وزير السياحة



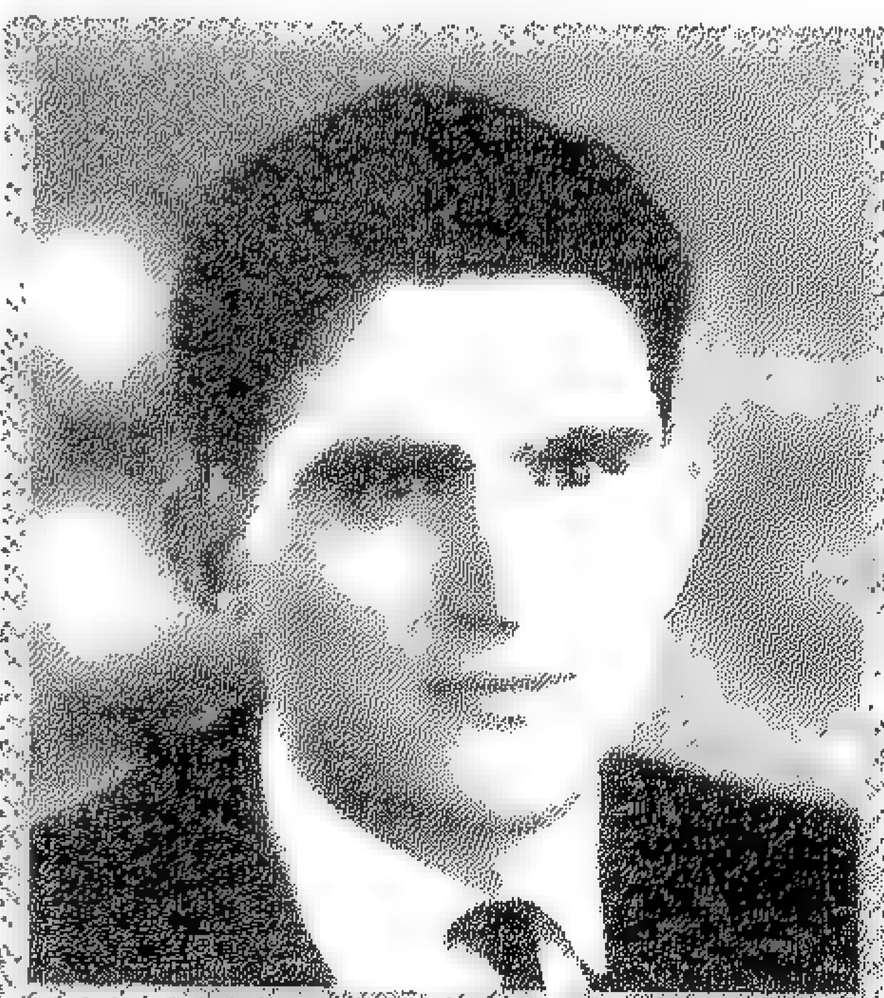
الحاج أبو بكر الصبيحي
ملحق مكلف بمهمة بالديوان الملكي



الأستاذ عبد الرحمن بن عبد النبي
مدير المدرسة المغربية الإدارية



أحمد وفيق المعزوزي
مكلف بمهمة بالديوان الملكي



السفير فاضل بناني
سفير المغرب بالسينغال



عمر غنام
مدير المركز السينمائي المغربي



محمد الكلالي الكردودي
من وزارة القصور الملكية



العلامة محمد التائب السعيدي
من علماء المغرب رئيس قسم بوزارة
الأوقاف والشؤون الإسلامية



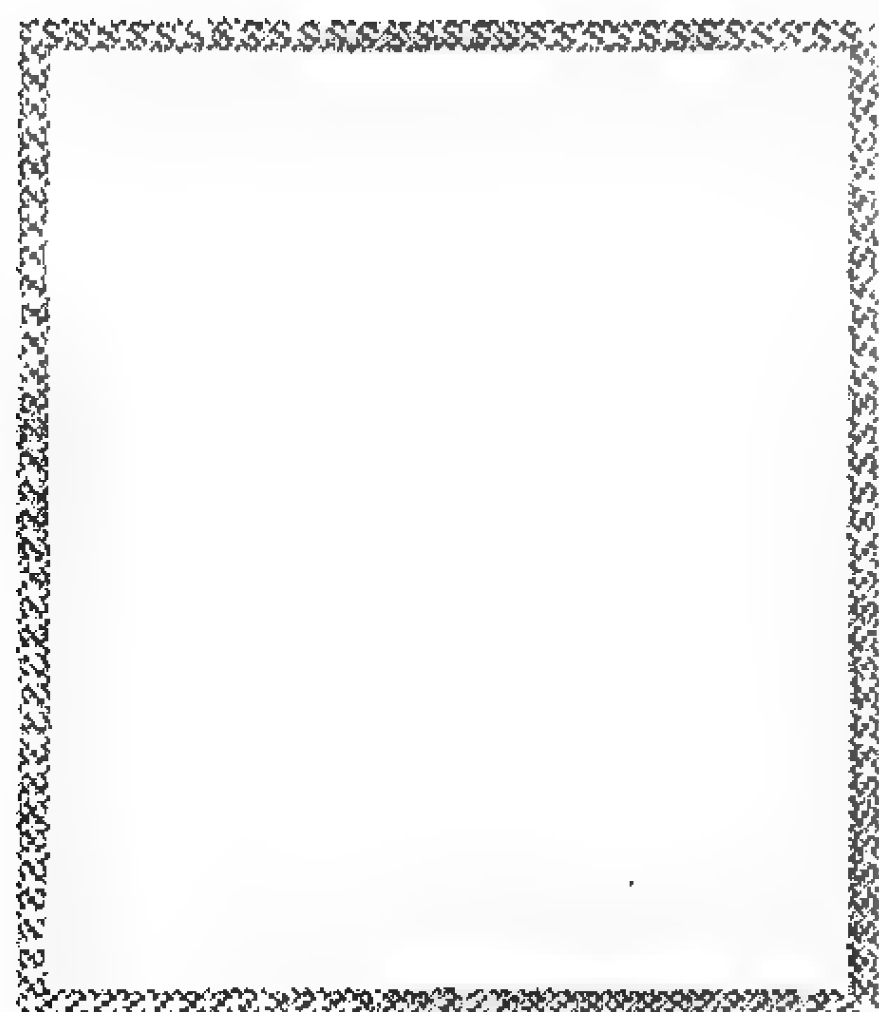
منصف السدراتي
رئيس نيابة مديرية الشؤون الإدارية
بالإدارة العامة للأمن الوطني



الحاج العربي الدكالي
نائب مدير الأمانة الخاصة لجلالة الملك



فاتحي التجاري
مدير ديوان الوزير الأول



الدكتور الطبيب عبد الرحمن عرفة
طبيب اختصاصي في أمراض القلب



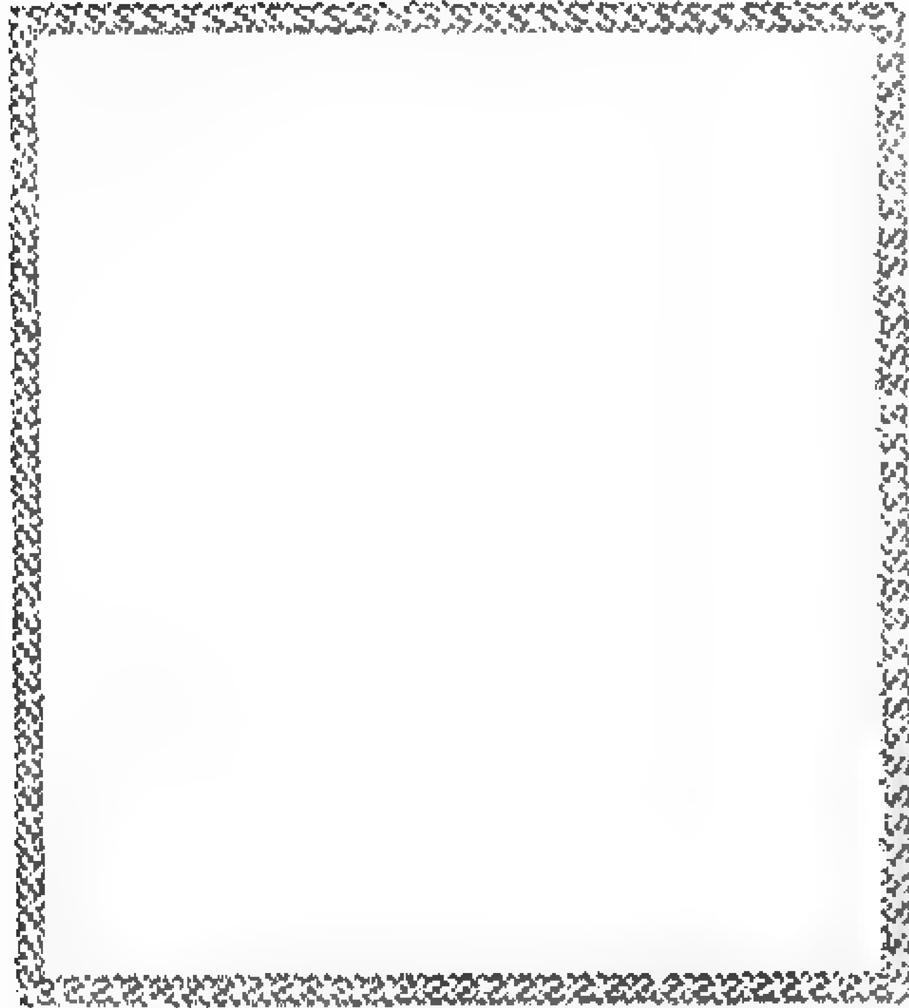
الحاج محمد برشيد
من أعيان مدينة برشيد



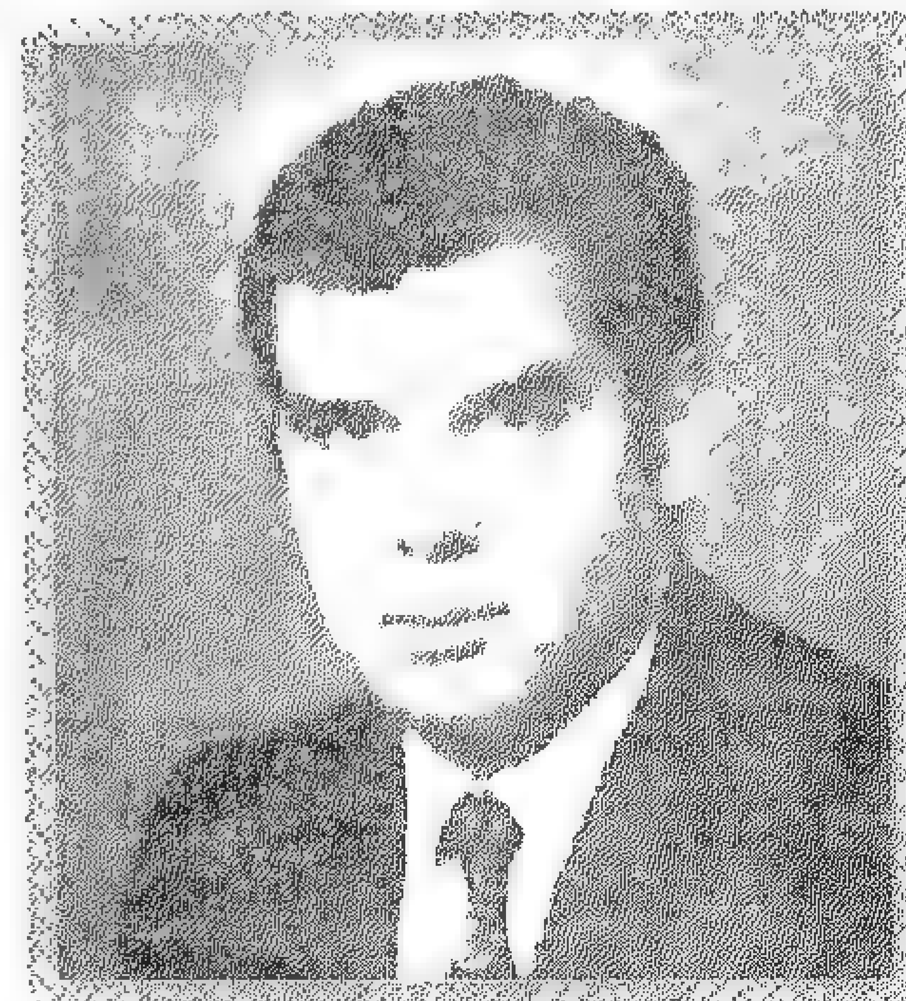
محمد الدمناتي
برلماني



أحمد بنسودة
مدير ديوان كاتب الدولة في التصميم،
مندوبية التخطيط



ذ. عمر الشبوكي
محامي بمدينة الرباط

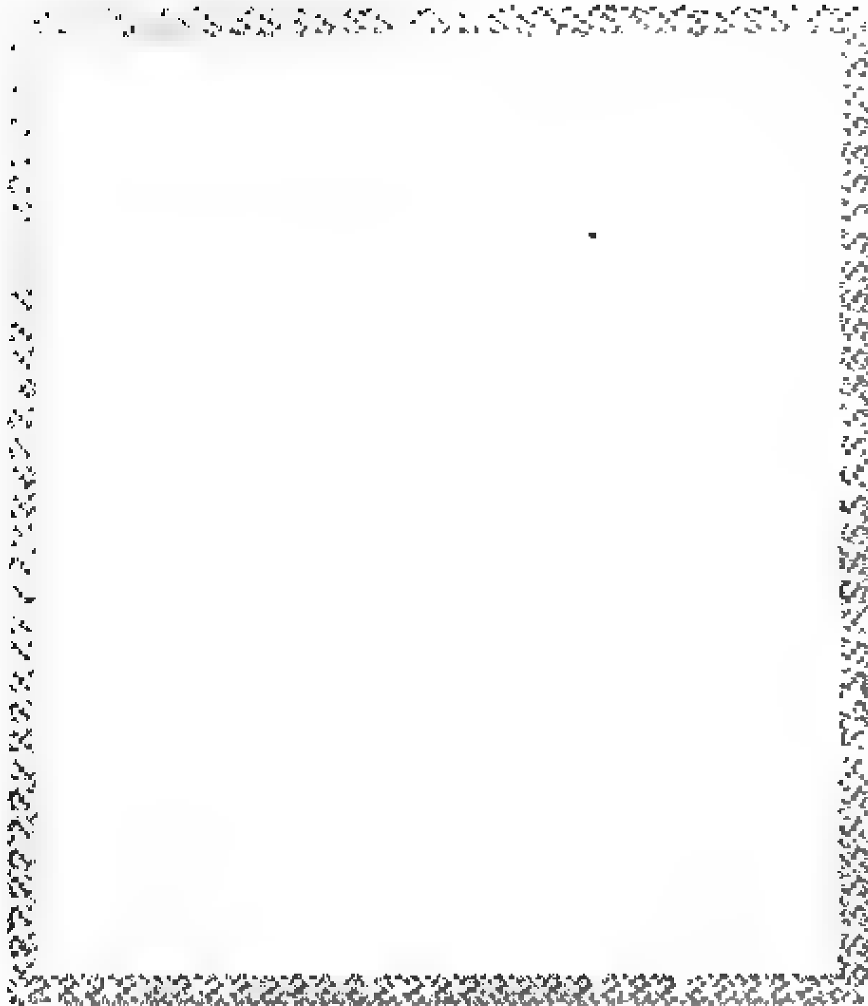


مصطفى العلوي المحمدي
نائب مدير بالمكتب الوطني للتسويق والتصدير



أمين الدمناتي
من الفنانين التشكيليين المرموقين

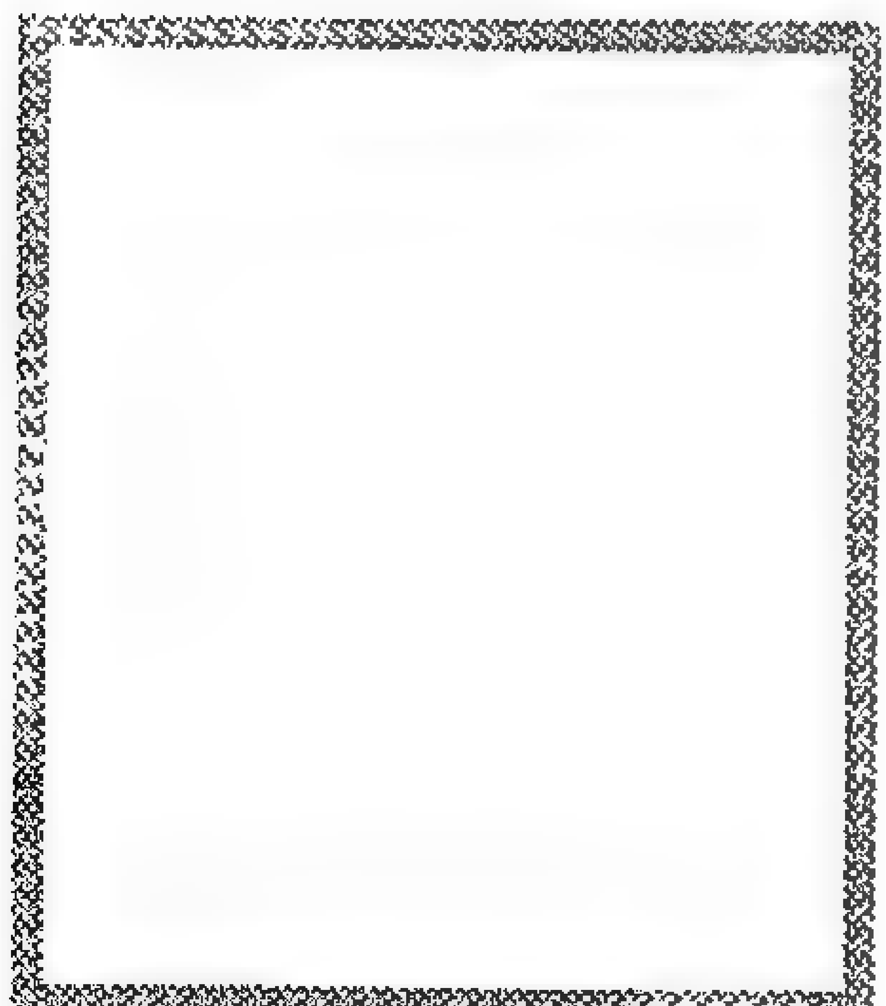

الدكتور هنري دوبوا روكبير
Dubois-Roquebert
الطبيب الجراح الخاص لجلالة الملك سابقا

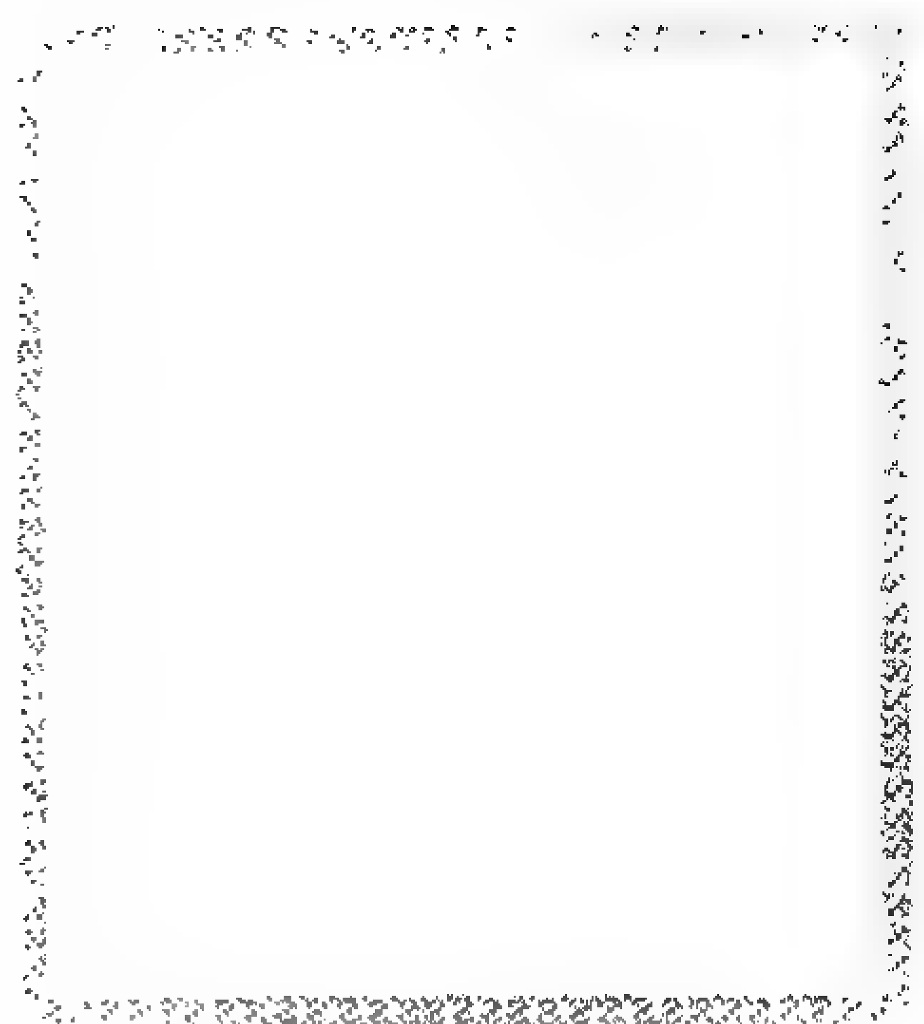

البروفيسور رينو Pr Raynaud


مارسيل دوبري Marcel Dupret
سفير بلجيكا بالمغرب


ماكس مانيون Max Magnan
مدير عام لمعمل السكر (Cosumar)


الدكتور البروفيسور هامبير جان
Pr Jean Himbert
أستاذ مبرز من أحسن جراحي القلب الفرنسيين في العالم


شارل كيتا Charles Guetta
رجل أعمال بمدينة الدار البيضاء



آلان كابوش Alain Capus
متعاون بالأشغال العمومية مصلحة المياه



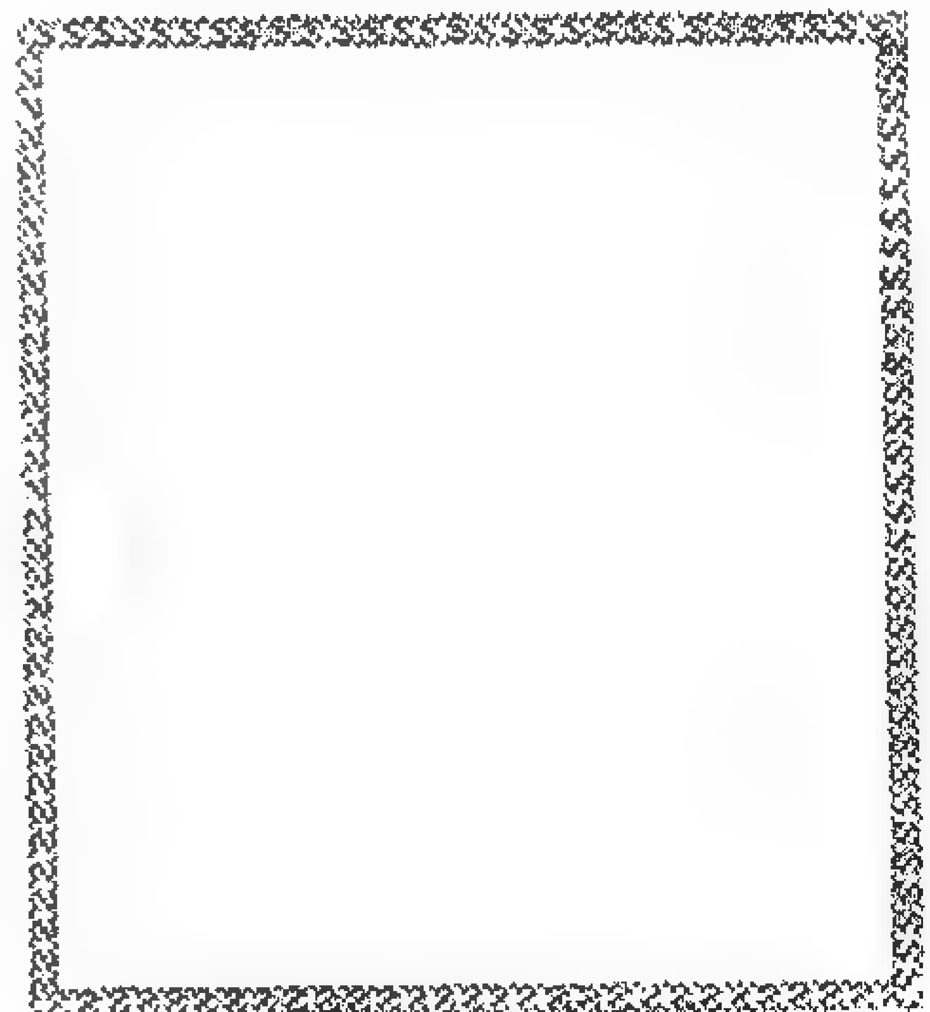
فيسانتي مارمانو
Vicente Marmaneu
صاحب مطعم لاكوريدا بالدار البيضاء



بيير كريمير Pierre Kremer
رئيس الطباخين بنزل حسان بالرباط



مرافق عسكري لجلالة الملك



فواتو جاك Jacques Voitu



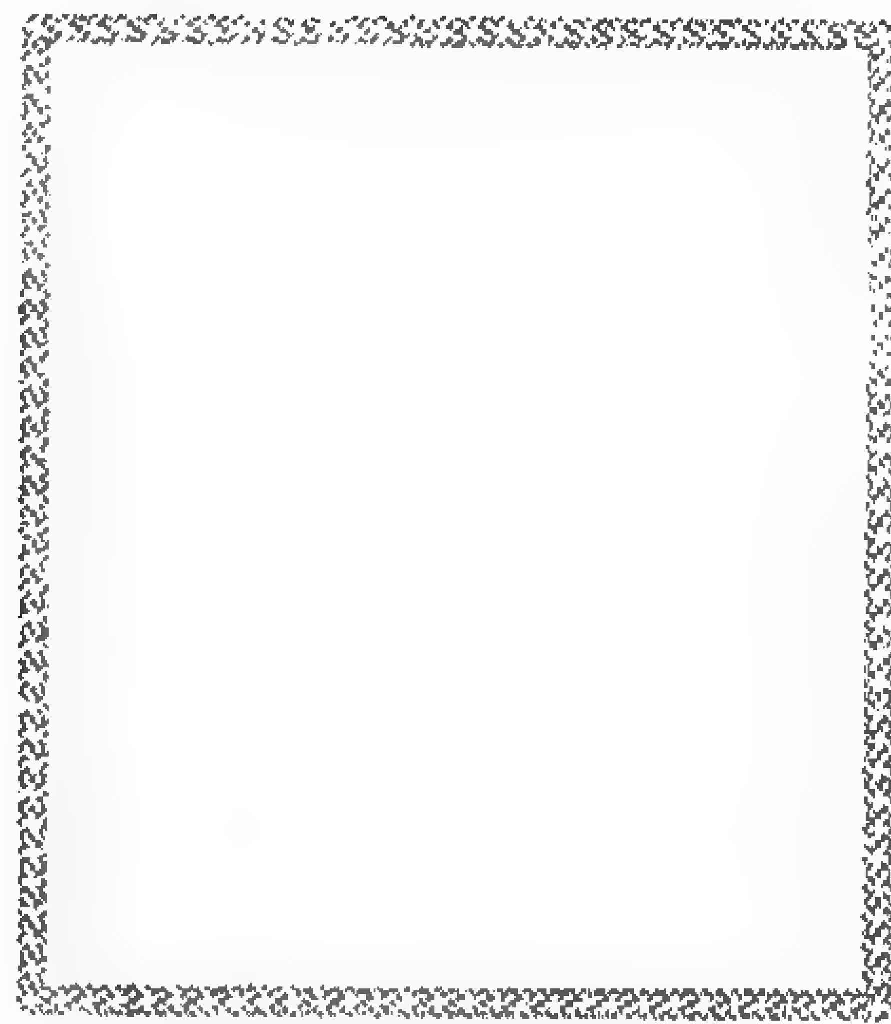
مرافق عسكري لجلالة الملك



القبطان بوجمعة عسلي
مرافق سمو الأمير مولاي عبد الله



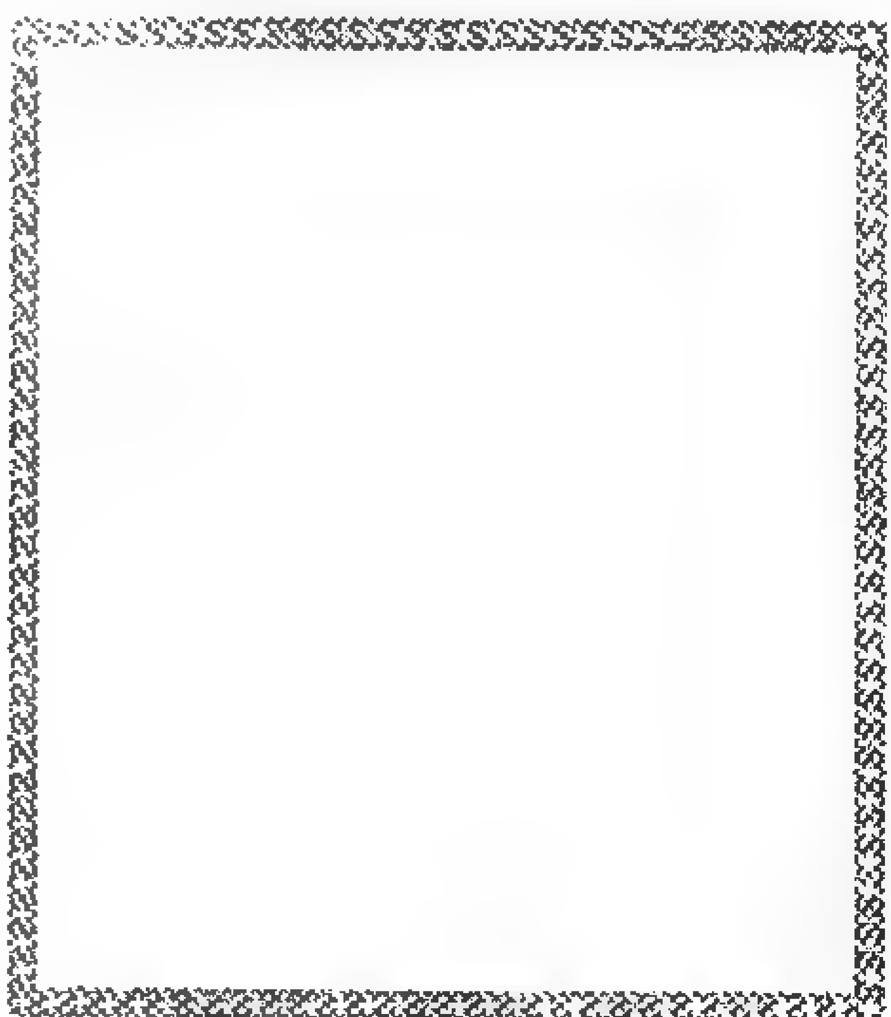
اليوتنان أحمد مدركة



القبطان عبد القادر



اليوتنان عبد الله الصح
من الدرك الملكي



الليوتنان الطايري



اليوتنان الطايفي



حسين عبد السلام
ضابط الصف



السرجان المختار يزوج
ضابط الصف بالحرس الملكي



السرجان شاف الزياني
ضابط الصف



السرجان قسو لمان
سائق الجنرال البوهالي



السرجان شاف سلام الكابض
ضابط الصق



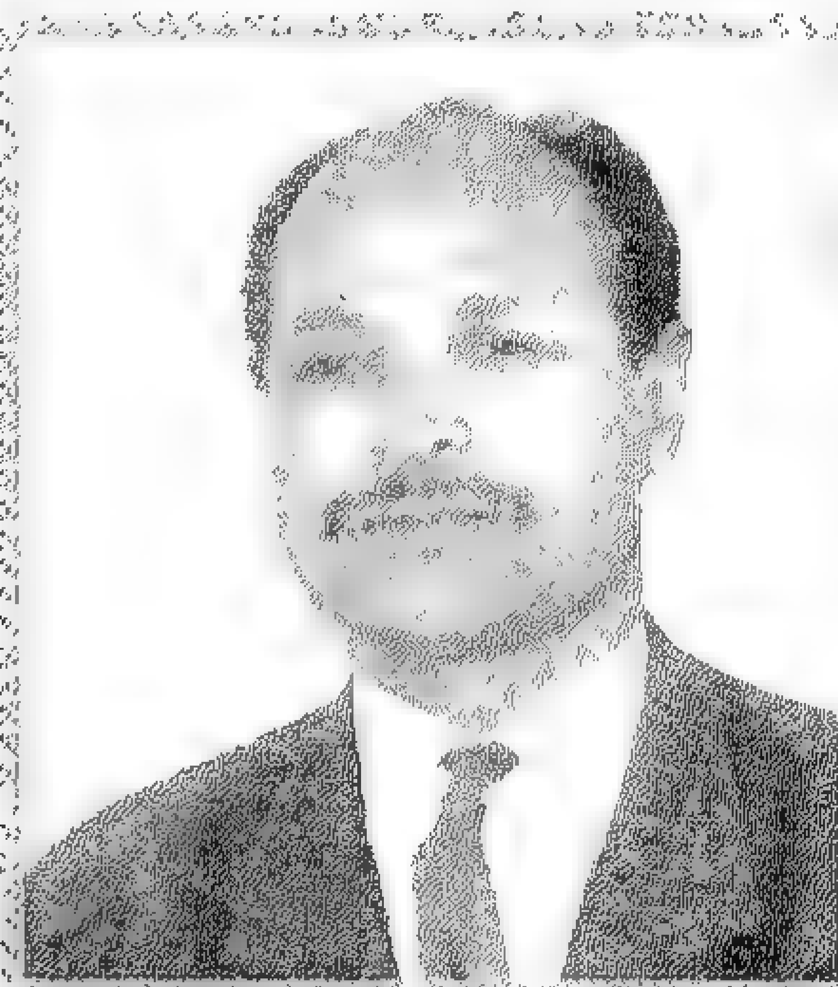
باعيو أحمد
ضابط صف كابورال شاف



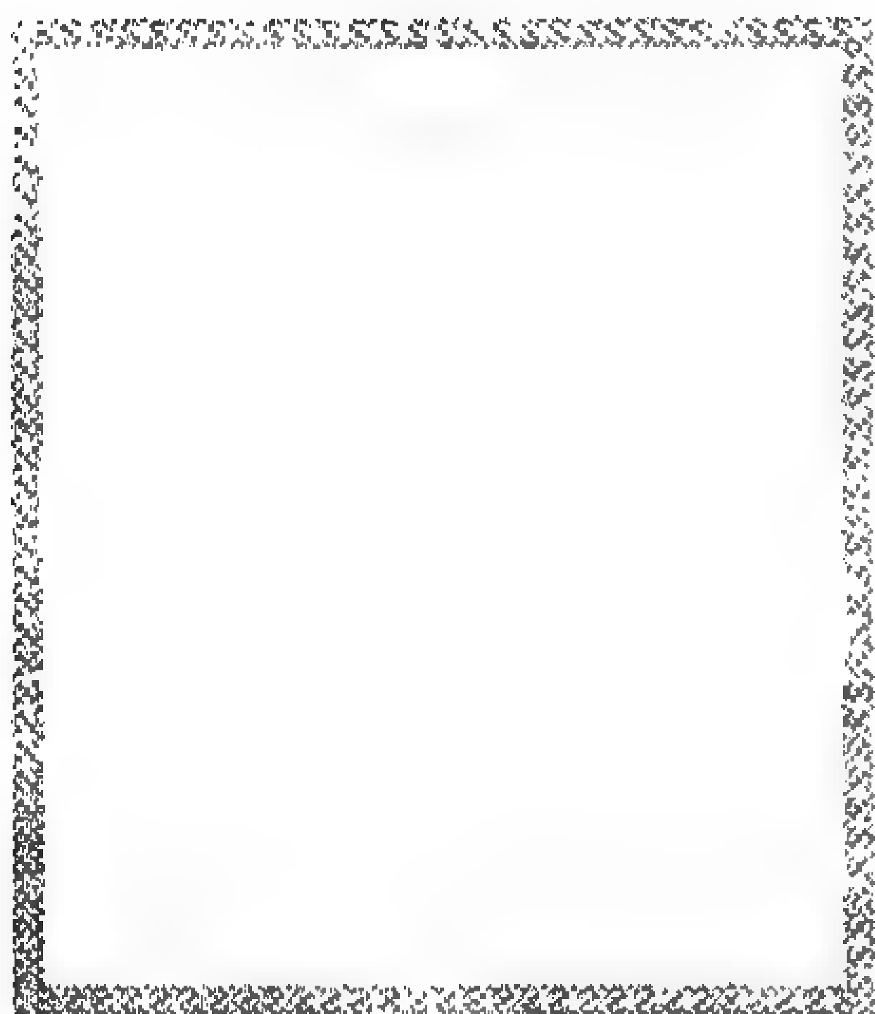
عياد بوشتة
ضابط الصف - كابورال شاف



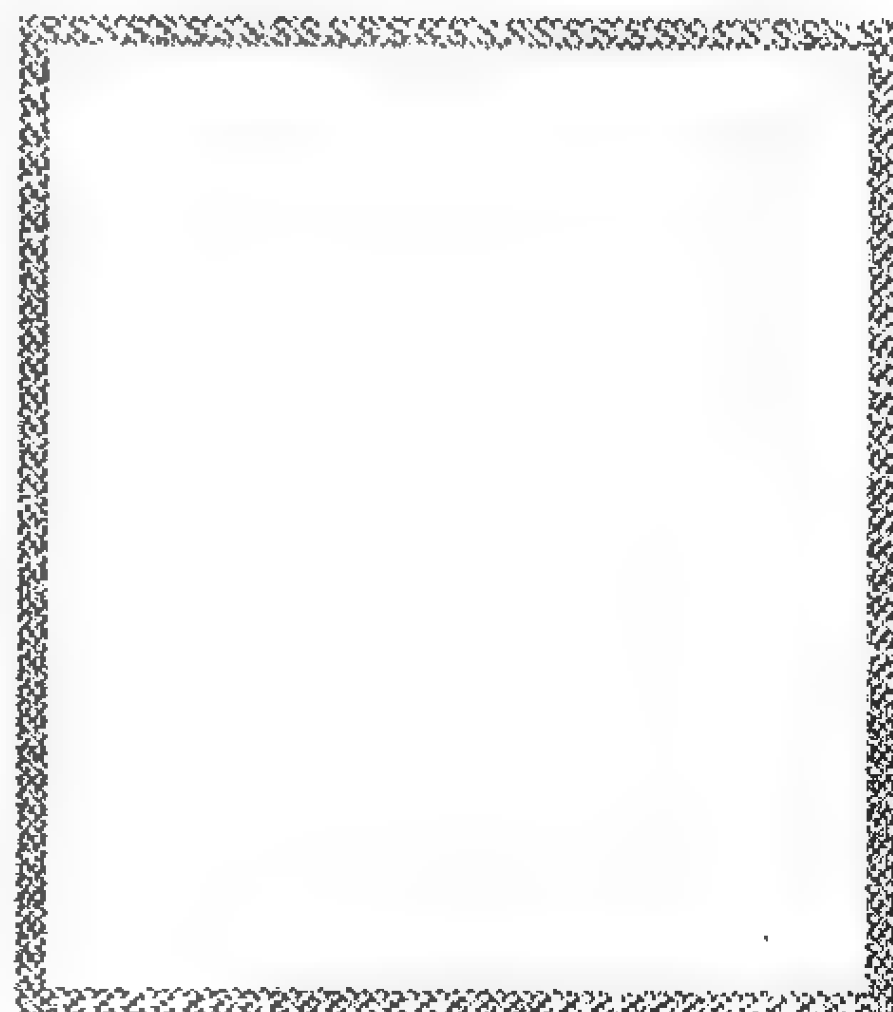
حسين أكشيشي
عسكري



الحاج المعطي الهنداوي
سائق بالتشريفات الملكية والأوسمة



لحسن حسين
عسكري



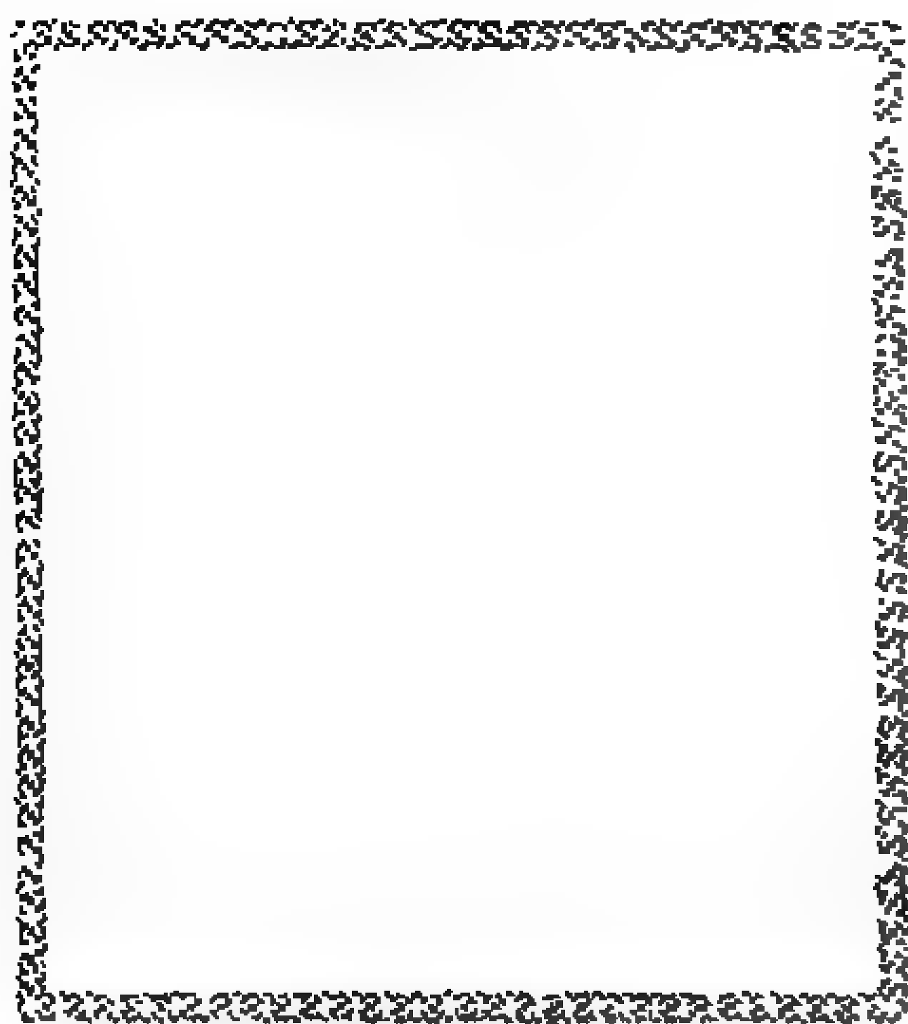
محمد الشرادي
عسكري



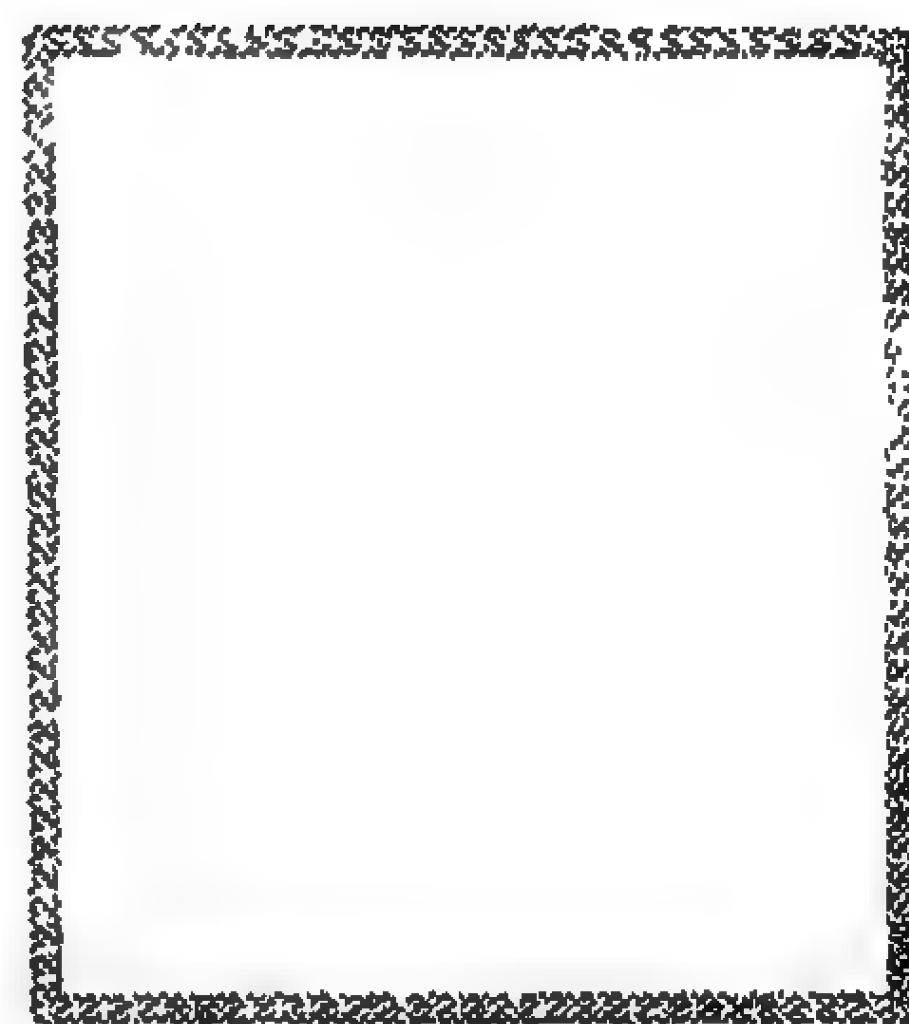
مصطفى السويداني
جندي



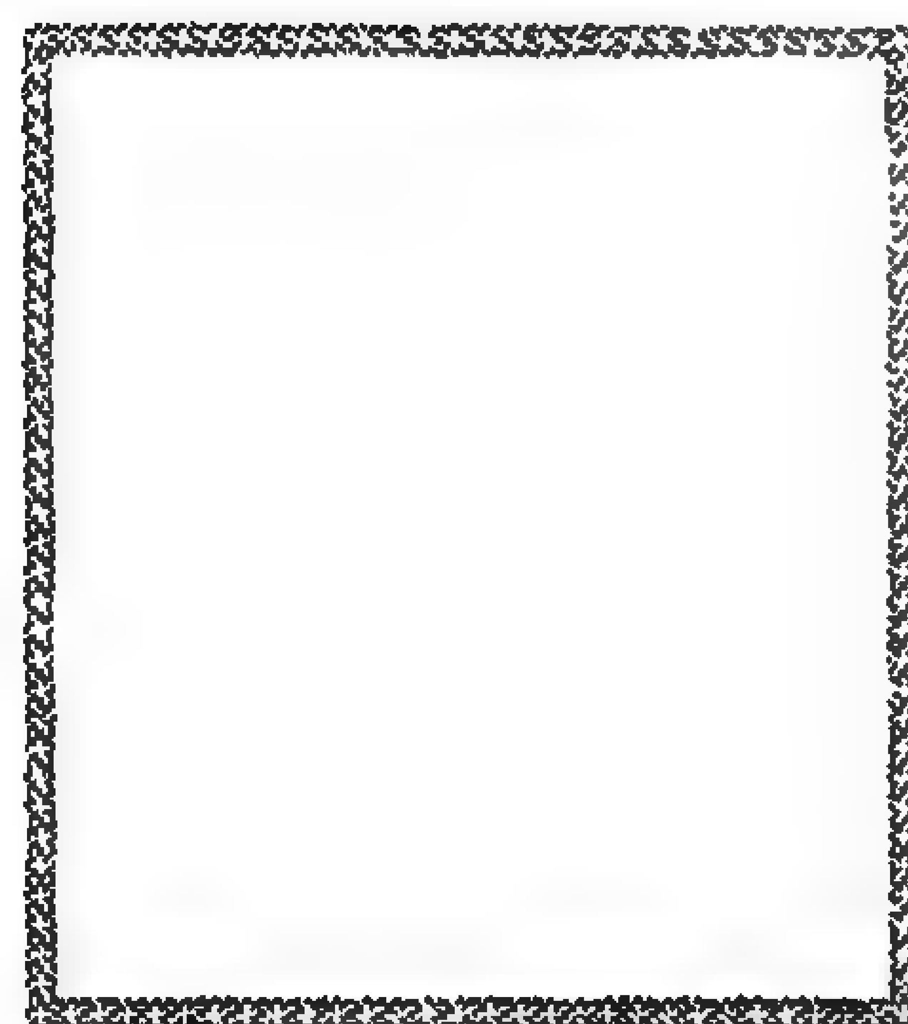
البصري الجمالي بن المعطي
سائق مدني بالجيش



محمد الحمداوي
معاون عريف من رجال الأمن



الشريف مولاي عبد السلام بن أحمد
مفتش شرطة بالقصر الملكي



الحاج عثمان أحمد بن مبارك
مخزني بالقصر الملكي



مولاي علي أزروال



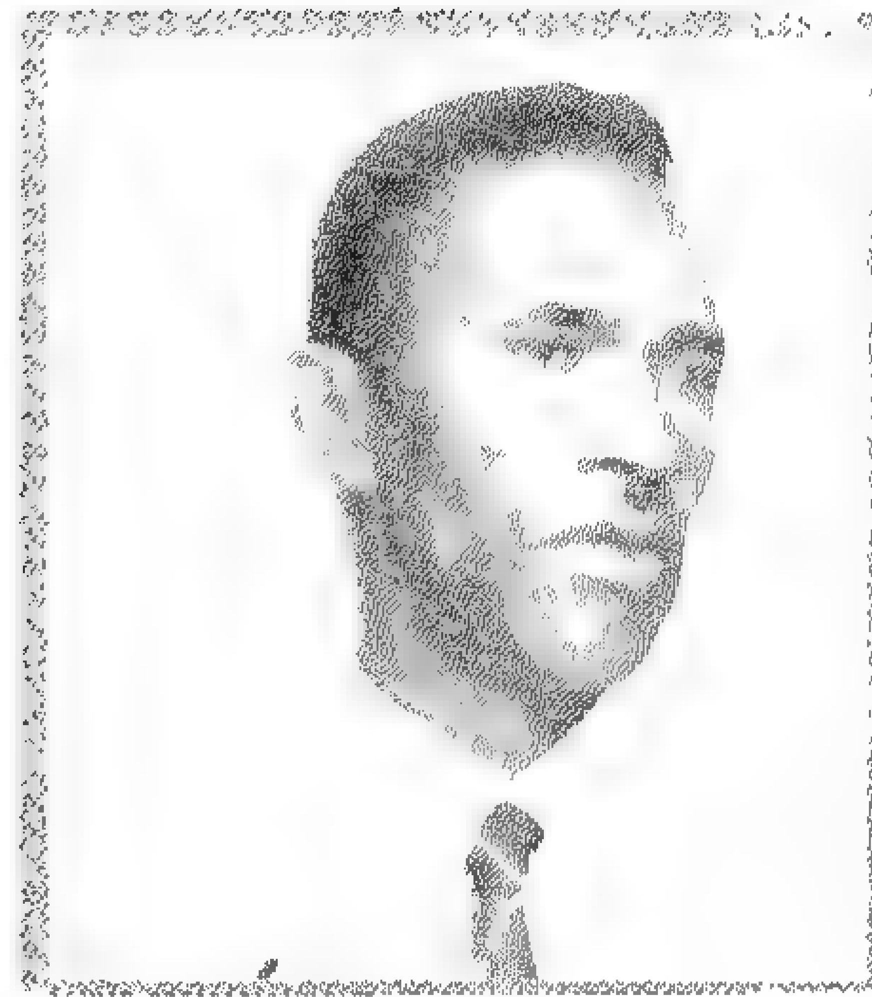
الحاج النداري
موظف بالقصر الملكي



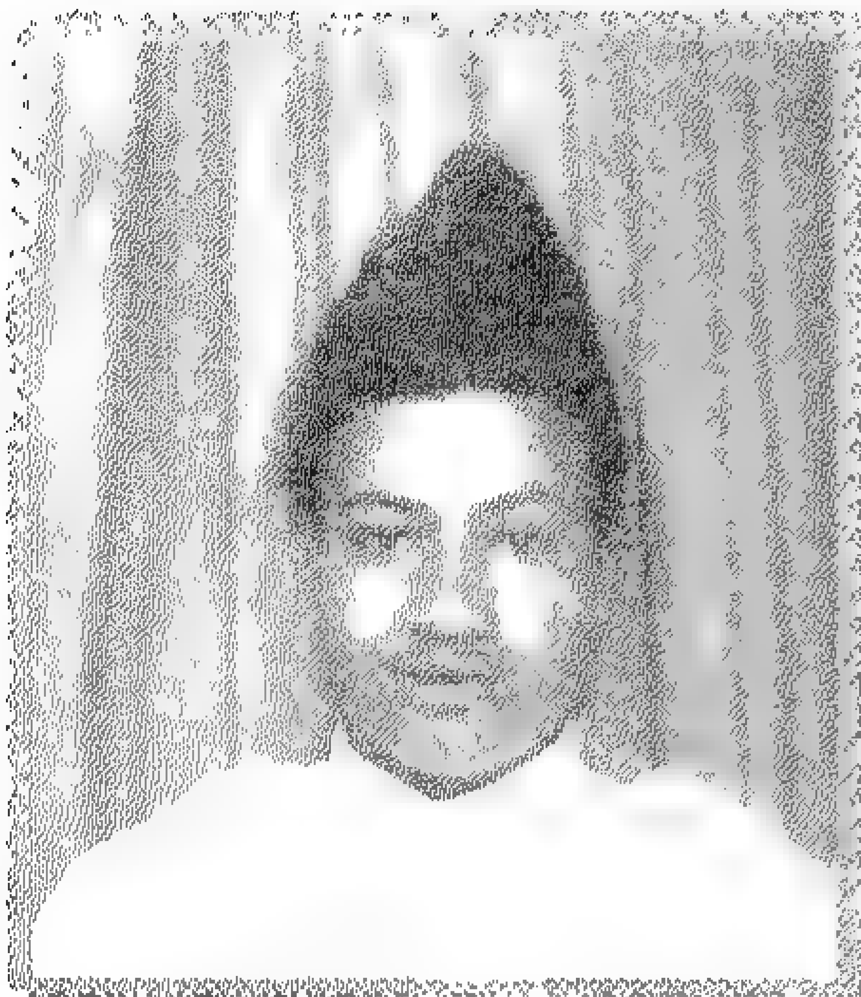
الحاج محمد الفضيل
موظف بالقصر الملكي



مارك الطيب
شرطي



محمد السكيوي
سائق بالإذاعة المغربية



عبد الرحيم بنرزوق تهامة
طباخ بالقصر الملكي



علي
سائق بالقصر الملكي



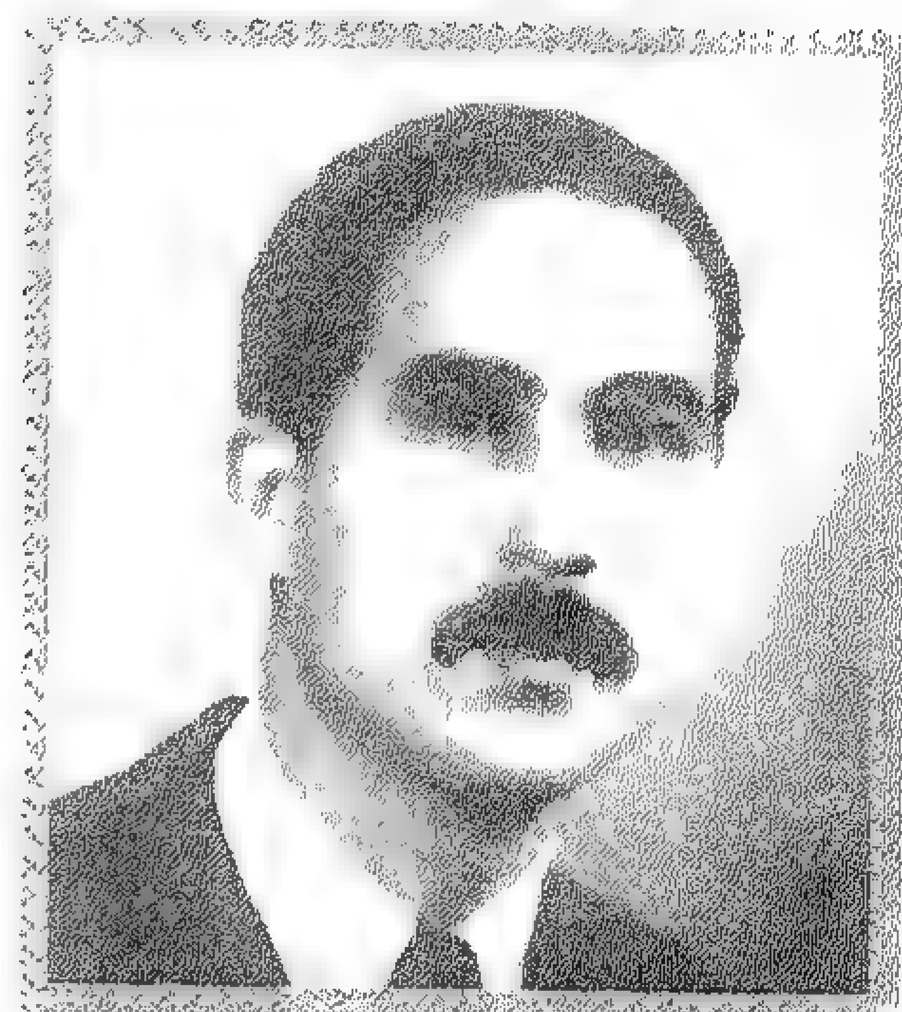
أحمد البخاري
سائق بالقصر الملكي



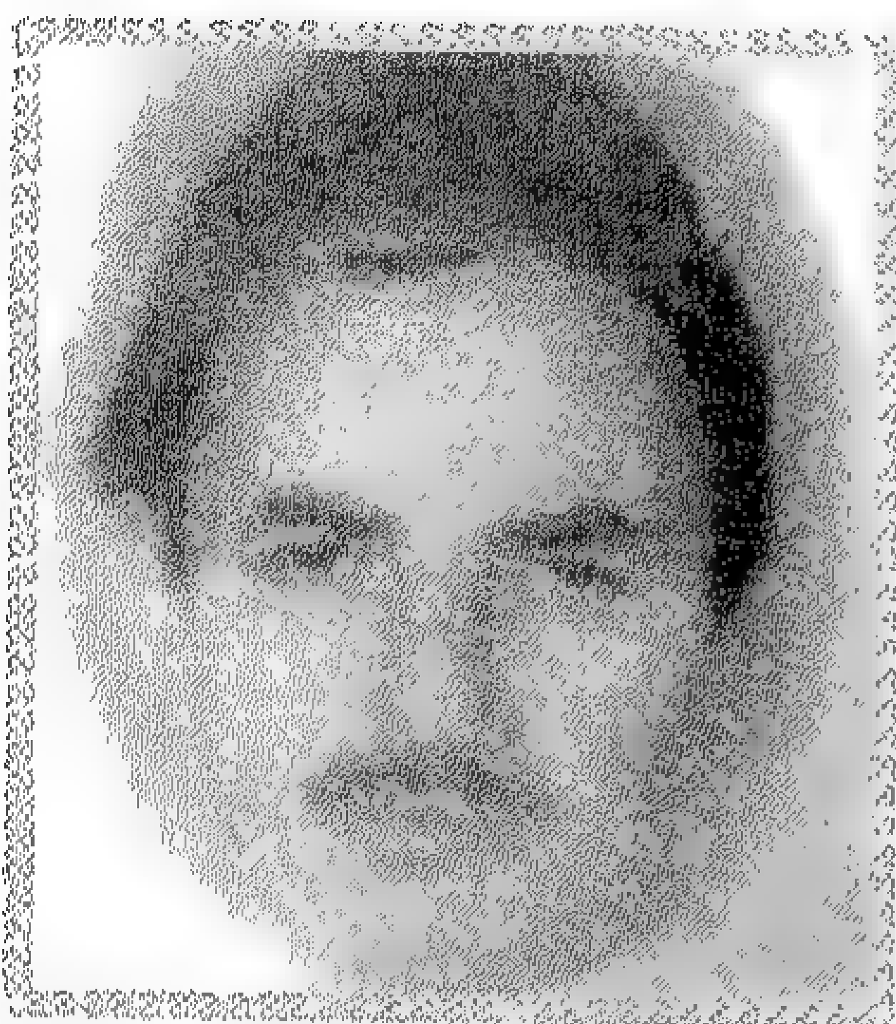
أحمد بن المعطي



حسين أحمد بن صالح
مخزني بالقصر الملكي



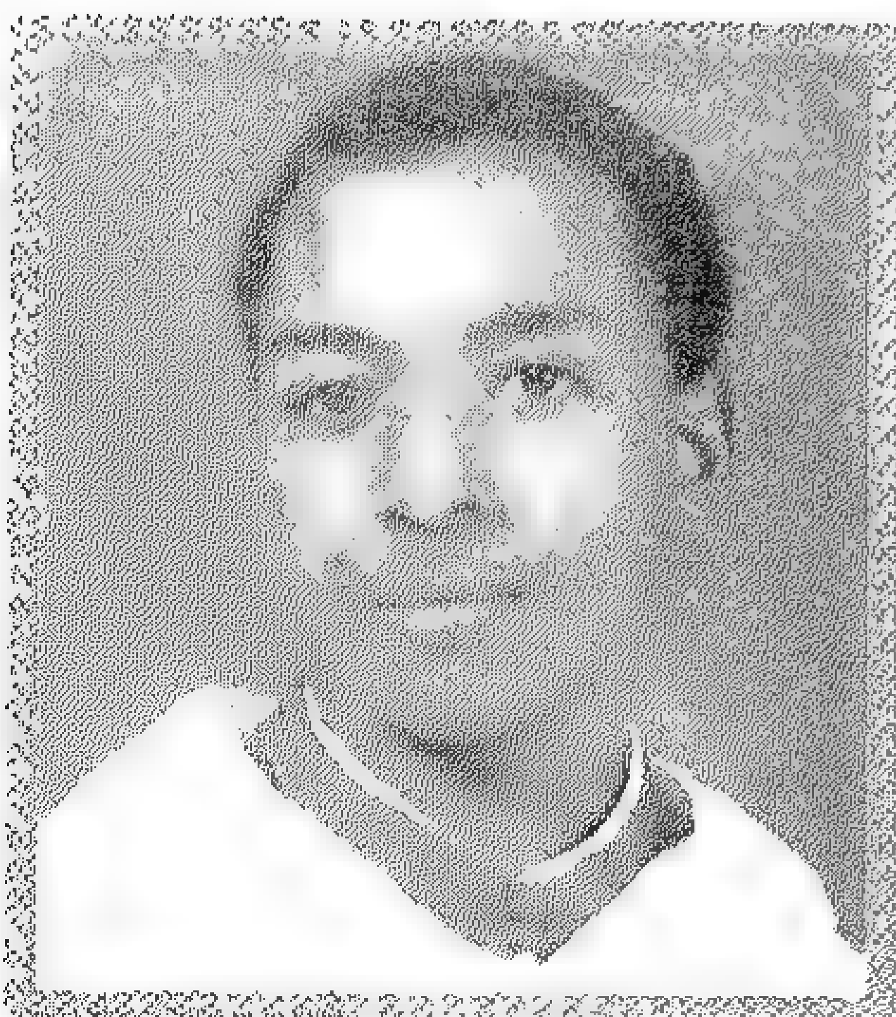
عبد القادر الاطلسي
شرطي



محمد لخليفي
مخزني بالقصر الملكي



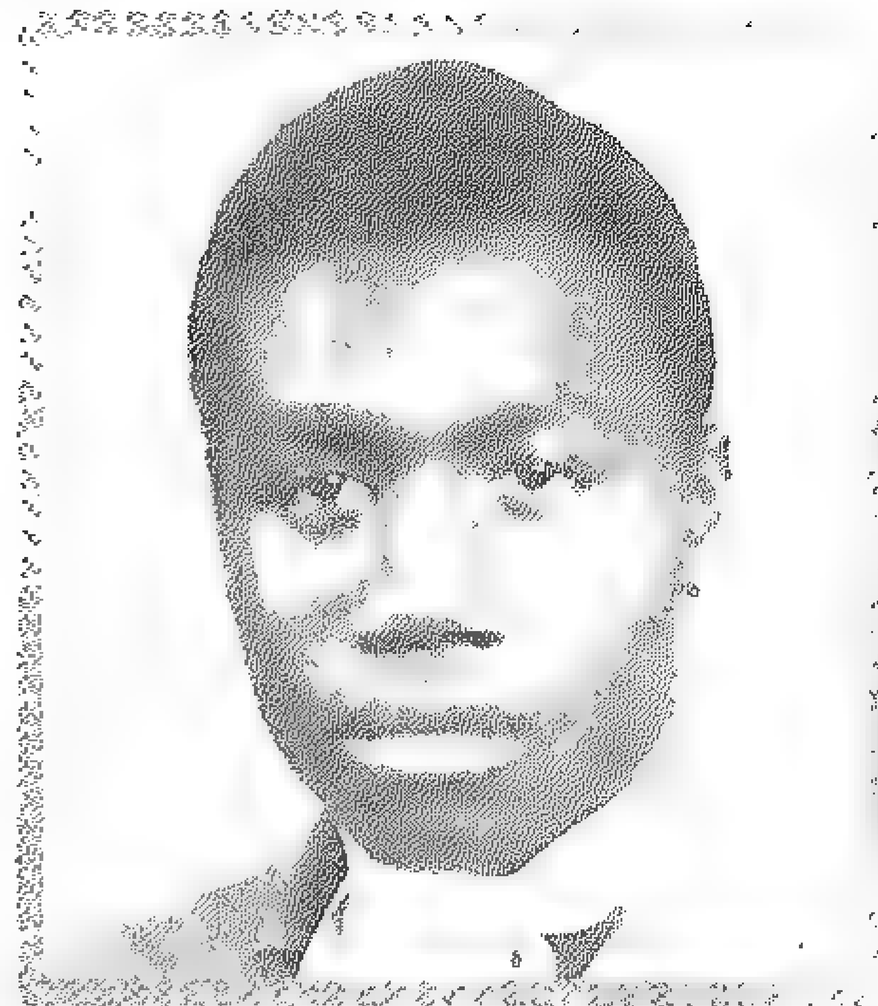
الطاهر الراويه
القوات المساعدة



محمد التواج
مخزني بالقصر الملكي



عبد الكبير الشارف
مستخدم بنادي الكولف



مسعود السايح
مخزني بالقصر الملكي

PRIERE POUR LE REPOS DES AMES DES VICTIMES

Au cours des obsèques des victimes militaires de la lâche tuerie de Skhirat, le colonel Abderrahman Doukkali, aumonier des Forces Armées Royales, a fait l'oraison funèbre des victimes et a récité une prière pour le repos des âmes des généraux, officiers et sous-officiers, disant en préambule :

« Nous sommes affligés par la perte des martyrs qui ont toujours fait preuve de discipline, de loyalisme et de fidélité au Commandant Suprême, l'Emir des Croyants et garant de la souveraineté de la patrie, SM LE ROI HASSAN II que Dieu glorifie et perpétue son règne. »

L'aumonier des FAR a également récité un verset coranique et un hadith se rapportant à la récompense divine réservée aux âmes des martyrs. (MAP)



مرشد القوات المسلحة الملكية الكولونيل عبد الرحمن الدكالي يترحم على أرواح الشهداء أثناء دفنهم

وهنا نشير إلى كون العديد من الضحايا لم تعرف هويتهم بسبب بشاعة التنكيل بهم، بواسطة الرشاشات والقنابل، حيث اختلطت الأشلاء البشرية بالأطعمة والأشربة ... وغيرها. وبلغ عدد مجهولي الهوية أكثر من 33 ضحية كما صرحت بذلك وسائل الإعلام آنذاك.

أما لائحة الجرحى لم نتمكن من ضبطها كاملة إلا ما نشر في بعض الصحف والمجلات والكتب آنذاك.*

- سمو الأمير مولاي عبد الله
- عبد الهادي بوطالب
- فضيلة العلامة أحمد بن عبد النبي
- بلحسن الوزاني
- بدر الدين السنوسي
- الكومندار بنيعيش
- محمد ميكو
- محمد الغربي
- العربي المسعودي
- الكولونيل لوباريز
- أحمد المرنيسي
- الكولونيل العلام
- الكولونيل عبد السلام الصفريوي
- الدكتور اسطفار Ostowar
- أحمد الشبيهي
- عبد المجيد حجي
- محمد لحلو
- القبطان عبد الحي برادة
- محمد بلعالم
- محمد بريك
- أحمد السفياني
- عربي الغرمول
- عباس بن جلون
- موريس بيريي Maurice Perrier
- مولاي امحمد مكي التجاني
- محمد مصطفى العربي
- الغالي احرازم
- محمد اللعبي
- محمد السبيتي
- علي بن بوشتة
- السيد بن عمر
- بوعمرو بن قاسم
- محمد سيبوب
- بدر الله بنعيسى
- محمد بنسالم
- عبد الله العبادي

---

* انظر: - جريدة الأنباء (14 يوليوز 1971)
- جريدة La Dépêche (14 يوليوز 1971)
- MAP (13 يوليوز 1971).

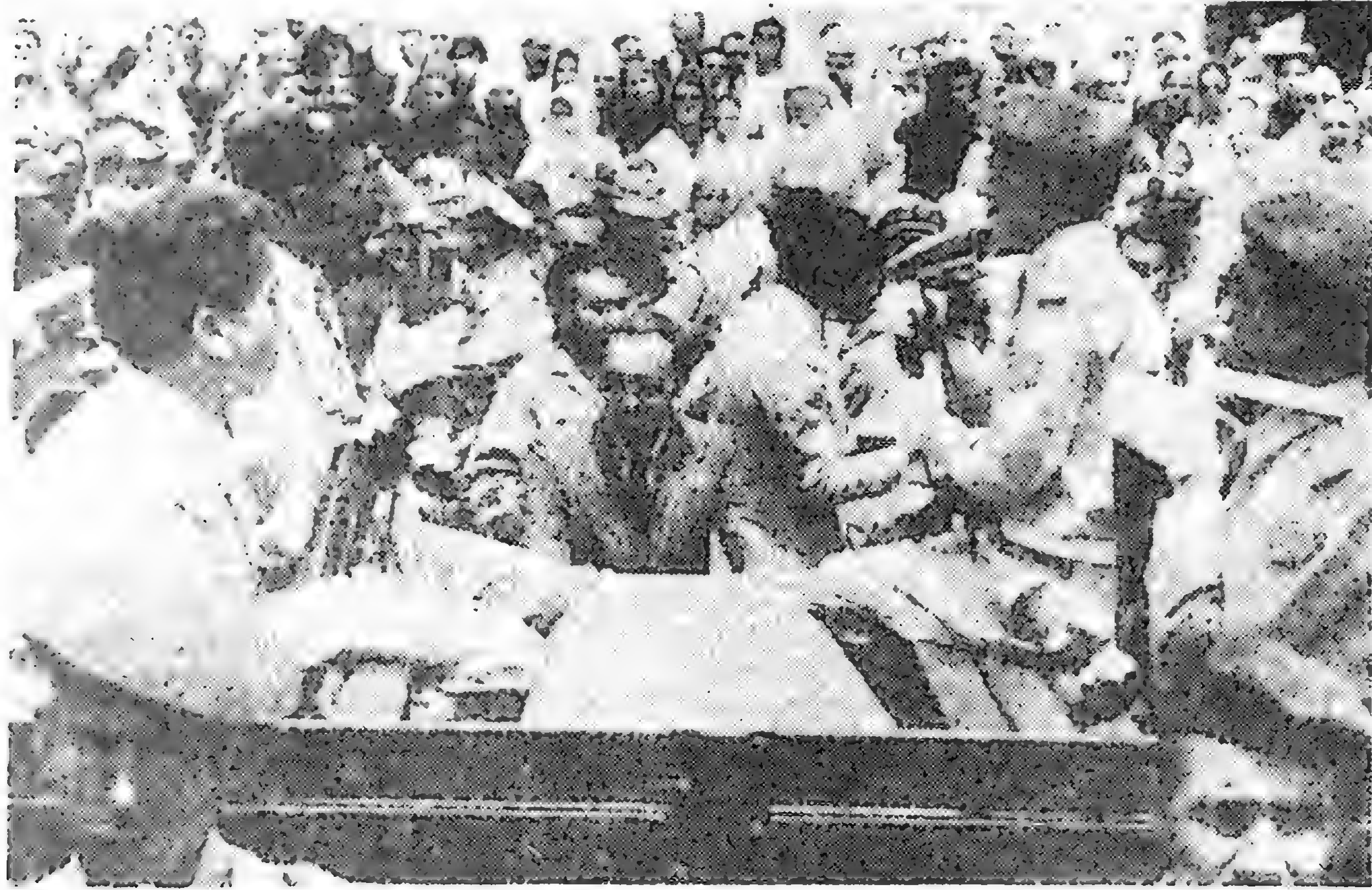
- العبيد محمد
- عبون محمد
- بوشعيب مهدي
- محمد بوليت
- بوشعيب شافي
- مولاي حسن ادريس حساني
- فؤاد السويسي تلميذ
- أحمد الشافعي
- محمد عرشام
- عبد الله مومي
- أحماموش الحسين
- محمد كرنوسي
- عيادي أمشيش
- العربي بوعمراني
- علال المراكشي

- عائشة بنت الحسين
- فايز إبراهيم
- محمد بوعناني
- ياعني امحمد
- عزوزي الصغير
- بوهولي بوعزة
- محمد فاتح
- الحاج بوجمعة
- بوقوس مرزوق
- عمر بن عبد السلام
- ماروك بوشعيب Caddie Golf
- محمد الدكالي Caddie Golf
- ميلود بن محمد Caddie Golf
- Morax fils (Ophtalmo.)
- Verain (Ophtalmo.)

وإذا كان عدد القتلى والجرحى مهولا، فإن هناك جروحا أخرى لم تندمل، ويتعلق الأمر بضحايا التعذيب النفسي والإرهاب الممارس على من عاينوا هذه المأساة، أو من انتقلت إليهم من خلال فقدانهم لقريب أو معيل أو زوج أو أخ، كما هو حال أسر شهداء أحداث الصخيرات الأليمة الذين حاولت أعلى السلطات إنصافهم من خلال اتخاذ مجموعة من الإجراءات الاستعجالية فور هدوء الأوضاع والمتجلية في :

1- إحداث عدة لجان أهمها لجنة البحث والتقصي في أسباب المؤامرة ولجنة البحث وإحصاء وتقييم الممتلكات، ولجنة تعويضات أسر الضحايا.

2- متابعة الانقلابيين أمام محكمة أمن الدولة كما ينص على ذلك القانون.



جلالة الملك يترحم على أرواح الشهداء

L'Opinion - Juillet 1971

ومباشرة بعد الحادث في 13 يوليوز 1971 أصدر جلالة الملك تعليماته للحكومة باتخاذ مجموعة من التدابير والإجراءات المستعجلة المحددة فيما يلي :

أ- إنشاء لجنة للنظر في حالة العائلات المنكوبة، وإحصاء وتقييم الممتلكات العقارية والمنقولة للخونة، بغية إحداث صندوق مالي لتعويض عائلات الشهداء، وتتكون هذه اللجنة من السادة وزراء الداخلية والدفاع والشؤون الإدارية والشغل.

ب- تكوين لجنة من الداخلية والدفاع والعدل للبحث والتقصي في أسباب ودواعي هذه المؤامرة.

ج- إصدار تعليمات صارمة ومستعجلة في ظرف أسبوع لإنشاء محكمة أمن الدولة في 19 يوليوز 1971 بناء على الفصل 39 من الدستور الذي يبيح لمجلس النواب عقد دورة استثنائية للنواب.

وفيما يلي مقتطفات من الجرائد الوطنية التي تحدثت عن مجلس الوزراء الذي ترأسه جلالة الملك يوم الثلاثاء 13 يوليوز 1971.

"... قرر - جلالته - أثناء المجلس الوزاري الذي انعقد يوم الثلاثاء الماضي إعداد مشروع قانون لإحداث محكمة أمن الدولة، سيعرض على مجلس النواب.

ومضى جلالته في حديثه مع جريدة الجنوب الغربي الفرنسية، فلاحظ أن وجود هذه المحكمة كان ينقص المؤسسات المغربية، وأنه من اللازم أن تسير الأمور بسرعة، ولذلك ستتخذ مسطرة استعجالية للإسراع بخروج القانون المتعلق بتأسيس محكمة أمن الدولة، وقال جلالته : إن هذه المحكمة ستؤسس في أجل لا يتعدى ثمانية أيام، وبمجرد تأسيسها سيبدأ التحقيق ..."[1]

وهذا ما أشارت له جريدة La Vigie، Le petit Marocain، La Dépêche.

---

[1] حديث صحفي لجلالة الملك مع جريدة الجنوب الغربي الفرنسية في يوم الخميس 21 جمادى الأولى 1971 (15-7-1971).

LA VIGIE marocaine

0,30 DH

MERCREDI 14 JUILLET 1971

Après l'exécution, hier des dix responsables de la tuerie de Skhirat

LES BIENS DE CEUX QUI ONT TRAHI VONT ETRE SAISIS PAR L'ETAT

afin de contribuer à un fonds d'indemnisation des victimes

a décidé hier S.M. Hassan II qui a présidé un conseil des ministres

UN PROJET DE LOI CREANT UNE COUR

DERNIERE MINUTE

S.M. HASSAN II

dans une interview accordée hier à l'Agence France-Presse :

"JE NE CHANGERAI PAS DE POLITIQUE, JE VAIS CHANGER QUELQUE CHOSE

Justice est faite !

La Vigie (20/07/1971)

SESSION EXTRAORDINAIRE DU PARLEMENT DEMAIN

pour examiner le projet de loi de création d'une Cour de Sûreté

LA DEPECHE (14-7-1971)

CONSEIL DES MINISTRES

S.M. LE ROI : "UN CRIME CONTRE 18 SIECLES D'HISTOIRE"

- PROJET DE CREATION D'UNE COUR DE SECURITE DE L'ETAT
- Les biens des criminels saisis. Ils contribueront à la constitution du fonds d'indémnisation et de pensions des familles des martyrs.

Suite en page 2 DEUXIEME COLONNE

Une Cour de Sûreté de l'Etat créée bientôt. Elle faisait défaut aux institutions nationales

le journal bordelais «Sud Ouest»

• S.M. le Roi, en conseil des ministres, hier soir

14/7/71

COUR DE SURETÉ DE L'ETAT BIENTOT CRÉÉE AU MAROC

ET COMMISSION D'ENQUETE SUR SKHIRAT

ولم تتكون لجنة النظر في حالة العائلات المنكوبة ولجنة إحصاء وتقييم الممتلكات العقارية والمنقولة لمدبري أحداث الصخيرات، ولجنة البحث والتقصي في أسباب المؤامرة ... ولا تأسست محكمة أمن الدولة في أجلها المحدد لها ولا بعده.

وإذا كانت النيابة العامة قد طالبت بالإعدام لـ 26 شخصا و25 حكما بالمؤبد و20 سنة لـ 25 انقلابي، فإن الأحكام الصادرة في المحكمة يوم 29 فبراير 1972 جاءت محصورة في حكم واحد بالإعدام وآخرون بالمؤبد وبرئت ساحة أكثر من ألف انقلابي ..!؟ بينما بقيت الأحكام محصورة في سنوات محدودة.

وقد صرح جلالة الملك الحسن الثاني فيما بعد بأنه فوجئ بهذا القرار، مضيفا بأن هذا الحكم يعتبر "تشجيعا لهم حتى تتكرر مثل هذه المأساة"، لكنه كان "ملزما لاحتواء وتغطية هذا القرار.



مشهد من محاكمة المشاركين في الانقلاب

وهكذا فبعد شهرين من إصدار هذا الحكم تم تخفيف للحكم الذي اتخذ في حق المدعو الرايس من الإعدام إلى المؤبد ... ولم ينتبه الملك لما حدث إلا بعد المحاولة الثانية التي قام بها أوفقير في شهر غشت 1972، ومراجعة قراءة الحكم الصادر سابقا، حيث "بدأ أوفقير يهيئ محاولته أربعة أيام بعد مؤامرة الصخيرات". وأكد بأن شكوكه كانت في محلها بعد صدور البراءة في حق تلاميذ أهرمومو"[1][2].

وكانت محاولة الانقلاب الثانية الفاشلة مدبرة من طرف أوفقير بمعية مجموعة من ضباط القاعدة العسكرية بالقنيطرة، وقد استطاع أن يستمر في تهييء خطته إلى أن ظهرت في الاعتداء الذي وقع على الطائرة الملكية القادمة من فرنسا بتاريخ 16 غشت 1972.

ونشير بالمناسبة إلى أن الحكومة السابقة التي عايشت أحداث الصخيرات كانت مكونة من السادة :

أحمد العراقي : وزير أول
الجنرال أوفقير : وزير الداخلية
كريم العمراني : وزير المالية
أحمد السنوسي : وزير الأنباء
محمد باحنيني : وزير الدفاع
يوسف بلعباس : وزير الخارجية
إدريس السلاوي : مدير الديوان الملكي إلخ ...

وبعد هذه الأحداث الخطيرة قام جلالته بتعيين حكومة جديدة في 3 غشت 1971، من بين أعضائها السادة :

---

[1] Toujours est-il que le verdict de Kénitra m'a surpris à quatre heures du matin. Et j'étais obligé de couvrir en disant que c'était moi, et je l'avoue. Il était inutile d'ajouter au problème que vivait le Maroc, le problème de Kénitra. Et à partir de ce moment j'ai commencé à me poser un certain nombre de questions concernant le général Oufkir, Du reste, tous les officiers qui ont siégé au jury ont été admis à faire valoir leurs droits à la retraite à partir d'hier soir, et ils ne font plus partie des Forces Armées Royales. (22/08/1972)

[2] أوفقير : قدر مغربي (ص 305) (استيفان سميت).

كريم العمراني، وزير أول
الجنرال أوفقير، وزير الدفاع ورئيس أركان الحرب العامة.
أحمد بن بوشتة، وزير الداخلية.
أحمد بلافريج بقي ممثلا شخصيا لجلالة الملك. إلخ ...

ومن الملاحظ في تكوين هذه الحكومة أن نفوذ الجنرال أوفقير عليها وعلى تسيير دواليب الدولة بقي واضحا، لدرجة أنه استعمل نفوذه للإسراع بمحاكمة العسكريين المتهمين وتبرئة جلهم.

وقد أكدت التعليمات الملكية على ضرورة إحداث اللجان القمينة بمعالجة مخلفات أحداث الصخيرات، ومعاقبة مرتكبيها، وتعويض ضحاياها، ويهمنا من هذه اللجان، اللجنة الخاصة بالتعويضات التي سنت قرارا غريبا وغير منصف للضحايا، ويعود سبب ذلك لطبيعة العناصر الإدارية المكونة للجنة التعويضات التي اعتمدت الأرقام الاستدلالية الإدارية للضحايا في إقرار الغلاف المالي الهزيل المخصص لهؤلاء. فهل يعقل أن يقرر ممثلو مصالح بعض الوزارات قيمة الضرر الذي مس الضحايا وذويهم ؟ وهل تم اتباع نفس المسطرة في تعويض الضحايا الأجانب ؟؟ وهل يوجد سند شرعي أو قانوني يبيح لموظفين إداريين تقييم أموات المسلمين ؟؟ ألم يكن لأوفقير دور كبير في تعجيل عمل هذه اللجنة وتوجيهها ؟؟

نظن أن الإجابة عن هذه الأسئلة ستضع القارئ في صميم ممارسات أوفقير الذي أصبح مسيطرا على الجهاز الحكومي برمته، لدرجة تدخله المباشر لدى الوزارة الأولى من أجل عدم حجز أملاك المجرمين، وتوجيه عمل لجنة التعويضات التي نصت محاضر جلساتها على الإجراءات التالية :

الرواتب :

« بما أنه تقرر استمرار دفع الرواتب لأسر الموظفين ضحايا الصخيرات، ينبغي الإشارة إلى أنه من المستحيل للميزانية أن تستمر في دفع تلك الرواتب للموظفين القدماء وفي آن واحد أداء الرواتب للموظفين الجدد الذين خلفوهم ...

« ولهذه الغاية يجب جعل اعتمادات خاصة رهن إشارة وزارة الداخلية (من الاعتمادات المخصصة للدراسات والأبحاث) ليمكن استمرارية أداء الرواتب لأسر الضحايا إلى متم شهر دجنبر 1971، دون أن يحدث إيقاف مناصب الميزانية خلال هذه الفترة. »

« المعاشات :

« يستخلص من الاجتماع الذي ترأسه الوزير الأول يوم 3 شتنبر 1971 :

« - العمل على أداء المعاشات لأسر الضحايا ابتداء من فاتح يناير 1972.

« - منح الأسر مبلغا يمكنهم من سد حاجياتهم مع اعتبار وضعيتهم الاجتماعية دون أن يتجاوز هذا المبلغ الراتب الذي كان يتقاضاه الضحية.

« ولهذا الغرض تقدم أعضاء اللجنة باقتراحين :

« 1- يكمن الاقتراح الأول في منح معاش عادي حسب النصوص الموجودة، يضم إليه معاش « إضافي لاعتبار الحالة الخاصة التي أدت إلى وفاة هؤلاء الموظفين. إلا أن هذا الاقتراح رغم جاذبيته سوف يحدث بطءا في التنفيذ لأنه لا يمكن تحديد مبلغ المعاش الإضافي إلا بعد تحديد مبلغ المعاش العادي.

« 2- يكمن الاقتراح الثاني في اتخاذ إجراءات استثنائية أمام وضعية استثنائية. ويفسر هذا الاقتراح بتحديد نسبة من الراتب (75% مثلا) إما على الراتب الأساسي يضاف إليه زيادة في الراتب وتعويض للسكنى، وإما على مجموع الراتب الذي كان يتقاضاه الضحية، وبهذا يكون المعاش الاستثنائي قد ألغى المعاش العادي ... ويمكن عندئذ لذوي الحقوق أن يختاروا ما هو أفيد لهم إذا كان المعاش الاستثنائي أقل من المعاش المخول طبقا للتشريع الجاري به العمل.

« وأوعز أعضاء اللجنة إلى الحكومة إيجاد الحل لهؤلاء الموظفين على أساس هذا الاقتراح الثاني - إلا أن ممثل وزارة العدل ارتأى إبعاد كل حل يسعى إلى تمييز مبني على الوضعية الاجتماعية لشخصية الضحايا - واعتبر كمبدئ عام أن المعاش الإضافي لا يكون أجدى لذوي الحقوق إلا إذا كان المعاش العادي زيادة على مداخل أخرى لا يكفي لسد حاجياتهم المادية. »

السكن - سيارات الدولة ومنافع أخرى :

« اتخذت القرارات الآتية أثناء الاجتماع الذي ترأسه الوزير الأول في 3 شتنبر 1971 :

« - إرجاع سيارات الدولة التي كانت تحت تصرف الضحايا وذلك بأقصى سرعة ممكنة،

« - يتحتم على كل الخدم الذين يشتغلون بمنازل الضحايا أن يلتحقوا فورا بإدارتهم الأصلية.

« واقترح أعضاء اللجنة على الحكومة أن توجه في الحين رسائل إلى أسر الضحايا من أجل إفراغ دور السكن التابعة للدولة وذلك في أجل لا يتعدى 31 دجنبر 1971 - وبهذه المناسبة يشير أعضاء اللجنة إلى أن الإدارة المغربية تمنح عادة أجل شهرين للموظفين أو لذوي الحقوق لإفراغ المنازل التابعة للدولة، بعد انقطاع عملهم مهما كانت الظروف - وأن الأجل المضروب لأسر الضحايا (الذي ينتهي في 31 دجنبر 1971) يظهر موافقا للصواب نظرا للحيثيات الخاصة ».

توزيع المعاش لذوي حقوق الضحايا الموتى :

« اقترح قاضي مدينة الرباط تطبيق قوانين الميراث طبقا للشريعة الإسلامية - فيما يخص الضحايا المغاربة المسلمين - موضحا : إذا كان المعاش الممنوح يعتبر كدية فإن التوزيع سيكون طبقا للشريعة الإسلامية، وإذا كان المعاش الممنوح يعتبر كهبة فللحكومة الصلاحية المطلقة لتوزيعه. واعترض على هذا النظر ممثل وزارة الشؤون الإدارية معتبرا أن حق المعاش هو أجدى لذوي الحقوق وأشار ممثل وزارة العدل إلى أنه ينبغي أن يكون التوزيع فقط لفائدة ذوي الحقوق الذين كان الضحية قوام عائلتهم. وأن هذا الحل سوف يكون أنصف إذا اعتبر أن المعاش المذكور غير خاضع لعملية الإرث للمتوفى. أما التوزيع طبقا لقوانين الميراث للديانة الإسلامية فيخشى أن يستفيد منه بعض الورثة الذين هم في غنى عنه بينما الحكومة تسعى لمنح الوسائل المادية خاصة للأشخاص الذين فقدوا سندهم من جراء وفاة الضحية (أرملة - يتيم - أبوان في أمس الحاجة إلى وسائل العيش).

الضحايا المغاربة :

« الضحايا غير الموظفين : - المأجورون من القطاع الخاص - التجار - الذين لا يزاولون أية مهنة.

« الجرحى : منح تعويضات بناء على الشهادات الطبية

الضحايا الأجانب :

« الموظفون : منح معاش طبقا لسلم الوظيفة العمومية - دون أي اعتبار للمعاشات أو الامتيازات الممنوحة لذوي الحقوق من طرف بلدهم الأصلي.

اقتراح أعضاء اللجنة في اجتماع أكتوبر 1971 :

- الضحايا الموظفون : I- المدنيون :

« أ- يمنح لذوي حقوق الضحايا : راتب التقاعد وراتب الزمانة والعجز طبقا لمقتضيات البند 16 - فقرة 5 من ظهير 12 مايو 1950 : "يرفع كل من مجموع المعاش النسبي أو المعاش المبني على الأقدمية وحاصل راتب الزمانة إلى مبلغ المعاش على أساس 37,5 قسطا سنويا ونصف، القابلة للتصفية (75% من الراتب الأصلي) عندما يكون الموظف قد أحيل على التقاعد بعد تعرضه إلى اعتداء أو في معركة أثناء مأموريته، إذا أصيب بعاهة مزمنة بمعدل نسبة الزمانة والذي منح من أجله. وتساوي هذه الإصابة على الأقل 66%".

« ب- يمنح للورثة مبلغ ما بين 50.000 و200.000 درهما طبقا لمجموع الرواتب التي يتقاضاها الضحايا وباعتبار الرقم الاستدلالي ما بين 100 و750.

II- العسكريون :

« أ- تمنح لذوي حقوق الضحايا معاش التقاعد العسكري ومعاش عسكري طبقا لمقتضيات ظهيري فاتح غشت 1958 و12 نونبر 1963،

« ب- يمنح للورثة مبلغ من نفس القدر المخول للموظفين المدنيين ...

« وتشير رسالة الوزير الأول الموجهة إلى وزير المالية (4 يوليوز 1972 رقم 460) إلى أن التعويضات لذوي الحقوق من الجنسية الأجنبية سيبث فيها باتصال وثيق مع مختلف التمثيليات الدبلوماسية بالرباط وطبقا لمقتضيات ظهير 12 غشت 1913 (بند 18) » .

وقادتنا قراءة هذه المحاضر نحو إبداء الملاحظات التالية :

1- ملاحظات حول محور الرواتب :

لعل أهم ما يثير الانتباه في المحور الأول الخاص بالرواتب هو محاولة أعضاء هذه اللجنة الإدارية المتنوعة الاختصاصات، إيجاد غلاف مالي لتعويض أسر الضحايا، ووجدوا ضالتهم في الاعتمادات المالية المخصصة للأبحاث والدراسات في وزارة الداخلية كما لو كانت الدولة تنقصها الاعتمادات المالية التي من الممكن توفيرها من خلال بيع ممتلكات المجرمين كما صرح بذلك جلالة المغفور له الحسن الثاني. "الجريدة الجنوب الغربي الفرنسية في يوم الخميس 21 جمادى الأولى 1931 (1971/07/15)".

ومن غرائب الصدف أن الجنرال أوفقير هو الذي سيجمد عمل تصفية ممتلكات المجرمين، مستعملا نفوذه وسيطرته على معظم دوالب الحكم بعيد حادثة الصخيرات. وهو الذي سيوفر غلافا ماليا بديلا مأخوذا من الأموال المخصصة للدراسات والأبحاث وجعلها رهن إشارة وزارة الداخلية. والأدهى من ذلك هو حصر السقف الزمني لأداء رواتب أسر الضحايا في نهاية شهر دجنبر 1971، حتى لا يؤثر ذلك على المناصب المالية المرتبطة بهذه الفترة. ونعتقد أن وراء هذه السرعة الخارقة في أمر الحسم في تعويضات أسر الضحايا من قبل عناصر إدارية، بواعث أخرى تجلت واضحة في أحداث الطائرة الملكية يوم 16 غشت 1972.

2- ملاحظات حول محور المعاشات :

قدم أعضاء اللجنة الإدارية التي ترأس أعمالها السيد الوزير الأول كريم العمراني اقتراحين للحكومة، وأوعزوا لها بتبني الاقتراح الثاني الذي يحصر التعويض في 75% من الراتب الأساسي. لكن ما يثير الانتباه في قضية المعاشات ما يلي :

* كيفية تعامل أعضاء هذه اللجنة مع قضية إنسانية خاصة بمنظور إداري عادي لا يرقى إلى مستوى المصاب الجلل الذي حل بأسر الضحايا وهم في ضيافة جلالة الملك، حيث حصر أعضاؤها الراتب في مستوى مماثل أو أقل من الراتب الأصلي للضحية، وإلغاء المعاش الاستثنائي للمعاش العادي ...

* حديث وتصريحات أعضاء اللجنة بعيد عن الاحترام والتقدير الواجب التعامل به مع موتى المسلمين بصفة عامة، والشهداء بصفة خاصة، حيث صرح أعضاء اللجنة دونما حياء أو خجل «بجاذبية الاقتراح الأول»، فعن أي جاذبية يتحدث هؤلاء ؟ وهل أرواح الضحايا تقدر بثمن ؟

* تهميش اقتراح ممثل وزارة العدل رغم حمله إشارات واضحة دالة على ضرورة مراعاة الوضعية الاجتماعية للضحايا دونما تمييز بين التعويضات المخصصة للضحايا.

ويمكننا القول، بأن الإنسان يستحيي اليوم عن حصر قيمة هذه التعويضات التي جعلت أسرا تعيش فقرا مدقعا بعد فقدانها لمعيلها الذي عاشت في أحضانه في عز وإباء، فهل القيمة التعويضية الشهرية المحددة مثلا لبعض أسر الضحايا ما بين 400 درهما و1.600 درهما شهريا، وغير القابلة للرفع مهما تقادم الزمن كفيلة بإعالة أسرة مكونة من عدة أفراد ؟ ولولا عزة وكرامة الأسر المكلومة رغم فقرها لحددنا الأسماء والتعويضات، لكي تكون لغة الأرقام أكبر إدانة لمؤامرة أوفقير الموجهة لأعمال هذه اللجنة الإدارية الخاضعة لتعليماته وأوامره.

3- ملاحظات حول السكن وسيارات الدولة ومنافع أخرى :

إن ما يثير الاستغراب في القرارات الوزارية المتخذة هو سرعة التعجيل بإرجاع السيارات ومختلف المنافع الأخرى في فترة زمنية قصوى لم يسبق للحكومة أن مارستها اتجاه موظفيها المتوفرين على هذه المكاسب، وكأننا بالحكومة تسابق الزمن لاسترداد ممتلكاتها من أسر مكلومة في أحد أفرادها، وبدل تعاطف الحكومة معهم، والأخذ بأيدي المحتاج منهم، فإنها تعاملت مع هذه الأسر بعنف جعل الجروح تزداد عمقا وترسخا.

4- ملاحظات حول محور توزيع المعاشات لذوي الحقوق :

كان من المفروض على أعضاء اللجنة الإدارية تعميق النظر في اقتراح قاضي الرباط الذي حاول التمييز بين المعاش الممنوح كدية والذي يفرض توزيعه طبقا لما ورد في الشريعة الإسلامية، والمعاش الممنوح كهبة مما يعطي للحكومة الصلاحية المطلقة لتوزيعه، ومن ثم فتح المجال واسعا أمام فتاوي العلماء للإدلاء برأيهم في قضية الدية والتعويض، ونوعية الفئة المحددة لها، فهل هم الأقارب ؟ أم الجهاز الإداري الموجه والخاضع لتعليمات معينة ؟ أم ممثلي الأمة في البرلمان ؟ لكن ممثل وزارة الشؤون الإدارية اعترض على هذا الاقتراح زاعما أن المعاش أنفع وأجدى لذوي الحقوق. والادعاء بأن تطبيق هذا الاقتراح سيؤدي إلى استفادة بعض الورثة الذين هم في غنى عن هذه التعويضات !! وكأننا بأعضاء اللجنة يشرعون ويقررون تبعا لأهوائهم بعيدا عن التشريعات الدينية في مسألة ديات القتلى من المسلمين. وأقل ما يمكن العمل به في مثل هذه الحالة هو ترك مسألة الاختيار لأسر الضحايا، بعد الحسم في تنفيذ الأمر الملكي القاضي بتجريد المتآمرين من ممتلكاتهم وتخصيصها كتعويضات لأسر الضحايا.

5- ملاحظات حول محور الضحايا المغاربة والأجانب :

إذا كان الضحايا يتوزعون إلى مغاربة وأجانب، فإن تطبيق مسطرة التعويضات قد شملت الطرفين معا، مع فسح المجال أمام أسر الضحايا الأجانب للحصول على تعويضات أخرى من بلدانهم الأصلية، لكن ما يثير التساؤل هو إشارة رسالة الوزير الأول إلى مسألة التنسيق مع الممثليات الأجنبية بالرباط في شأن هذه التعويضات الهزيلة، فهل سيتمتع أسر الضحايا الأجانب بتعويض مالي محصور في دراهم محدودة ؟ وهل هناك مسوغ قانوني وأخلاقي لتحديد دية قتيل دبلوماسي أجنبي تبعا للقوانين الإدارية المغربية ؟ ألم تكن هناك تعويضات مالية أخرى غير مصرح بها ؟ ونشير إلى أن عدد الضحايا الأجانب قد بلغ 10 أشخاص على الأقل.

والأدهى والأمر في كل هذه القضايا هو عمل الوزير الأول م. كريم العمراني على إبطال وإيقاف التوجيهات الملكية في رسالته الوزارية الصادرة في 28 فبراير 1972 تحت رقم 156.

No 156

Rabat, le 28 Février 1972

Monsieur le MINISTRE DE L'INTERIEUR

Objet : Biens des mutins

Le problème de la destination des biens appartenant aux mutins des événements douloureux de Skhirat s'étant de nouveau posé, j'ai l'honneur de vous confirmer qu'aucune décision judiciaire n'est intervenue dans ce domaine. En conséquence, il y a lieu de ne procéder à aucune confiscation de ces biens et d'en laisser la libre disposition aux héritiers.

Il demeure entendu que les biens qui appartenaient à l'Etat et dont les mutins avaient la jouissance, doivent être restitués sans délai à l'administration.

Copie conforme transmise à :

M. le Ministre de la Justice-Secrétaire Général du Gouvernement

M. le Ministre de la Défense Nationale - Major Général des F.A.R

M. le Ministre des Affaires Administratives

M. le Secrétaire d'Etat aux Finances

Et à tous les membres du gouvernement

Le Premier Ministre
Signé : M. Karim LAMRANI

وفيما يلي ترجمة هذه الرسالة الأصلية إلى اللغة العربية تعميما للفائدة :

الرباط في 28 فبراير 1972

رقم 156

الموضوع : ممتلكات المتمردين

إلى السيد وزير الداخلية

بما أن مشكل مصير ممتلكات متمردي حوادث الصخيرات المؤلمة، أثير من جديد، أتشرف بأن أؤكد لكم أنه لم يصدر أي قرار قضائي في الموضوع، وعليه يجب أن لا تقوموا بأي مصادرة لتلك الممتلكات التي ينبغي أن تبقى تحت التصرف المطلق لورثة المتمردين.

إلا أنه من المفهوم أن ممتلكات الدولة التي كان يتمتع بها المتمردون يجب أن ترد إلى الإدارة بدون تأخير.

الوزير الأول

الإمضاء : م. كريم العمراني

نسخة إلى السادة :

- وزير العدل - الكاتب العام للحكومة
- وزير الدفاع الوطني - الماجور العام للقوات المسلحة الملكية
- وزير الشؤون الإدارية
- كاتب الدولة للمالية
- وكل أعضاء الحكومة

وإذا كان الفصل الأول من الكتاب كاشفا عن المعاناة الجسدية والنفسية للضحايا وأسرهم، فإن هذا الفصل الثاني أوضح بالدليل والبرهان معاناة اجتماعية وأخلاقية واقتصادية أخرى ألحقت بأسر الضحايا من قبل الجهاز الإداري الذي أشرف أوفقير على توجيهه، وذلك إمعانا منه وتابعيه وذيوله في تعميق جراح هذه الأسر المكلومة والمهضومة الحقوق، والمعانية في صمت وإباء وعزة نفس بعيدة عن ارتزاق القتلة الذين ملؤوا الساحة اليوم بمذكراتهم المشبوهة.

الفصل الثالث

أوفقير وقضية ترسيم الحدود
المغربية الجزائرية

أوفقير وقضية ترسيم الحدود المغربية الجزائرية

إن الحديث عن دور أوفقير في قضية ترسيم الحدود المغربية الجزائرية لم يثر من طرف المؤرخين والمحللين السياسيين، إذا ما قورن بتلك الدراسات الكاشفة عن الدور الخطير الذي قام به في بداية الاستقلال إلى حدود السبعينات، لذا فإننا سنركز حديثنا حول هذه المسألة التي قلما طرحت بعد التعريف الموجز بشخصه.

ولد أوفقير بعين الشعير، من أسرة اشتهرت بتعاونها مع المستعمر الفرنسي. وبعد انخراطه في الجيش الفرنسي شارك في الحروب الإيطالية والألمانية والهند الصينية، ثم عمل ملحقا عسكريا بديوان الجنرال دوفال سنة 1950، وديوان الجنرال كيوم سنة 1952. وبعده ديوان المقيم العام لاكوست، فديوان رئيسه السابق في فترة الحرب الهند الصينية الجنرال بواي دولاتور سنة 1955، وقد أثنى هذا الأخير على وفاء أوفقير وإخلاصه لفرنسا، وساهم في ترقيته إلى رتبة كومندان في فبراير 1956، أي قبل استقلال المغرب بشهر واحد.

ويمكننا القول بأن هذه الترقية المستعجلة، وفي هذه الظرفية التاريخية بالذات كانت تستهدف زرع هذا المخلص لفرنسا في صفوف الوطنيين، لدرجة فرضه من قبل فرنسا على السلطات العليا بالمغرب، ودليلنا على ذلك قول جلالة الملك المغفور له الحسن الثاني.« ... *يمكن القول أن أوفقير فرض علينا، فهو لم يكن الضابط المغربي الوحيد الذي عمل في صفوف القوات المسلحة الفرنسية، وعند عودتنا من المنفى إلى المغرب في 16 نونبر 1955 وجدنا أوفقير الذي كان تابعا آنذاك للإقامة العامة في انتظارنا لدى نزولنا من الطائرة حيث تقدم للسلام علينا ثم أخذ مكانه بجانب سائق السيارة كأحد الضباط المرافقين لنا. وغداة ذلك وجدناه في صفوف الحرس الملكي ... وهكذا دواليك، وبالنسبة لي فأنا ورثته فقط عن والدي ولم تكن تربطني به أية علاقة شخصية في حين كنت أفضل ضباطا آخرين كانوا أصدقائي ...* » [1].

[1] ذاكرة ملك، ص : 103.

وهذا ما أكده ستيفن سميث Stevens Smith بقوله «*كان أوفقير بمثابة صلة الوصل الضرورية التي أرادتها فرنسا، فاضطر الملك محمد الخامس بعد رجوعه من المنفى للاحتفاظ به بجانبه*» [1].

واستطاع بسرعة متناهية أن يكسب ثقة الملك ويتسلق أعلى المراتب الحكومية، وهذا ما توضحه التواريخ التالية :

- 1960/7/13 عين مديرا عاما للأمن الوطني.

- أكتوبر 1963 رقي بعد عملية حاسي بيضا (حرب الرمال) لرتبة جنرال.

- 1964/8/19 أصبح وزيرا للداخلية.

- 1965/10/19 اتهامه بالمشاركة في اغتيال المهدي بنبركة.

غشت 1967 الجمع بين وزارتي السكنى والتعمير ووزارة الداخلية وكانت مشاركته واضحة ومكشوفة من موقعه الوزاري والعسكري في عقد الاتفاقيات التالية :

* 1969/1/14 اتفاقية فاس حول مشكلة الحدود المغربية الجزائرية، وذلك بحضور الرئيس الراحل بومدين.

* 1970/5/27 قمة تلمسان (قضية الحدود).

* 1970/6/9 صدور بلاغ مغربي - موريطاني حول الحدود.

* شتنبر 1970 قمة نواديبو حول الحدود.

* 1971/5/14 المحاولة الأولى لاغتيال جلالة الملك بالحاجب.

* 1971/7/10 أحداث الصخيرات.

وفور فشل المحاولة استعجل أوفقير إعدام الانقلابيين لكي يستفرد بزمام الأمور، ولا يتم الكشف عن دوره في هذه الأحداث، فتم تعيينه في 8/3/ 1971 وزيرا للدفاع الوطني، وأسرع في العمل على توقيع الاتفاقية المغربية الجزائرية حول الحدود يوم 1972/6/15 استعدادا منه للهجوم على الطائرة الملكية يوم 1972/8/16.

---

[1] Stevens Smith « Oufkir » : un Destin Marocain » (p : 186).

وبعد وقوفنا بعجالة عند أهم المناصب التي تقلدها هذا الانقلابي ودوره الكبير في إفساد الحياة السياسية بالمغرب، فإننا نرجو من القارئ اللبيب تعميق النظر، والبحث عن إجابات شافية حول التساؤلات التالية :

* ألا ينتاب الشك أي متأمل لحياته المهنية، وطريقة زرعه في البلاط الملكي في حقيقة هذا الرجل ؟؟

* ألم ينوه العديد من جنرالات فرنسا وبعض كتابها بدور أسرة أوفقير بصفة عامة، ومحمد أوفقير بصفة خاصة في خدمة المصالح الفرنسية بالمغرب ؟؟

* ألم يخن أوفقير وطنه وملكه حين فضل مصلحته الشخصية المحصورة في الإعداد للانقلاب، فسلم أراضي شاسعة لا يشك أحد في مغربيتها للجزائر، لكي يضمن مساندة بومدين له في حركته الانقلابية ؟؟

* ألا تعتبر مسألة التعجيل بالمحاكمة العسكرية للانقلابيين وإعدام بعضهم من طرف أوفقير وسيلته المثلى للتخلص من بعض الضباط المنافسين له على الحكم ؟؟

وقد كانت سلوكات أوفقير موضوع دراسة متأنية من بعض الدارسين، فهذا كلود كليمان يقر في كتابه المعنون (بأوفقير) : *«إن الضرورة الملحة التي أحوجته إلى مقاومة كل من هو أقوى منه أو أكثر منه جاها هي التي ستملي عليه فيما بعد اتخاذ قاعدتين أساسيتين في سلوكه لذلك نراه يلجأ دائما إلى استعمال الحيلة وعدم منح كل ثقته لأي كان عندما يريد الوصول إلى منتهى غايته»*[1]. ويضيف بأن *«أوفقير لم يظهر علانية أبدا لأنه يفضل البقاء في الخفاء عند وقوع المؤامرة وعلى استعداد تام للقفز في اتجاه هذا أو ذاك، وقد حذر الكولونيل العربي الشلواطي بقوله : "حذار، انتبه، إنها ليست بنزهة ولا فترة مزاح، عليك اتخاذ القرار بصرامة فعندما يراد مهاجمة شخصية الملك يجب تصفيته فورا وإلا فهو الذي سيقتلك، فإذا لم تتمكنوا من الملك في الحين فستكونوا قد أخفقتم في مهمتكم وحينئذ سأنقض أنا عليكم بدون رحمة ولا شفقة»* [2].

---

(1) كلود كليمان (أوفقير) ص : 47.
(2) كلود.كليمان (أوفقير) ص : 279.

ولعل أهم ما يثير انتباه القارئ بعد هذا الحديث الموجز عن أوفقير هو الحيز الزمني الفاصل بين تاريخ توقيع معاهدة رسم الحدود في 15 يونيو 1972 حيث كان الجنرال أوفقير وزيرا للدفاع الوطني ومسؤولا عن حماية الحدود من غشت 1971 إلى غشت 1972 وصدور البلاغ في بعض الجرائد سنة 1989 ثم نشر نص المعاهدة في الجريدة الرسمية المغربية بتاريخ يوليوز سنة 1992 أي بعد مرور عشرين سنة على توقيعها، بينما قامت الحكومة الجزائرية بنشرها بتاريخ 25 يونيو 1973 مباشرة بعد الموافقة عليها.

كانت هذه المعاهدة موضوع انتقادات من طرف الصحافة الوطنية علما بأن اللجنة الوطنية للحدود لم يسبق لها أن استشيرت ولا شاركت في تهيئ ملف المعاهدة المذكورة. وبمجرد التوقيع عليها في 15 يونيو 1972 من قبل وزيري خارجية المغرب والجزائر السيد أحمد الطيب بنهيمة والسيد عبد العزيز بوتفليقة، شرع الجانب الجزائري في عدة أنشطة استيطانية على طول الحدود وظلت السلطات المغربية تنتظر التعليمات، ما دامت المعاهدة بقيت في طي الكتمان، ولم يعرف المواطن وقتئذ أين ينتهي التراب الوطني وأين تبتدئ منطقة الجار.

يتبين من ترسيمات الحدود والخرائط أن عدة أراضي شاسعة قد اقتطعت من التراب الوطني وهي توات وتيديكلت وكورارة وتندوف التي كان المغرب يطالب بها قبل استقلال الجزائر وبعده، ناهيك عن أراضي مغربية أخرى قد ألحقت بالتراب الجزائري قهرا وخارج منطق التاريخ والجغرافية اللذان يؤكدان مغربيتها، حيث أن هناك عدة مناطق شاسعة من التراب الوطني قد تعرضت للبتر بعد اتفاقية الحدود المبرمة بتاريخ 15 يونيو 1972، وبذلك وجد سكان تلك المناطق أنفسهم بين عشية وضحاها محرومين من وسائل العيش بما فيها المراعي والمنابع المائية وظلوا في اندهاش كبير أمام هذا الأمر الفظيع خاصة أنهم يعرفون أن تلك الأراضي المبتورة لم يشك أحد في انتمائها إلى أرض الوطن منذ عهود سحيقة.

والسبب في ذلك تواطؤ الجنرال أوفقير مع حكام الجزائر وإرضاء رغباتهم التوسعية ليخلو له الجو للقيام بأعماله الخسيسة.

ولتوضيح ذلك ارتأينا إطلاع القارئ - على سبيل المثال لا الحصر - على بعض الاستنتاجات المتعلقة بالاتفاقية المذكورة حتى تتبين له الخطة الجهنمية التي رسمها أوفقير في هذا المضمار وذلك من خلال ما يلي :

أ- من الناحية الإدارية والاستراتيجية :

يتعلق رسم الحدود المشار إليه ب 16 جماعة هي : فم الحصن وأقا وطاطا وفم زكيد والمحاميد وتاكونيت والطاوز والريصاني وعرب الصباح زيز وبودنيب وعين الشواطر وبوعنان وبوعرفة وفجيج وتندرارة وعين بني مطهر إلى تنية الساسي ... فمثلا بالنسبة للحدود المعروفة قبل التقسيم صارت جماعة بودنيب مفتوحة على الحدود مع الجزائر، ولم تبق محددة مع جماعة الشواطر من الجهة الجنوبية، وجماعة الشواطر التي كانت تمتد حدودها إلى جماعة الريصاني صارت فيما بعد محددة مع جماعة بودنيب من الجهة الجنوبية الغربية ...

وهكذا مكن أوفقير الجزائريين من مراقبة الجهة الجنوبية الغربية المجسدة وكل مناطق جبل وارقزيز والإشراف على الممرات اللازمة (passages obligés) والحصول من الجهة الشرقية لجبل وارقزيز على حواسي وشبكة مهمة من المياه السطحية. كما منحوا من جهة تينجوب عدة حواسي، إضافة إلى مشاركتهم في استغلال الحواسي الأخرى.

ب- من الناحية الاقتصادية :

حصلت الجزائر بمقتضى بنود هذه الاتفاقية على أحواض أوزركي وأم السبع ومناطق رعوية هامة بحمادة درعة التي كان الرعاة والرحالة المغاربة يمارسون فيها الانتجاع الممتد إلى جهة إكمة، ناهيك عن استيلائهم على شبكة مائية بناحية وادي الداورة وتنية بنصور علما بأن هذه الأراضي وحواسيها كانت كلها مراعي تؤمها قبائل أيت خباش.

ولم يقف الأمر عند هذا التسليم والتفريط المجاني واللامسؤول في التراب الوطني بقدر ما عمل أوفقير على إرضاء الجزائريين بشتى التنازلات ومن ذلك ما يلي :

* إشراك الجزائريين في استغلال مياه حواسي مغيميم وتابوريغت والممرات الرئيسية المؤدية من الحمادة إلى تيبرباتين وبشار ... ومن تم مراقبة كل الحواسي التي يلتجئ إليها رحل ورعاة مغيميم وتابوريغت.

* الاستغلال المشترك لمياه وادي زلمو، مع احتفاظ الجزائريين بآبار عين زبدة وعين مقيطع ... الخ والحوض المائي الهام الذي يشرف عليه جبل الأحمر.

ج- من الناحية الاستراتيجية :

مكنت هذه المعاهدة الجزائريين من التحكم في الطرق والمنافذ الاستراتيجية والمراقبة المكشوفة والمستمرة للتراب المغربي، وذلك بمنح أوفقير - عبر بنود هذه المعاهدة - الجزائريين الامتيازات التالية :

* حصر سير الخط الحدودي على مرتفعات جبل زلمو على مسافة 5 كيلومترات فاصلا الطريق بين بوعنان والمنكوب من جهة عين الشعير، علما بأنه كان الممر الرئيسي الوحيد بين بوعنان وعين الشعير.

* حصول الجزائريين على عقلة البرابر والممرات المؤدية إلى ناحية تبلبالة وبني عباس وممرات الجهة الشمالية بحمادة الكير، إضافة لعدة حواسي مغربية متواجدة بهذه المنطقة، وتم تبرير خط الحدود الخاص بالجهة الجنوبية الشرقية لحاسي السبطي على الكرب الغربي لحمادة الكير، ومكن هذا التسطير الحدودي الجزائريين من الإشراف المباشر والمكشوف على المنطقة المغربية.

* ضم حاسي خريبوع إلى التراب الجزائري علما بأن الرحل المغاربة كانوا دوما يستغلونها دون منازع، ومكنت هذه الهبة السخية والسخيفة لأوفقير الجزائريين من الإشراف على الممر المؤدي إلى المنكوب. ناهيك عن ضمهم لحواسي الجهة الجنوبية الشرقية وهي : لعمى والشافع وعين عائشة ...

ونتج عن هذا التصرف الطائش واللامسؤول لأوفقير وزبانيته عن تسليم المغرب الجزائر أراضي مغربية لم تكن موضوع نزاع حدودي قط، كما أهل الجزائر المتوغلة في التراب الوطني من التحكم في عدة طرق ومراكز استراتيجية مشتركة بين الدولتين.

وبهذا التصرف المجانب لصواب الحقائق التاريخية والجغرافية والإثنية والاستراتيجية والاقتصادية فقد المغرب جزءا هاما من ترابه وجعل المناطق الجنوبية مكشوفة بشكل خطير أمام الجزائريين الذين أصبحوا متحكمين في طرق المواصلات الصحراوية.

وقد كشفت الأيام* وأحداث الطائرة الملكية عن النوايا المبيتة الكامنة وراء إلحاق تلك المناطق بالتراب الجزائري.

وإذا كانت بعض الدراسات (في علم نفس الجريمة) تؤكد بأن العوامل الوراثية والبيولوجية - إلى جانب العوامل النفسية والاجتماعية والتربوية - لها دور كبير في السلوك الجانح للإنسان، فإن التنقيب التاريخي في ممارسات عائلة أوفقير قبل وبعد أحداث الطائرة، قد تساعد القراء على نفي بعض مزاعم وادعاءات فاطمة أوفقير ومن معها، ويتضح ذلك من خلال ما يلي :

دور والد الجنرال أوفقير الشيخ أحمد أوفقير في التمهيد للاستعمار الفرنسي بالتوغل في التراب المغربي :

«تعرض الغزو الاستعماري الفرنسي سنة 1908 في الجهة الجنوبية الشرقية بنواحي بودنيب لمقاومة شديدة، قام بها المغاربة في عين الشعير تحت قيادة المجاهد مولاي أحمد أولحسن السبعي، كما هاجم مجاهدو آيت سغروشن وأيت عيسى في 30 نونبر 1908 قافلة فرنسية قرب أنوال واستولوا على ذخائر وعتاد حربي بعد القضاء على أصحابها، لكن هذه الوضعية لم تستمر في عين الشعير منذ سنة 1909 بعدما استولى والد الجنرال أوفقير المسمى أحمد أوفقير على زمام الأمور، فساهم بفعالية ملحوظة في دعم التوغل الفرنسي في عين الشعير أولا ثم أنوال وتالسينت وتازمامارت وكراندو والريش وتنيزي تنالغمت ما بين 1909 و1912، خاصة أن إخضاع قصر الشعير يعد كمثال حي للتوغل داخل التراب المغربي، إذ قام شيخ القصر، وهو أحمد أوفقير بربط علاقات معنا، كما جعل دار الضيافة الخارجة عن القصر مأوى لاستقبال الضباط الفرنسيين المارين بهذه المنطقة في هذه الفترة، وشجعته هذه العلاقات التي ربطها مع ضباط الاستعمار الفرنسي في أواخر 1909 على إعلان دعوته المفتوحة للعقيد قائد دائرة بشار Laquière لزيارة قصره بعين الشعير متى شاء مدعيا أن دعوته الشخصية تعكس رغبة الجماعة الناطق باسمها، وهذا ما شجع العقيد Laquière على تلبية الدعوة في 22 نونبر 1909، فاستقبله أحمد أوفقير على ظهر جواده مصحوبا بأعيان الجماعة، ورحب به مع رفقائه من الضباط الفرنسيين وأقام لهم مأدبة عشاء فاخرة معتبرا يوم اللقاء بضباط الاستعمار من أسعد أيام حياته خاصة بعد اقتناعه منذ فترة طويلة بضرورة موالاة الفرنسيين والوقوف إلى جانبهم.

---

* لوحظ حسب الدوائر المسؤولة انسحاب المغاربة من وديكة ثم تاغوشت واقتراب الجزائريين ثلاثة أشهر قبل حوادث الصخيرات 1971.

« وللتعبير بالملموس عن هذه الموالاة خصص يوم 23 نونبر 1909 لزيارة القصور والواحات وأخذ بعض الصور التذكارية ورسم التصاميم والخرائط، وقد مهدت هذه الزيارة للعقيد Laquière لمنطقة عين الشعير وهيأت الظروف لزيارة الجنرال ليوطي للمنطقة يوم 26 يناير 1910، وقد وصف برنار .الأطماع الشخصية لأحمد أوفقير بدقة في قوله "عندما كنا نخوض الحديث مع أحمد أوفقير في عين الشعير، كان الحوار ينتهي دائما بهذه العبارة : لقد بلغني أنكم ستقومون باستطلاعات عسكرية، وعندي أغنام سمينة للبيع وليست غالية الثمن، أرجوكم ألا تنسوني يوم شراء المؤونة للجيش» [1].

ومما يؤكد استمرار التعامل مع الجيش الفرنسي ما جاء في كتاب أوفقير لكلود كليمان ص 29 :

« Si Ahmed portait sur son burnous blanc une magnifique croix de guerre toute neuve ...».

وهنا يمكننا التأكيد على أن بعض مبادئ التربية القائمة على الانتهازية والتنكر للقيم الوطنية ولدماء المجاهدين الأبرار، قد تشبع بها أوفقير، وأعدتها التربية العسكرية التي أخذها في المدارس الفرنسية، وتعمقت جذورها في الدواوين العسكرية للمقيمين والجنرالات الفرنسية الذين كان شديد الولاء لهم، فسهل عليه، نتيجة لذلك، التفريط في التراب المغربي، وتقديمه هدية سخية للجزائريين طمعا في مؤازرته في تحقيق أطماعه وتطلعاته اللامشروعة.

---

[1] - انظر برنار "التخوم الجزائرية المغربية 1911، ص 199-206.

[1]- الكفاح المغربي المسلح من 1900 إلى 1935 - محمد المعزوزي ومولاي هاشم، ص 17-23.

وقد جاءت أحاديث جلالة المغفور له الحسن الثاني لتكشف عن مسؤولية أوفقير في ضياع التراب المغربي وتواطئه مع الجزائريين ضد مصالح بلاده، ومما جاء في أحاديث جلالته :*« إن جميع وزرائي ومنذ 1961 إلى يومنا هذا يمكنهم أن يقولوا لكم أني لست ذا طبع حذر، فأنا لم أكن أبدا ذلك القائد الذي يريد الإلمام بكل شادة وفادة »*[1].

وفي جواب جلالته عن السؤالين التاليين قال :

"سؤال : في أي وقت من الأوقات خانتكم حاستكم السادسة ؟

جواب : في الوقت الذي تركت فيه البعض يتقلد سلطات واسعة جدا ...

سؤال : هل تفكرون في أوفقير ؟

جواب : أجل"[2].

وتكشف أجوبة جلالته عن خيانة أوفقير للثقة التي وضعت فيه، واستغلاله لها أسوء استغلال لتحقيق طموحاته اللامتناهية، التي لا تقف عند حدود ما وصل إليه من نفوذ وسيطرة على مختلف الدواليب الحكومية، بقدر ما سولت له نفسه الاستيلاء على حكم البلاد باستعمال كل الوسائل الخسيسة بما فيها التسليم في التراب الوطني للجزائريين، لأنه كان يعلم بأن أخطر مشكلة ستواجهه بعد تحقيق مراده هو مشكل الحدود مع الجزائر، فاستعجل الأمر، وبادر بتوظيف كل إمكانياته وطاقاته لتصفية هذا الملف الشائك على حساب بلاده، وهذا ما أكده كلود كليمان بقوله :*« كان لزاما عليه أن يضمن قواعده الخلفية. بومدين يبدي تخوفاته. النزاع المغربي الجزائري لم يزل أثره بعد. أوفقير يقوم بزيارات متعددة لبومدين. يود الزعيم الجزائري أن يسير المغرب على خطته. أما أوفقير فهو يستحسن أن تؤسس في بلده اشتراكية ذات سلطة قوية يتولى هو رئاستها ... لكن بومدين يبقى على حذر، إذا نجحت الخطة فسيساعد لا محالة الحكومة المغربية الجديدة »*[3].

وتؤكد مختلف ممارسات أوفقير هذا القول، حيث أنه كان شديد التتبع لقضية الحدود من سنة 1969 مع مجموعة من أتباعه دونما إشراك أو لجوء في أغلب الأحيان *« إلى السلطة التابعة من مسؤوليات محددة في مجلس وزاري»*

---

[1] ذاكرة ملك، ص : 91.
[2] ذاكرة ملك، ص : 91.
[3] كلود كليمان (أوفقير) ص : 311.

[1]. وقد ساعده العمل لوحده مع أعوانه على التعجيل بإصدار وإخراج الاتفاقيات والبلاغات التالية :

- اتفاقية إفران في 1969/1/15

- التصريح المشترك في 27 مايو 1970 (قبل أحداث الصخيرات بسنة).

- البلاغ المشترك في 6 يونيو 1972.

- اتفاقية الحدود في 15 يونيو 1972 (قبل شهرين من مهاجمة الطائرة الملكية).

وفور تيقن أوفقير من فشل المحاولة الأولى بالصخيرات شرع في الإعداد للمحاولة الثانية من موقعه كوزير للدفاع الذي بإمكانه السماح للمطاردات بالإقلاع وإصدار الأوامر بإخراج الأسلحة والذخيرة من المستودعات وهو متيقن بأن محاولته لن تفشل هذه المرة، مما جعله يعمل جادا وبسرعة لتصفية قضية الحدود، وهو ما تحقق له فعلا من خلال المعاهدة المتعلقة برسم الحدود في 15 يونيو 1972، بعد عمله الدؤوب والطويل للوصول إلى ترسيم الحدود، ففي *« 14 مايو 1972 كان الملك الحسن الثاني مقيما في مدينة أكادير، وكان من المقرر أن يتم لقاء هام مع وفد جزائري رفيع المستوى، ومنذ سنتين والجنرال أوفقير يتنقل عدة مرات بين الرباط والجزائر للتفاوض سريا قصد الحصول على اتفاق عام حول الصحراء، والذي كان على وشك النهاية »*[2]، وبتوقيع معاهدة ترسيم الحدود في 15 يونيو 1972 خلا الجو لأوفقير لتنفيذ خطته الهجومية على الطائرة الملكية في 16 غشت 1972.

---

[1] ذاكرة ملك، ص : 91.

[2] ستيفان سميث (أوفقير : قدر مغربي)، ص : 328.

الفصل الرابع

قضايا حقوق الإنسان بين ادعاءات القتلة وحقائق المأساة المزدوجة للضحايا

حاول المغرب الإندماج في المنظومة الدولية من خلال اعترافه بحقوق الإنسان كما هو متعارف عليها عالميا، ولكي نضع القارئ الكريم في السياق العام لاندماج بلادنا في هذا المجال، أوردنا تواريخ إنشاء جميع المنظمات الحقوقية المهتمة بهذا الملف الإنساني، ثم أهم الأنشطة الداخلة في هذا المجال.

1 : إنشاء العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان

1 : الجمعية المغربية لحقوق الإنسان

1 : المنظمة المغربية لحقوق الإنسان

لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان بمراكش، لجنة التنسيق لعائلات المختطفين ...

1 : إصدار قرار لجنة حقوق الإنسان الأممية القاضي بتشجيع الدول الأعضاء على إنشاء مؤسسات وطنية لحماية حقوق الإنسان.

و 1990 : تأسيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، وهي مؤسسة تم إحداثها من قبل الملك الراحل الحسن الثاني كهيئة استشارية مكلفة بتقديم المشورة وبرفع تقارير عن أوضاع حقوق الإنسان بالمغرب، وهي مكونة من 38 عضوا (5 وزارات، 4 من ممثلي الأحزاب، عضو من جيش التحرير، عضو من المقاومة، 3 من النقابات) ممثلين عن المنظمات الحقوقية، وهيئة المحامين وهيئة الأطباء وبعض الشخصيات.

ونشير إلى أن المجلس الاستشاري ليس بديلا للمنظمات الحقوقية ولا هي بديلة له.

1 : إصدار العفو الملكي على معتقلي تازمامرت وقلعة مكونة، كانت الشرارة الأولى التي فجرت القضية وجعلت المعفى عنهم يتقدمون بطلبات التعويض.

- رفضت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان العضوية داخل المجلس لكونه غير مستقل.

- جاءت مشاركة الجمعيات الأخرى من باب ملء الفراغ واستغلال هذه المؤسسة (المجلس الاستشاري) لإيصال صوتها ومطالبها.

يل 1999 : هيئة التنسيق المكونة من 6 منظمات تعلن في ندوتها أن المجلس الاستشاري لم يشرك المنظمات الحقوقية في قراراته الأخيرة.

مذكرة المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان تضمنت 3 عناصر (أبريل 1999)[1]

1- العفو "عن كل من غرر به وسولت له نفسه ارتكاب جريمة المساس بأمن الدولة وسلامتها أو المشاركة في ذلك أو التحريض عليه وما ترتب عن ذلك من ردود فعل من طرف السلطات المعنية أو من أعوانها للحفاظ على سلامة الدولة وأمنها".

حسب مصادر بالمجلس الاستشاري فإن هذا العفو يتعلق فقط "بالمختفين"، وبالتالي فهو ضرورة قانونية لتقديم التعويض للضحايا، ولأنه لا يشمل أي شخص خارج نطاق الاختطاف.

2- تنفيذا للتعليمات الملكية التي تنص على : - طي الملف داخل أجل 6 أشهر - تشكيل المجلس لجنة عهد إليها البحث والتحقيق مع السلطات المعنية والمنظمات الحقوقية بالاستماع إلى العائلات المعنية.

وصنف المجلس الاستشاري الأشخاص المعنيين إلى 3 فئات على ضوء المعايير المتعارف عليها عالميا بشأن "الاختفاء القسري" Disparitions forcées

1) فئة تنطبق عليها تلك المعايير
2) فئة لا تنطبق عليها
3) فئة "يمكن أن تلحق بإحدى الفئتين السالفتين حسب ما يدلي به المعنيون بالأمر من إثباتات".

3- الاتفاق على اقتراح إحداث هيئة تحكيمية للتعويض عن الاختفاء القسري "يعهد إليها بتقدير مبالغ التعويض للمستحقين له بالشكل الذي يغطي كل الأضرار المادية والمعنوية".

وكانت مذكرة المجلس مثار ردود فعل بعد صدورها - رغم بعض الإيجابيات : (الاعتراف بمسؤولية الدولة عن حالات الاختفاء القسري) حيث طالبت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان بمشاركة المعنيين والمجتمع المدني، وأضافت بأن ملف المختطفين لم يطو بعد ...

---

[1] أنظر لائحة أعضاء المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان بملحق الكتاب.

وبناء على الرأي الاستشاري للمجلس الذي رفع إلى جلالة الملك بتاريخ 2 يوليوز 1999 :

تم تشكيل هيئة التحكيم المستقلة لتعويض ضحايا الاعتقال والاختطاف (16 غشت 1999)، ودرست 68 ملفا معظمهم يتعلق بقدماء المختفين بتازمامرت.

وتتكون هيئة التحكيم من 3 قضاة و4 أعضاء من المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان وممثل عن وزارة العدل وممثل عن وزارة الداخلية ويترأسها قاض من المجلس الأعلى.

وقد وضعت هيئة التحكيم قانونا داخليا في بداية شهر شتنبر 1999 وحددت أجلا لتلقي الطلبات ينتهي بتاريخ 31 دجنبر 1999 (عدم قابلية المقرر التحكيمي للطعن)، كما اعتمدت تحديدا لمفهوم الاختفاء القسري والاعتقال التعسفي معتبرة على الخصوص أن احتجاز المعني بالأمر بدون سند شرعي، ومن لدن غير ذي صفة في معتقل غير نظامي يجعله مفتقدا لكل أساس قانوني، ويبرر تعويض الضحية أو ذوي حقوقه عما لحقهم من أضرار ... وحدد أعضاء الهيئة بعض المعايير التي استندوا إليها في تقديرهم للتعويض في متبقي العمر النشيط المفترض للمعني بالأمر منذ اختفائه، والدخل الذي كان يتوفر عليه مع تحيينه وكذا رفعه عند الاقتضاء إلى حد أدنى ليكون ملائما للظروف الراهنة للعيش الكريم والتحملات العائلية ... وإضافة تعويضات أخرى بالنسبة لمن بقي على قيد الحياة حتى يتسنى له مواجهة متطلبات الحياة ومصاريف العلاج.

وقد تحفظت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان بخصوص تواجد ممثلين عن وزارة العدل والداخلية، والمطالبة بتعديل النظام الداخلي لهيئة التحكيم، كما تحرك المجتمع بمؤسساته المدنية والحقوقية فبرز للوجود :

- "منتدى الحقيقة والإنصاف الذي يطالب بضرورة تصحيح الإطار المرجعي لاختصاصات وطرق اشتغال هيئة التحكيم التي يعتبرها غير مؤهلة بتشكيلتها الحالية للحسم في هذه القضية. كما يطالب بمعرفة الحقيقة وتحديد المسؤوليات ومحاسبة المسؤولين وذلك حتى يتم حفظ الذاكرة ورد الاعتبار للضحايا ... وختاما يطالب بتشكيل هيئة مستقلة للتحقيق.

وفي 17 يوليوز 2000 : أعلن المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان أن مسطرة التعويض قد تمت بمنح التعويضات لـ 68 شخصا "نظرا لحالتهم الصحية المتدهورة"، وبلغت في المجموع 14 مليارا سنتيم (140 مليون درهم) على أساس ما بين مليون درهم ومليونين ونصف درهم لكل ضحية - وزعت منها 40 مليون درهما كدفعة أولى.

وأعلن في خطاب العرش 30 يوليوز 2000 : عن إعادة النظر في الظهير المنظم للمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان. وصدر بتاريخ 15 محرم 1422هـ / 2001/04/10 الظهير الجديد المنظم لاختصاصات المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان :

- يتألف المجلس من 44 عضوا يتمتعون بالصفة التقريرية ويتم اختيارها من شخصيات مشهود لها بالتجرد والنزاهة والكفاية، حيث يعين الرئيس بظهير ويتم اختيار باقي الأعضاء (14 من قبل الجمعيات الحقوقية) و(9 يقترحون من الأحزاب والنقابات) و(6 يقترحون على أساس عضو واحد من هيئات مختلفة : أطباء، علماء، محامون، أساتذة ...) و14 عضوا يختارهم الملك.

- يعين الرئيس بظهير لمدة 6 سنوات قابلة للتجديد، ويعين الباقون بظهير لمدة 4 سنوات قابلة للتجديد.[1]

---

[1] المرجع : وجاء في استجواب للأستاذ عبد العزيز النويضي للصحيفة، العدد 16، بتاريخ 10-4 ماي 2001 : "لقد كان أعضاء المجلس يتمتعون بهبة أو منحة تبلغ 15.000 درهم شهريا سواء غابوا أو حضروا، عملوا أم لم يعملوا، والخطير في ذلك هو أن أمرا من هذا القبيل تترتب عنه تبعية للشخص ولا يوفر شروط استقلاله في الرأي، فكثير من الأعضاء كانوا يفضلون الصمت في مواقف تتطلب النقط، ولم يكن عجيب أن كل القرارات كانت تتخذ بالإجماع بما في ذلك التي كانت فيها بعض الجوانب السيئة". "ولكن الصياغة الرديئة لتوصية المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان تبرز الهيمنة الساحقة التي كانت تمارسها وزارة الداخلية على المجلس وأعضائه، وتبرز في نفس الوقت الرغبة الجامحة في التخلص السريع والسهل من أعقد ملف حقوقي ببلادنا، والحالة أن هذا الملف بالذات يتطلب اجتهادا كبيرا ومعالجة متأنية للتوفيق بين متطلبات حل عادل ومتطلبات ما هو ممكن سياسيا في مرحلة تاريخية محددة".

كما سبق لجريدة الاتحاد الاشتراكي أن أصدرت بتاريخ 11 أكتوبر 2000 خبرا مفاده "أن معتقلي تازمامرت السابقين قد تسلموا الأسبوع الماضي التعويضات المالية التي حددتها لهم اللجنة التي شكلها المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان".

وفي أوائل شهر شتنبر 2000 تم الإعلان الرسمي عن تأسيس جمعية أسر ضحايا الصخيرات.

وقد استغلت بعض العائلات ما عرفه العالم من انفتاح على الديمقراطية وحقوق الإنسان خصوصا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وشروع العديد من الدول - ومن ضمنها المغرب - في إصلاح منظوماتها السياسية ودساتيرها، لكي يسهل عليها دخول باب العولمة والنظام الاقتصادي والسياسي العالمي الجديد. وكذلك بعد إصدار العفو الملكي عن بعض المعتقلين. ومن بين هذه العائلات عائلة أوفقير التي عملت بدعم فرنسي واضح على استرجاع ممتلكاتها والحصول على التعويضات الباهظة. وسنركز حديثنا عن هاته العائلة على إصداراتها، وآراء بعض الصحافيين المغاربة والأجانب في الموضوع.

1- تصريحات عائلة أوفقير ومطالبها :

صرحت فاطمة أوفقير في كتاب (حدائق الملك) بما يلي : ((أعتبر نفسي مسؤولة من طرف أولادي على ما لم أستطع الحصول عليه مما خلفه أبوهم))[1] ولعل هذه المسؤولية هي التي جعلتها تقدم بعض ممتلكات أوفقير التي استولى عليها بعدة طرق غير مشروعة شديدة الارتباط بنفوذه آنذاك.

ومن بين هذه الممتلكات قولها ((كان زوجي يمتلك سابقا ضيعة صغيرة من 25 هكتار قرب الرباط، ويمتلك أيضا أرضا من 17.000 $م^2$ بمراكش وقطعة من الأرض بأكادير ... وهذه الأملاك تمت مصادرتها ودمرت دار لنا بالرباط))[2].

وبعد خروج هذه العائلة من السجن شرعت بمختلف الوسائل السرية والعلنية لاسترداد ممتلكاتها المصادرة، خاصة بعد أن ((كونت لجنة من قضاة وطنيين ودوليين لدراسة حالة كل ضحية من ضحايا النظام لتعويضهم في أسرع وقت ممكن، وكل الذين تعرضوا للاغتصاب والمعاكسة))[3] وقد تلقت فاطمة أوفقير وعودا بتسوية وضعيتها من قبل أعلى السلطات في البلاد على

---

(1) حدائق الملك ص 281 (فبراير 2000).
(2) حدائق الملك ص 66.
(3) حدائق الملك ص 270.

حد تعبيرها ((أخبرونا بأن صاحب الجلالة أعطى أوامره بأن يعيدوا إلينا أملاكنا ووضع رهن إشارتنا محاميين هما الأستاذان الناصري والأندلسي ...))[1] ورغم أن هذه العائلة قد تلقت تعويضات هامة بعد أن ساهم ربها في نكبة العديد من الأسر المغربية، فإننا نلاحظ أنها تمارس أسلوب المساومة والابتزاز الماثل في قول فاطمة أوفقير ((من أجل إسكاتي أرادوا إعطائي 80 هكتارا من الأراضي الصخرية بمراكش، ماذا سأفعل بهذه الأرض التي تصعب زراعتها ؟ فرفضت أيضا))[2].

وإذا كان كتاب (حدائق الملك) مليئا بالمطالب والانتقادات المبطنة تارة والصريحة تارة أخرى، فإنه لا يصرح بمقدار التعويضات المسلمة إلى عائلة أوفقير، ففي ((يوم 19 أكتوبر التزم والي بنك المغرب في رسالة إلى سفير كندا ومحامي آل أوفقير بتحويل 4 ملايين فرنك فرنسي في الحساب البنكي لعائلة أوفقير))[3].

وقد تتبعت جريدة (الأسبوع الصحفي والسياسي) مساعي زوجة أوفقير لاسترداد ممتلكات زوجها تحت عناوين مثيرة، نذكر منها :

فاطمة أوفقير تطلب
عشرين مليارا
ثمنا لأرضها

علمت الأسبوع، إن اتصالات سرية تجري مع فاطمة أوفقير، من أجل امتاعها بحق ارثها في زوجها، وهي التي اشتكت لفرنسا،

---

(1) حدائق الملك ص 321.

(2) حدائق الملك ص 306.

(3) "السجينة" مليكة أوفقير وميشيل فيتوسي - فبراير 1999.

الأسبوع
الصحفي
السياسي

ASSIASSI. Hebdo. independant. Directeur MUSTAPHA EL-ALAOUI

1.50 درهم

زوجة أوفقير تبحث عن ثروتها

93/03/08

ورثة العقيد اعبابو يطالبون بإرجاع ممتلكاتهم (ص.)

زوجة أوفقير تكلف محاميا لاسترجاع الباقي من حقوقها

وهكذا نلاحظ أن وراء مطالب هذه العائلة عدة دول أجنبية أهمها فرنسا وكندا وغيرها من الدول الراغبة في المساس بالمغرب، تحت ذريعة رد الاعتبار لضحايا خرق حقوق الإنسان كما هي متعارف عليها عالميا.

وقد واكبت الصحافة ومختلف وسائل الإعلام الوطنية والدولية هذه المطالب الأوفقيرية، وفتحت بعض القنوات التلفزية أبوابها أمام هذه العائلة لتشويه الحقائق وتغليط الرأي العام، مما دفع بالعديد من الأقلام الوطنية للتنديد بهذه الأساليب الابتزازية، والتساؤل عن حقيقة التعويضات المسلمة إلى عائلة ارتكب معيلها الجنرال أوفقير المظالم والمآسي والقهر في حق العديد من الأسر المغربية.

وقد أولت جريدة "العلم" عدد 1996/06/20 نفس الاهتمام لقضية أوفقير التي شغلت وسائل الإعلام الدولية والوطنية، فعنونت مقالها « عائلة أوفقير تسلمت جوازات سفرها »، ولنتأمل ذلك في هذا المقال، الشهادة على سعي بعض الجهات الحكومية لجبر خواطر هذه العائلة :

« - حصل أفراد عائلة الجنرال أوفقير مساء الجمعة في الدار البيضاء على جوازات سفرهم التي تمكنهم من السفر إلى الخارج.

وجاء هذا الحدث بعد خروج ماريا ابنة أوفقير وابنها بالتبني مايكل وخالتها عاشورا الشنا سرا من المغرب إلى فرنسا حيث حصلت على رخصة الإقامة والعمل.

وسلم الأستاذ محمد الناصري محامي عائلة أوفقير جوازات السفر لزوجة أوفقير السيدة فاطمة الشنا وأبنائها الأربعة رؤوف ومريم وسكينة ومليكة.

وأوضح الأستاذ الناصري لإذاعة "فرانس انتير" خلال نشرة الأخبار مساء الجمعة أنه "سيسلم المعنيين بالأمر وثائق سفرهم، وسيكونون أحرارا للقيام بما يحلو لهم. فإذا أرادوا المكوث في المغرب، فلهم ذلك وإن رغبوا في مغادرته فبإمكانهم ذلك، فهذا يدخل في إطار حريتهم".

وذكر أن "الأم عبرت عن سعادتها عندما علمت بالخبر"، و"شكرتني عن السرعة التي تمت بها تسوية مشكلتها ومشكلة أبنائها".

وكان السيد الناصري عضو المجلس الدستوري ومحامي عائلة أوفقير منذ 1991، قد صرح بأنه "لم يعد هناك وجود لقضية أوفقير" مستندا في ذلك إلى أقوال وزير الدولة في الداخلية ادريس البصري، وموضحا أن مسألة تسليم جوازات السفر لموكليه كانت "في طور التسوية" قبل مغادرة عنان (ماريا) للمغرب.

وكتبت وكالة أنباء "فرانس بريس" أن وزير الداخلية المغربي ادريس البصري أخبر هاتفيا الأستاذ جورج كيجمان محامي العائلة أن مشكل جوازات سفر أفراد عائلة أوفقير "سيسوى" يوم الجمعة.

وأوضح المحامي كيجمان لوكالة الأنباء الفرنسية بباريس أنه كان ينتظر خلال اليوم نسخا مصورة من جوازات سفر أفراد العائلة عبر الفاكس.

وذكرت وكالة الأنباء الفرنسية أن الأستاذ الناصري أشار إلى أنه أثار مشكل جوازات السفر قبل أسبوع مع وزير الداخلية ادريس البصري، وذلك

قبل مغادرة ثلاثة أفراد من أسرة أوفقير للمغرب، وأن الوزير "وعده بأنه سيتم في غضون عشرة أيام تسوية مسألة تسليم جوازات سفر صالحة لعائلة أوفقير".

ولاحظ أنه "ليست هناك أية علاقة بين سفر عنان إلى الخارج، وهذه القضية التي كانت في طريقها إلى الحل".

وأضاف الأستاذ الناصري حسب ما ذكرت وكالة فرانس بريس أن السيدة فاطمة زوجة أوفقير التي التقاها أكدت له أنها لم "تتعرض لأي ضغط" من جانب السلطات المغربية منذ سفر ابنتها إلى الخارج.

وأضاف الأستاذ الناصري أن أفراد عائلة أوفقير يتمتعون منذ الإفراج عنهم بحرية تامة في التنقل عبر كافة أنحاء البلاد وذلك دون أي قيد كيفما كان. وفضلا عن ذلك اندمج معظم الأبناء بصفة تدريجية في الحياة المهنية ولا سيما في قطاع السينما والإشهار".

وأوضح محامي عائلة أوفقير قائلا "في اليوم الذي وصلت فيه عنان إلى باريس أي يوم الثلاثاء 25 يونيو زارتني السيدة أوفقير بمقر المجلس الدستوري بالرباط لتبلغني اندهاشها لكون وسائل الإعلام استغلت بشكل غير ملائم وغير مناسب ذهاب ابنتها في الوقت بالذات الذي كانت فيه قضايا العائلة قيد التسوية".»

وقد خصصت جريدة "الشرق الأوسط" حيزا مهما من مقالاتها لتتبع قضية تعويضات أوفقير، ومن بينها المقال الصادر يوم 1996/06/30 والمعنون بـ ((محامي عائلة أوفقير يؤكد أن جميع المشاكل قيد الحل)).

وقد أولت الصحف الوطنية الناطقة بالفرنسية نفس الاهتمام للموضوع، ونكتفي هنا بما أوردته بعض الصحف :

أ- جريدة << Maroc Hebdo-International N°232 du 29 Juin
<< au 5 Juillet 1996

« Ils ont également formulé le voeu de rencontrer S.M. le Roi pour qu'il les aide à mieux s'intégrer dans la société. Je leur ai répondu que ce n'était pas de mon ressort ».

En quelques mots, Me Ziane a mis, officieusement, un terme à cette histoire qui devient un mauvais film. Un navet.

Il n'y aura pas d'affaire. Rideau. >>

Rabat, 28 Juin (AFP)
« L'affaire Oufkir » est réglée

Les membres de la famille du général Mohamed Oufkir ont reçu vendredi soir à Casablanca leurs passeports leur permettant de voyager à l'étranger.

ب- جريدة بيان اليوم :

ومن بين أهم التصريحات الصحافية ما جاء على لسان المرحوم الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية الأستاذ علي يعتة في جريدة البيان ليوم 1996/07/03

<< A SAVOIR QUE ...
Un peu de pudeur !

Par Ali Yata

<< Enfin, il a terminé sa vie en tentant de tuer Sa Majesté le Roi Hassan II, lors de l'attentat d'avion de 1972, non sans avoir été étranger à la tentative de putsch de 1971.

M. Kiejman et ses amis « socialistes » n'ignorent pas ce triste tableau des crimes d'Oufkir. C'est pourquoi, il convenait qu'il fit preuve d'un peu de pudeur en parlant des Oufkir.

A propos, pourquoi il est si discret sur la fortune colossale du général félon, volée au Maroc, placée à l'étranger, encore intacte, semble-t-il.

Les descendants de ce dernier - et ce n'est que justice - n'ont pas à payer les crimes de ce dernier. Il leur incombe, aussi, par dignité et honnêteté, de ne pas toucher à l'argent volé. Il appartient au peuple marocain et doit lui revenir. >>

وإذا تجاوزنا هذه المواكبة الصحفية لمطالب استرجاع ممتلكات عائلة أوفقير إلى بعض المؤلفات التي قاربت هذا الموضوع من قريب أو بعيد فإننا سنركز حديثنا هنا على كتاب "أوفقير قدر مغربي" لستيفان سميث Stephan Smith عاملين - جهد الإمكان - على الترجمة الأمنية لما قاله المؤلف دونما تصرف بالتعديل أو الإضافة حتى يكون القراء على بينة من وجهة نظر فرنسية اتجاه المطالب المادية لهذه العائلة التي أثارت زوابع وخلقت عداوات ومشاكل متعددة لذاتها ولوطنها، وفيما يلي مقتطفات موثقة من هذا الكتاب، فقد ورد فيه :

-« في أول زيارة لعائلة أوفقير ألح رجال السلطة المغربية على فاطمة أوفقير وأبنائها الكبار بأن يوقعوا وكالة تفويض للأب الشنا تؤهله من "استرجاع ممتلكات العائلة" ويعد هذا الحل في حد ذاته فكرة مصيبة » [1].

ويضيف سيتفان سميت :« في رسالة موجهة من طرف والي بنك المغرب بتاريخ 19 أكتوبر 1987 للسفير الكندي بفرنسا الذي كان يقوم بدور الوسيط مع المحامي كيبجمان، تعهد فيها والي البنك بإيداع أربعة (4) ملايين فرنك فرنسي في الحساب الكبيكوي لعائلة أوفقير بكندا ويعتبر هذا القدر "كمقدم للتحويل في الأشهر المقبلة من مجموع ممتلكاتهم العقارية والمنقولة والتي تقدر قيمتها تقريبا ما بين عشرين وثلاثين مليونا فرنكا فرنسيا، ويعتبر هذا المقدار كتعويض أكثر منه تقييما لممتلكات العائلة » [2].

«وقد تأكد بالفعل أن الأربعة ملايين قد حولت بواسطة التلكس للبنك الوطني الكندي بمدينة موريال بعد أن تعهدت أرملة أوفقير وأبناؤها كتابة بألا يدلوا بأية تصريحات علنية يمكنها إلحاق الضرر بالمصالح الأمنية وسمعة الملك والوطن الذي ينتمون إليه» [3].

وقد تحولت معظم هذه الوعود إلى التنفيذ لكن حب الامتلاك والرغبة في التبذير وممارسة المساومة اتجاه المسؤولين أهم الخصال المميزة لهذه العائلة، ودليلنا على ذلك تلك التعليقات التي يدلي بها ستيفان سميت من حين لآخر أثناء حصر الممتلكات المسترجعة لعائلة أوفقير، ومما ورد في قوله :« وفي هذا السياق ظهر علابوش وبوعبيد لإيجاد حل لمشكلتها : استرجاع ممتلكات العائلة "بتأييد الملك" حسب ما أكدوه لها.

ثم عينوا لها محاميين مناسبين هما الناصري والأندلسي لاتخاذ الإجراءات اللازمة لاسترجاع قطعة أرضية بمراكش كانت مخصصة في بداية السبعينات لمشروع بناء نزل مشترك مع شركة إيطالية إضافة إلى ثلاثة قطع أرضية أخرى بالرباط بني على واحدة منها مركز للإدارة العامة للدراسات والمستندات La D.G.E.D وكان يرأس هذه المصلحة الجنرال القادري آنذاك، وكذلك بالنسبة للسكن الشاطئ لأوفقير بمدينة أكادير المسجل باسم الابن الصغير عبد اللطيف الذي أصبح تابعا لنفس المصلحة D.G.E.D ثم منزلا آخر

---

[1] ستيفان سميت (أوفقير قدر مغربي)، ص : 446.
[2] ستيفان سميت "أوفقير قدر مغربي"، ص : 448.
[3] ستيفان سميت، ص : 448.

بماربيا دون قيمة كبيرة كان مغارا لزوجين يقيمان به وبقي كذلك بعد اختفاء عائلة أوفقير»[1].

وقد كان ستيفان سميت دقيق الملاحظة في وصف السلوك التبذيري لفاطمة أوفقير، وعدم قناعتها بالممتلكات المحصل عليها، وكان الابتزاز والمساومة هما العنصران المتحكمان في كل تحركاتها ولقاءاتها الصحافية، ومع كبار المسؤولين المغاربة، ومن ذلك قوله :*«كانت فاطمة أوفقير تعطي لكل من أبنائها ما قدره : 10.000 درهم عشرة آلاف درهم في الشهر ما يعادل 6.600 فرنك فرنسي. وهذا القدر يعد كثيرا بالنسبة للمغاربة لأنه يعادل مرتب موظف سامي. كما أنها اشترت لهم سيارات وأكثرت لهم شققا، وبما أنها كانت تهدي لهم كل ما هو أفضل وأحسن وفي غالب الأحيان الأغلى ثمنا فقد وجدت نفسها بسرعة، مثقلة بالديون فلم تتوان في البحث عن معارفها لكي يقرضوها أموالا أخرى»*[2]. وأمام عدم وفاء أرملة أوفقير وأبنائها بتعهداتهم وممارستهم الضغط على بلادهم بواسطة وسائل الإعلام الأجنبية المرئية والمسموعة، فإن *« المحامي كيبجمان رفض فكرة رفع أية دعوى ضد المغرب حول التعويضات وكذلك بالنسبة للممتلكات لكن فاطمة ومليكة عرضوا عليه بطريقة لبقة ودبلوماسية أن يرجعوا قضيتهم إلى السيد برنار ومستقبلا سيلتجؤون إلى خدمات المحامي دارتوفيل Dartevelle للحصول على أوراق الإقامة بفرنسا وكل المراسلات التي تهم واضعي الأيدي على ممتلكاتهم ومع السلطات المغربية »* [3].

وقد مزجت فاطمة أوفقير وعائلتها بين استرداد الممتلكات والتعويض عن سنوات الاعتقال، في أن تحصل على مكسب مادي معين، فإنها تطالب بالمزيد لدرجة شعورها بالإحباط أحيانا من إمكانية الاستجابة لكل مطالبها المتجددة باستمرار، وهذا ما أوضحه الكاتب ستيفان سميت بقوله « *مبدئيا استرجعت فاطمة المنزل اللندني بهايد بارك بعد إخلائه من طرف المصلحة المغربية التي كانت تعمل به وإلحاق بعض الضرر به، فمن سيؤدي أشغال الترميم ؟ فتضاعف فاطمة جهودها من أجل الحصول على تعويضات الاختفاء التعسفي من طرف المغرب دون رفع دعوى أو ضجيج. إلا أنها تستسلم للإحباط بعض المرات "إنني أنهك نفسي دون نتيجة »*[4].

---

[1] المرجع السابق، ص 463.
[2] ستيفان سميت (أوفقير قدر مغربي)، ص : 465.
[3] ستيفان سميت (أوفقير قدر مغربي)، ص : 486.
[4] ستيفان سميت (أوفقير قدر مغربي) ، ص : 497.

2- تأسيس جمعية أسر ضحايا أحداث الصخيرات :

وإذا كانت نشأة جمعية أسر ضحايا أحداث الصخيرات محددة في أوائل شتنبر 2000 بعد صدور مقالات المدعو الرايس في جريدتي (الأحداث المغربية) ثم (الاتحاد الاشتراكي)، فإن مراسلات بعض أعضائها للجهات الرسمية قديمة قدم المظالم والمصائب التي حلت بها، بعد أن عملت الحكومة، بعيد وقوع الأحداث، على عدم إنصافها وتطبيق التعليمات الملكية في هذا الموضوع.

والملاحظ أن عدد المقالات المنشورة في جريدة الاتحاد الاشتراكي وحدها حول الانقلابيين، سواء تعلق الأمر بمذكرات المدعو الرايس، أو عائلة أوفقير، قد بلغ أكثر من مائة بالنسبة لمذكرات الرايس، وما يقارب 35 مقالا بالنسبة لسلسلة كتاب (أوفقير والدم) لستيفان سميث، وبنسبة أقل في جريدة (الأحداث المغربية)، في مقابل الصمت المطبق، أو الإشارات المحتشمة لأسر ضحايا أحداث الصخيرات.

وتكمن الأسباب الموضوعية لتأسيس جمعية ضحايا أحداث الصخيرات بعد مرور 30 سنة عليها، التي كادت تطوى أحداثها ويطالها النسيان، في رغبة أسر الضحايا في نفض الغبار عن تاريخهم الحديث، وإطلاع الجيل الجديد على حقيقة هذه القضية، التي حاول البعض طمس حقائقها بالصمت المطبق، أو اعتبارها طابو لا يجب إثارته، مما حفز بعض المتآمرين على تزييف الحقائق وتحويل المجرمين القتلة إلى ضحايا يطالبون الدولة بإنصافهم وتعويضهم، ويتعلق الأمر هنا بالمدعو الرايس الذي حاول إضفاء المشروعية والبطولة الوهمية على تصرفاته رفقة رفاقه الخونة المجرمين، وقد شجعتهم وسائل الإعلام الأجنبية، وخاصة الصحافة الفرنسية على نشر هذه الأعمال الفظيعة باسم الدفاع عن حقوق الإنسان وحرية التعبير. وتبعتها في ذلك بعض الجرائد المغربية التي أعلن من خلالها الرايس عن قتله الضابط بوجمعة، متناسيا أن جريمة القتل تعتبر أكبر الجرائم في مختلف الشرائع الدينية، خاصة في شريعتنا الإسلامية التي تنهي عن قتل النفس بغير حق، بدليل قوله تعالى "**ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق**"، كما أساء لعائلات ضحايا أحداث الصخيرات وعمق جراحها، من جراء وصفه الكاذب للأحداث. مما دفع البعض للرد على مزاعمه وتفنيد ادعاءاته، في مقابل الصمت المطبق للدوائر المسؤولة وغموض موقفها اتجاه أحداث تعرف أدق جزئياتها، باستثناء بعض الإشارات المحتشمة الماثلة في حديث وزير الاتصال الناطق الرسمي

باسم الحكومة عن "الحاجة إلى التاريخ" محمد الأشعري (الاتحاد الاشتراكي - 2000/12/5).

وإزاء هذا الزخم الإعلامي حول ضحايا سجن تازمامرت الرهيب، وندرة الحديث عن ضحايا أحداث الصخيرات التي تعتبر أكبر مذبحة في تاريخ المغرب الحديث، جاءت هذه الجمعية لتسد فراغا، وتصحح أكاذيب مزعومة، وتقدم حقائق مدعومة بالحجج والبراهين عن المعاناة الرهيبة لأسر هذه الفئات من المواطنين المغاربة، خاصة بعد شروع الرايس في نشر مذكراته بجريدة (الأحداث المغربية) أيام 21 و24 و26 و28 يناير 2000. ثم في جريدة (الاتحاد الاشتراكي) من أواخر شهر يناير 2000 إلى غاية 2 أبريل 2000. بعد صراع حاد بين الجريدتين حول من سيتولى أمر نشر هذه المذكرات، فكانت الغلبة في النهاية للمال، ولمن دفع أكثر للفوز بصفقة مذكرات الرايس، وهذا ما يوضحه البيان التوضيحي الصادر عن جريدة (الأحداث المغربية) تحت عنوان هذه المذكرات بتاريخ 28 يناير 2000، وهو بيان كاشف عن هاجس المال الذي يسكن صاحب المذكرات.

أجرى الحوار:
عبد السلام بنعيسي

هذه المذكرات

ارتأت أسرة تحرير «الأحداث المغربية» أن تساهم إعلاميا في المجهود الوطني المبذول لطي ملف حقوق الإنسان، وذلك بنشر صفحات مظلمة منه، وعرضها على الرأي العام كي يطلع عليها الجميع، حتى لا تتكرر المآسي الواردة فيها...

فتم اتخاذ قرار بفتح ركن يحمل اسم «كي لا يتكرر هذا» يستضيف قدماء نزلاء المعتقلات السرية لتقديم شهاداتهم حول الظروف التي عاشوها في تلك المعتقلات، وشاءت الصدف أن يكون أول من تم الاتصال بهم هو محمد الرايس، نزيل معتقل «تازمامرت» سابقا، الذي قابله الزميل عبد السلام بنعيسي، بصفته مندوبا لـ«الأحداث المغربية»، فقبل تقديم شهادته عبر حوار جعلته الشجون والمعاناة التي مر منها، ومقدماتها وذيولها، يتخذ طابعا آخر غير المقرر للركن الأصلي «كي لا يتكرر هذا»... بحيث صار نوعا من المذكرات الموجزة، التي تقرر نشرها على حلقات، وهذا ما تم الإعلان عنه في حينه.

وعند اتصال الزميل بنعيسي مع محمد الرايس لمحاورته، أخبره هذا الأخير بأنه يتوفر على مذكرات مخطوطة دون فيها تجربته في حوالي 400 صفحة، وأنه يطلب لنشرها تعويضا ماليا عنها... فاستشار عبد السلام بنعيسي مع رئاسة تحرير الجريدة التي وافقت مبدئيا على مبدأ التعويض المالي لصاحب المذكرات، وعرضت حوالي 20 ألف درهم مع إعداد الكتاب للطبع إذا أراد صاحبه نشره، معتذرة عن عدم قدرة الجريدة على تجاوز ذلك التعويض لكونها مؤسسة فتية، ولديها استحقاقات مالية لصندوق القرض العقاري والسياحي، ولشركات التجهيزات المكتبية والمعلوماتية... وكان رد محمد الرايس هو طلب إمكانية رفع المبلغ بسبب ظروفه... وقبل أن يعود عبد السلام بنعيسي للاتصال بإدارة «الأحداث المغربية» فوجئنا بجريدة «الاتحاد الاشتراكي» تقطع الطريق بالإعلان عن انفرادها بنشر مذكرات الرايس، والمبادرة بنشر ما سمته تقديما لها، وهو التقديم الذي تبين فيما بعد أنه مجرد حوار أجرته أسبوعية «النشرة» مع الرايس منذ أزيد من ست سنوات!

هذا فيما يتعلق بهذه المذكرات، أما ركن «كي لا يتكرر هذا...» فنشرع فيه ابتداء من الأسبوع القادم.

المحرر

وبعد انتهاء الرايس من سرد وحكاية مذكراته، أصدرت جمعية ضحايا الصخيرات بيانا توضح فيه موقفها من نشر هذه المذكرات وفيما يلي نصه كما ورد في جريدة العلم بتاريخ 19 يونيو 2000.

عودة إلى مذكرات الرايس



الإثنين 16 ربيع الأول 1421 الموافق 19 يونيو 2000

أحد ضحايا حوادث الصخيرات يعلق

الرايس كان مصدر ثقة الكولونيل اعبابو وكلف من طرفه باحتلال مقر القيادة العليا للقوات المسلحة الملكية كما نفذ أوامر بالقتل ضد أبرياء.

ترددنا طويلا في نشر هذه المادة، واعتبرنا أن زميلتنا الاتحاد الاشتراكي أولى بها باعتبار سبقها في فتح هذا الملف ونشرها لمذكرات" الرايس. وهناك أيضا اعتبار آخر، هو أن الرايس قد حوكم وليس لأحد آخر أن يفتح له محاكمة جديدة، لكن "وجهة النظر" هذه استمرت مع ذلك تفرض نفسها، خاصة وأن كاتبها كان من ضحايا مؤامرة الصخيرات، بعضهم مات، وبعضهم أخلد الى الصمت. هنا إذن، ضحية آثر الكلام.

تتبعنا عن كثب « مذكرات الرايس » التي تحكي عن مأساة الإقامة في تازمامارت، لكن صوت الحكمة والتفكير فرض علينا التأني قبل الإدلاء برأينا في هذه المذكرات التي شغلت بال بعض القراء غير المطلعين على حقيقة أحداث الصخيرات التي مر عليها حوالي 30 سنة. وإذا كنا اليوم ندلي برأينا على حقيقة أحداث الصخيرات فإننا لا نتوخى من وراء ذلك الدخول في سجال عقيم أو جدال فكري مجاني بقدر ما نريد الكشف عن حقائق تاريخية تم السكوت عنها حتى تكون الأجيال الصاعدة على بينة من حقيقة هذه المذكرات، خاصة في هذه الفترة التاريخية التي يعرف فيها المغرب تحولا عميقا في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، بعد أن عاشت بلادنا فترة من الزمن تدهورت فيها الأوضاع وتسلط فيها أناس لا أخلاق ولا ضمير حي لديهم، فزاغوا عن الطريق حين نسوا الله فأنساهم أنفسهم.

تحكموا ظلموا، جاروا فماعدلـوا — وعن قريب كأن الأمـر لم يـكـن
لو أنصفوا نصفوا، لكن طغوا فبغـوا — فبكى عليهم الدهر بالآفات والمحـن
فأصبحوا ولسان الحال ينـشدهـم — هذا بذاك ولا عتب على الـزمــان

وشاءت الأقدار الربانية أن تنقلب الأمور، ويظهر في الأفق بصيص أمل واعد بالحرية والعطاء والكرامة الإنسانية، فبدأ المواطنون يعبرون عن مشاعرهم ويصفون معاناتهم ويطالبون بحقوقهم المهضومة على يد جماعة من الناس الذين دسهم الاستعمار وعملوا لصالحه وخلصوا له أكثر من إخلاصهم لوطنهم، والذين بدأنا نسمع في هذه الأيام عن محاولة تبرئة ذمتهم في الصحافة الأجنبية وتحويلهم إلى ضحايا من قبل بعض الأقلام المأجورة، وانساقت وراء هذا الأمر بعض الصحف الوطنية التي لها وزن ومشروعية لا يمكن الجدال في أمرها.

وإذا كنا نرفض مبدأ الانتقام من أسر هؤلاء الضباط الانقلابيين وتعذيب الأبرياء، فإننا لا ننسى ما عاناه المغاربة على يد أوفقير من قتل وآلام ونفي وتهجير، لذا، لا غرابة أن تأتي مذكرات الرايس متزامنة مع ما أصدرته عائلة أوفقير من كتب وتخصيص المسمى الرامي لحيز معين من الأنترنيت للدعوة لبعض أفكاره الانقلابية المتجاوزة اليوم.

ويمكننا اعتبار« مذكرات الرايس » منتمية إلى سلسلة من مذكرات الانقلابيين حيث أنه استطاع مخاطبة عواطف وقلوب المواطنين وحاول استمالتهم من خلال وصف المأساة اليومية داخل سجن تازمامارت، فتحول الرايس من مجرد آلة تنفيذية للخطة الانقلابية إلى مؤرخ ومحلل للأحداث ومستشار وواعظ للأجيال القادمة، دون أن يستنكر أو يدين ما اقترفت يداه في

حق العديد من الأبرياء، وسندنا في ذلك قوله في مذكراته : بأنه كان من المقربين جدا للسفاح اعبابو وبأنه لم يفارقه طوال مرحلة الإعداد ثم التنفيذ ...

ألم يصف لنا الرايس بالتدقيق ودونما خجل كيف قتل القبطان بوجمعة بيده بعدما دعاه اعبابو إلى جانبه وذلك في قوله : « بعد الضغط على الزناد فخر القبطان صريعا ... » (1).

أليس هو الذي يروي لنا قصة قتل الكولونيل بولحمص والجنرال الغرباوي (2) بعد ما غمزه اعبابو« أشار بحركة من رأسه » (3)، ألم يقل أنه حضر مقتل الدكتور بنعيش ؟ ولم يقف القتل عند حدود العسكريين بقدر ما مس العديد من الأبرياء العزل، وشهدت بذلك لائحة الضحايا الواردة في الفصل الثاني.

وإذا افترضنا جدلا، أن الزعم القائل بأن الرايس مجرد منفذ لأوامر رئيسه اعبابو الذي صعب عليه عدم الامتثال لأوامره كما يزعم خوفا من انتقامه، فلو لم يكن مصدر ثقة للكولونيل اعبابو لما كلفه باحتلال مقر القيادة العليا للقوات المسلحة الملكية، كما صرح الرايس في مذكراته بذلك حين قال : « كان علي أن أوزع رجالي في كل النقط الحساسة التي حددها اعبابو» (4)، ثم قوله « حين دخلت إلى القصر كنت لا أفارق اعبابو، كان يوجه إلي الكلام والأوامر وكنت أنفذ أوامره » (5).

ألم يكن بإمكانه في هذا اليوم الفرار من قبضة اعبابو كما فعل بعض العسكريين حين التحقوا بمدينة الرباط، مع العلم أنه ابن هذه المدينة والعارف بالطرق والمسالك الكفيلة بالنجاة بنفسه وعدم اقترافه لجريمة قتل بعض الأبرياء، كما فعل أحد تلامذته الذي زار زوجة الرايس في بيتها ليلا وأخبرها بما وقع على حد تعبيرها « قدم عندنا أحد تلامذته ليلا وكان يرتدي جلبابا من باب التنكر ... وقال : طلبوا منا أن نذهب إلى القصر الملكي من أجل حماية جلالة الملك ولما فهمنا أن الأمر غير ذلك، فر كل واحد منا إلى حال سبيله وقلت أن سي محمد لابد وأن يكون قد عاد إلى منزل والدته »(6).

فلو لم يكن الرايس الساعد الأيمن لعبابو لما صدر في حقه حكم الإعدام الوحيد، كما يشهد هو بذلك حين سئل عن عدد الذين حكم عليهم بالإعدام فأجاب (أنا الوحيد).

وكان بإمكان الرايس أن يطرح السؤال الذي وجهه إلى الآخرين على نفسه، وكأنه بذلك يستبلد القراء حين قال : « ولطالما تساءلت مع نفسي وإلى حدود الآن ما زلت أتساءل : لماذا لم يحاول أي واحد منهم .. أن يستل مسدسه ويقتل اعبابو .. » (7).

أظن أن الأولى بالإجابة عن هذا السؤال، هو الرايس نفسه الذي يرى التراتيب العسكرية تنهار أمامه، من طرف اعبابو الذي نعته غير ما مرة بأنه يعاني من اضطراب في الشخصية ورغبة في التسلط والبطش، فالسؤال الذي طرحه يجب أن يوجهه إلى الذين شاركوه جريمته العظمى التي لا تغتفر، وليس إلى الضحايا الذين شهد معاناتهم دونما تدخل من قبله، بدليل قوله : « ما زالت أمام عيني صورة الوجوه المرعوبة بنظراتها التائهة تبكي وتتسول وتتضرع للجنود ... » وقوله أيضا : « ذهلت للعدد الفضيع من الجثث الممدة أرضا، بجانبها بعض الجرحى بالكاد يرفعون أياديهم طلبا للإغاثة ... »(9)

ومما يثير الاستغراب هو صحوة الضمير المتأخر للرايس ورفعه شعار حقوق الإنسان والكرامة وغيرها من المصطلحات الإنسانية المنتصرة لهذا الحق الأبدي للإنسان، فأين كانت هذه الحقوق يوم كان بيدك رشاش وحولت الناس الأبرياء إلى ضحايا ؟ كما تحولت أنت من رجل قوة إلى سجين في السجن الرهين تازمامارت الذي عوملت داخله معاملة لا إنسانية رغم أنك عاملت الناس الأبرياء بما هو أقصى وسلبتهم الحق في الحياة وسجنتهم كما صرحت بذلك قائلا : « إن اعبابو توجه إلي قائلا : لا تدع أحدا ينزل من الآن فصاعدا، هم سجنائي ... » (10) وكان أولى بك أن تتجه إلى ربك طالبا العفو والمغفرة بدل الجري وراء الحصول على تعويضات وأرباح نتيجة كتابة هذه القصة البطولية في نظرك ؟ أو مطالبة الدولة بدفع تعويضات(*) عن ما عانيته داخل السجن بما فيها من مطالبتك بالعمل والسكن والتقاعد العسكري والتطبيب المجاني وجواز السفر وغيرها من الفوائد ؟ ألم تستوعب جيدا قول ابنك لك بأنك جعلت الأسرة تعاني، فألحقت العذاب بنفسك وبالناس ؟ « إذ دفعك طموحك إلى المغامرة .. كان عليك أن تفكر » (11) ونسيت الجواب الحكيم الذي قاله لك طبيب مستشفى العياشي بسلا : « كان عليك أن تفكر في هذا قبل أن تذهب إلى "التبوريدة" في القصر الملكي ... » (12)، وقول أحد الولاة : « هل نسيت ما فعلت أنت وزملاؤك، اغرب عن وجهي ولا تعد مرة أخرى » (13).

ورغم أنك حاولت استدرار عواطف بعض القراء، فإن صوت الحكمة والضمير والتأريخ الموضوعي للأحداث، يفرض تذكيرك بأن هناك العديد من الضحايا الذين تعذبوا كثيرا قبل موتهم، وهناك من لا زال يحمل آثار جروح دامية على جسده، ناهيك عن معاناة العديد من الأسر التي فقدت أحد أفرادها من جراء تهور جماعة من أمثالك.

وخلاصة القول إن جريدة الاتحاد الاشتراكي كمنبر ديمقراطي كان العديد من مناضليها ضحية ممارسة بعض المجرمين، فلا ننسى هنا اغتيال الشهيد المهدي بنبركة واعتقال وتعذيب العديد من مناضلي هذا الحزب الذي له مواقف مشرفة ضد كل ما يمس حقوق الإنسان، لكن ما نخشاه هو أن يتحول الرايس إلى ضحية ويناصره من لم يطلع بعمق على الأحداث التاريخية التي يحكي عنها الرايس الذي ارتكب جرائم ضد مواطنين عزل لا زال ذووهم ينتظرون إنصافهم من الظلم والبطش الذي لحقهم على يد الرايس ورفاقه.

أحد ضحايا حوادث الصخيرات

محمد المعزوزي

الهوامش :

1- الاتحاد الاشتراكي عدد : 6016 يوم الأحد 30 يناير 2000.
2- " " " عددين 6014 و 6015.
3- " " " عدد 6014 يوم الجمعة 28 يناير 2000.
(*) الأنباء : 1971/09/14.
- العلم 1971/07/12.
- L'Opinion 1971/09/14.
- La Dépêche 1971/09/14.
4- " " " عدد 6918 1 فبراير 2000.
5- " " " عدد 6016 يوم الأحد 30 يناير 2000.
6- " " " عدد 6100 23 أبريل 2000.
7- " " " عدد 6019 2 فبراير 2000.
8- " " " عدد 6017 31 يناير 2000.
9- " " " عدد 6014 يوم الجمعة 28 يناير 2000.
10- " " " عدد 6016 يوم الأحد 30 يناير 2000.
(*) انظر الاتحاد الاشتراكي عدد 6068 22 مارس 2000 وعدد 6077 29 مارس 2000

11- الاتحاد الاشتراكي عدد 6075.
12- " " " عدد 6073 27 مارس 2000.
13- " " " عدد 6077 31 مارس 2000.

ولم يقف أعضاء جمعية أسر ضحايا الصخيرات عند حدود إصدار بيانات توضيحية، ورسائل الاحتجاج بقدر ما طالبوا بحق الرد الذي يكفله قانون الصحافة، فراسلوا جريدتي (الاتحاد الاشتراكي) و(الأحداث المغربية) عدة مرات، وبواسطة رسائل وفاكسات موجهة إلى السيد البريني (فاكس 21 يونيو 2000 ورسالة 29 يونيو ثم فاكس 28 يوليوز ثم اتصل بعض أعضائها بكيفية مباشرة بمراسل الأحداث بالرباط السيد مصطفى كينيت دونما إجابة، ونفس المساعي قاموا بها لدى المدير المسؤول لجريدة (الاتحاد الاشتراكي) السيد الوزير الأول الذي كلف السيد محمد بنيحيى المستشار الإعلامي للاتصال برئيس الجمعية محمد المعزوزي قصد الحسم في نشر البيان التوضيحي الذي صدر بتاريخ 6 غشت 2000 في جريدة (الاتحاد الاشتراكي).

ولكي يواجه أسر الضحايا المظالم التي لحقت بهم من جراء إحياء جراح الماضي، فقد كثفوا من أنشطة جمعية (أسر ضحايا أحداث الصخيرات) بغية إسماع صوتهم لعموم المواطنين، وتصحيح مزاعم وأكاذيب المدعو الرايس ورفاقه، فاهتمت الصحافة الوطنية بنشأة هذه الجمعية وأنشطتها القادرة على إضاءة جوانب معتمة من تاريخنا الحديث، فعنونت مقالاتها بعناوين جد معبرة من قبيل "غدا في الرباط تنطلق مواجهة بين ضحايا تازمامرت وضحايا الصخيرات (2000/09/08)" في جريدة "الأسبوع السياسي"، كما أجرت جريدة الصحيفة يوم 2000/10/05 حوارا مفصلا مع رئيس الجمعية، وفيما يلي نص الاستجواب :

جمعية لضحايا الصخيرات تطالب بإعادة محاكمة بعض الناجين من الجحيم !

قال محمد المعزوزي رئيس جمعية أسر ضحايا الصخيرات "لـ "الصحيفة" إن ملف أحداث 1971 لم يطو بعد، وأن الجمعية تنوي مناقشته من جديد على أرضية إنصافهم ماديا ومعنويا، عندما راسلت الملك محمد السادس في الموضوع.

الجمعية التي تأسست يوم 9 شتنبر الماضي، تضم أرامل، أبناء، آباء ... الضحايا، الذين كانوا في ضيافة الملك الراحل بالقصر الملكي بالصخيرات، تعتبر تعويض مرتكبي الأحداث من طرف لجنة التعويض والتحكيم إجراء غير مقبول، وأن ملفهم لم يعد يثير اهتمام المسؤولين.

أما الذي حرك أسر الضحايا لتأسيس الجمعية، هو ما جاء في مذكرات الرايس من اعترافات، اعتبروها إساءة في حقهم.

«في نظر محمد المعزوزي، ملف أحداث الصخيرات لم يطو بعد. وما يهمه الآن وبقية أعضاء الجمعية، أن يحاسب كل الذين ارتكبوا وساهموا في وقوع الحادث، وبالتالي إنصاف أسر الضحايا.

« لكن لماذا انتظرت أسر الضحايا مرور 29 سنة لتصريف مطالبهم بتأسيس الجمعية ؟ وما هي مطالبهم ؟

« المعزوزي قال لنا، بأن أسر الضحايا لم تكن صامتة أو متهاونة في الدفاع عن مطالبها، لقد كانوا على اتصال فيما بينهم بشكل دائم، كل مرة يلتقون فيها، يتشاورون حول الطريقة الأسلم لاستخلاص حقوقهم المادية والمعنوية، لكن الجهات المختصة التي تلقت مراسلات عديدة لأسر الضحايا طيلة السنوات الماضية، لم تنصفهم.

« المعزوزي راسل، لوحده الدوائر المسؤولة 18 مرة، أربع مراسلات منها للملك الراحل دون جواب، والبقية للديوان الملكي وللمسؤولين المتعاقبين على ملف أحداث الصخيرات، وفي النهاية، تسلموا تعويضات مادية، يصعب على المرء ذكرها، لأنها لن تساوي حجم الخسارات التي تكبدتها أسر الضحايا، يقول المعزوزي.

« الطريقة أيضا التي قيمت بها التعويضات، شابتها عدة ثغرات حسب المعزوزي منذ وقوع الحادث، إذ رفض المسؤولون تطبيق ما أقره الملك الراحل، الذي أعطى تعليماته يوم 13 يوليوز 1971 بـ :

1- إحداث لجنة للنظر في حالة المنكوبين وإحصاء وتقييم الممتلكات العقارية والمنقولة للخونة، بغية إحداث صندوق مالي لتعويض عائلات الشهداء، تتكون من السادة وزراء الداخلية والدفاع والشؤون الإدارية والشغل.

2- تشكيل لجنة من الداخلية والدفاع والعدل للبحث والتقصي في أسباب ودواعي هذه المؤامرة.

3- إصدار تعليمات صارمة ومستعجلة في ظرف أسبوع لإنشاء محكمة أمن الدولة في 19 يوليوز 1971، بناء على الفصل 39 من الدستور الذي يبيح لمجلس النواب عقد دورة استثنائية للنواب.

« لكن كل هذه التعليمات في نظر المعزوزي لم تطبق بما فيها إحداث محكمة أمن الدولة التي قال لنا المعزوزي بأن الملك الراحل قال عنها في استجوابه مع جريدة الجنوب الغربي الفرنسية يوم الخميس 15 يوليوز 1971 : "إن هذه المحكمة ستؤسس في أجل لا يتعدى ثمانية أيام، وبمجرد تأسيسها سيبدأ التحقيق ...

« السبب في عدم تطبيق هذه التعليمات، ومن ضمنها اللجنة الأولى التي تهم "تعويض عائلات الشهداء"، يعود في نظر المعزوزي إلى الرسالة[1] التي وجهها الوزير الأول آنذاك، محمد كريم العمراني إلى وزيره في الداخلية

---

(1) المرجع : أنظر نص الرسالة الموجهة من طرف الوزير الأول السيد كريم العمراني إلى بعض الوزراء في الفصل الثاني.

يوم 28 فبراير 1972، تلغي في مضمونها كل ما جاء في التعليمات الملكية. تقول الرسالة التي أمدنا بها المعزوزي : "بما أن مشكل مصير ممتلكات متمردي حوادث الصخيرات المؤلمة، أثير من جديد، أتشرف بأن أؤكد لكم أنه لم يصدر أي قرار قضائي في الموضوع، وعليه يجب ألا تقوموا بأي مصادرة لتلك الممتلكات التي ينبغي أن تبقى تحت تصرف ورثة المتمردين. إلا أنه ومن المفهوم أن ممتلكات الدولة التي كان يتمتع بها المتمردون يجب أن ترد إلى الإدارة دون تأخير". وبالتالي فإن عراقيل التعويض لازمت أسر الضحايا منذ سنة 1971 يقول المعزوزي الذي أضاف أن وزير الداخلية آنذاك هو الجنرال أوفقير، الذي كان يتحكم في تلك الفترة، بالسلط العسكرية والمدنية للبلاد.

« بعيدا عن الخلفيات السياسية لأحداث الصخيرات، والذي لا تهتم به الجمعية، قال المعزوزي، أب الضحية أحمد وفيق المعزوزي الذين كان مكلفا بمهمة بالديوان الملكي، أن التعويضات التي تسلمتها أسر الضحايا فيما بعد، كانت خلاصة أشغال لجنة تكونت من خمسة أو ستة موظفين عاديين، من وزارة المالية، الداخلية، العدل ... وقيموا حجم وقيمة التعويضات بناء على رتبة الضحية في الوظيفة التي كان يشغلها، وبالتالي أصبح كل الضحايا يقاسون بمعيار رتب الوظيفة، الشيء الذي لم يتقبله رئيس الجمعية.

« لكن لماذا اختارت أسر الضحايا هذه الظرفية بالذات للإعلان عن تأسيس الجمعية ؟

« رئيس الجمعية قال لنا بأن أهدافهم ليست مادية صرفة، وإن عانوا من الإهمال المادي والمعنوي وأن ملفهم لم يعد يثير اهتمام المسؤولين في لجنة التعويض والتحكيم. والآن وبعد مرور 29 سنة فكرت الأسر في "محاولة لجمع شمل ضحايا الصخيرات في جمعية تعنى بشؤونهم وتسهر على تعريفهم ببعض المعلومات التي مازالت غائبة عن الكثير من أفرادها وعن باقي عموم المواطنين، ونفض الغبار عن كثير من الملفات واستذكار الأعمال الجليلة التي قام بها شهداء الصخيرات الأدبية، والفكرية والعلمية".

« لكن العنصر الأساسي في أسباب تأسيس الجمعية والذي تردد على لسان رئيسها عدة مرات وجاء في مذكرتها التوضيحية بعد التأسيس يعود إلى ما كتبه محمد الرايس في مذكراته التي نشرت، في جريدة "الاتحاد الاشتراكي" وما جاء في استجوابه مع جريدة "الأحداث المغربية".

« المذكرات التي حكى فيها الرايس بالتفاصيل والتحليل، ما وقع في القصر الملكي بالصخيرات سنة 1971، قال - يؤكد المعزوزي - أن الرايس كان مرافقا للكولونيل اعبابو ... وأنه قتل القبطان بوجمعة، وأناس آخرين ... هي اعترافات خلفت انتكاسات نفسية عميقة مازالت أسر الضحايا تشعر بها،

خاصة - يضيف المعزوزي - أن ابن القبطان بوجمعة (عبد الجليل عسلي) مازال حيا، ويشغل مهمة الكاتب العام للجمعية.

« ومازاد في الطين بلة في نظر المعزوزي أن لجنة التحكيم والتعويض تعتزم تعويض ضحايا تازمامارت ومنهم من ساهم في أحداث الصخيرات، مقابل أن نفس اللجنة لا تتكلم عن ملفهم، وكأنه قضي عليه. فتازمامارت ضمت أناسا مظلومين يقول المعزوزي يجب إنصافهم وهذه مهمة المحاكم والجهات المختصة، ولكن أن يعوض مرتكبو أحداث الصخيرات، فإنه إجراء غير مقبول في نظر الجمعية، فالملك أكد على ضرورة طي هذا الملف من صفحات الماضي المؤلمة، لكن ليس بهذا الشكل يقول المعزوزي. وماذا لو لم تكن مذكرات الرايس ؟

« المعزوزي قال لنا بأن أسر الضحايا كانت ستؤسس الجمعية وستضع التعويضات المادية والمعنوية، ضمن أولوياتها. المهم هو أن يأخذ كل ذي حق حقه.

« مباشرة بعد إتمام نشر مذكرات الرايس، قامت أسر الضحايا بنشر رد توضيحي على مذكرات الرايس.

وبعد تأسيس الجمعية، راسلت الملك محمد السادس بهدف إعادة النظر في ملف أحداث الصخيرات من كل جوانبه ... بهدف إنصاف أسر الضحايا.

« الجمعية لا تنوي الوقوف عند حدود هذه الخطوات، بل إنها تنوي تخليد الذكرى الثلاثين لأحداث الصخيرات السنة المقبلة، من خلال نصب تذكاري يضم صور وأسماء الضحايا الذين كانوا في ضيافة الملك الراحل، ولم ينصفوا بعد مرور 29 سنة. ولأن الرايس اعترف بالعمليات التي قام بها، فإن المعزوزي قال لنا بأن الجمعية تطالب بإسقاط كل إعانة عنه أو تعويض له، بل تفكر في إعادة محاكمته من جديد ..! »

وحين اعترف الرايس صراحة بأنه "قاتل القبطان بوجمعة المساعد الأقرب للأمير مولاي عبد الله رحمه الله" في "جريدة الاتحاد الاشتراكي" ليوم الأحد 30 يناير 2000، أحيى جراح هذه الأسر المكلومة في فقدان معيلها بعد مرور 30 سنة على حصول فاجعة قتله، ففكرت بصوت مرتفع قوامه الأسئلة المؤرقة التالية :

- كيف يعقل لقاتل عدة ضحايا في أحداث الصخيرات أن يطالب بإدماجه ضمن قائمة التعويضات ؟
- ماذا سيكون رد فعل أسر ضحايا الصخيرات من قتلى وجرحى ومعطوبين عندما ترى أحد قاتلي أفرادها حرا طليقا ينعم بامتيازات ويتشفى في هذه الأسر المنكوبة بالإنصاف ؟
- أليس في هذا الأمر إساءة لهذه الأسر المكلومة التي كانت في ضيافة جلالة الملك ؟
- وهل خفي هذا الوضع المأسوي عن اللجنة الاستشارية لحقوق الإنسان ولجنة التحكيم بما فيها رجال القضاء ؟
- وهل اختلط الأمر علينا وأصبحنا لا نميز بين العائلات المستحقة للتعويض عن ما لحق بها من قتل وتنكيل وإهانة واختفاء قسري وغير ذلك وبين أحد مجرمي أحداث الصخيرات الذي صدر في حقه حكم بالإعدام وصرح علانية للصحافة بأنه قتل القبطان بوجمعة المساعد الأقرب للأمير مولاي عبد الله ؟

- Il est incompréhensible et irrationnel que l'auteur des assassinats de Skhirat puisse demander à être inclus dans la liste des victimes à indemniser.
- Quelle serait la réaction des familles des victimes de Skhirat, lorsqu'elles sauront que l'auteur de l'assassinat d'un des leurs continue de jouir de sa liberté, bénéficier de privilèges et narguer les familles affligées qui réclament justice.
- N'y a-t-il pas là un affront, une insulte, une injustice envers ces familles qui ont subi un tel malheur et dont les membres étaient les invités de Sa Majesté le Roi en son Palais de Skhirat ?

- Cette situation tragique a-t-elle échappé au Conseil Consultatif des Droits de l'Homme et au Comité d'arbitrage et parmi eux des membres du Corps de la Justice ?
- Sommes-nous victimes d'une confusion de sorte que nous n'arrivons pas à distinguer entre les familles méritant une juste indemnisation pour les malheurs qu'elles ont subis et un des criminels de Skhirat, condamné à mort et déclarant publiquement à la presse qu'il est l'auteur de l'assassinat du Capitaine Boujemaa Aide de Camp du Prince Moulay Abdallah ?

ولم تقف هذه الأسرة المفجوعة عند حدود هذه التساؤلات بقدر ما رفعت القضية إلى القضاء، فرفعت دعوة إلى المحكمة الإدارية من طرف ابن الضحية عبد الجليل عسلي الذي متعته المحكمة الإدارية بمساعدة قضائية يمثلها الأستاذ محمد طارق السباعي. وقد وجدت عائلة المرحوم القبطان بوجمعة سندا قويا لها في بقية أسر الضحايا الذين أسسوا جمعية ناطقة باسمهم بتاريخ 9 شتنبر 2000.

وفور تشكيل الجمعية لمكتبها وتوزيع المهام بين أعضائها قامت بعدة أنشطة لفائدة أسر الضحايا نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

1- إصدار عدة بيانات ومذكرات ومقالات توضيحية للرأي العام باللسانين العربي والفرنسي، نورد بعضها كالتالي :

البيانات والمذكرات التوضيحية :

بسم الله الرحمن الرحيم

أ- مذكرة توضيحية :

لقد فوجئ كل المغاربة بحادث الصخيرات المرير، تلكم المحاولة الفاشلة التي قامت بها شرذمة من الجنود المغامرين، الذين لا أخلاق لهم، ذهب ضحيتها كبار رجالات المغرب من وزراء وزعماء وأركان الجيش وبعض علماء وكبار رجال الإدارة والاقتصاد والفكر والأدب والطب والصحافة علاوة على رجال السلك الدبلوماسي المغربي والأجنبي المعتمدين بالمغرب والخارج، وكلهم ضيوف كرام عند جلالة المغفور له الحسن الثاني طيب الله ثراه بقصر الصخيرات العامر.

الآن وبعد مرور حوالي الثلاثين سنة نجد أن سيرة هؤلاء الشهداء قد طواها النسيان وأصبحنا لا نجد حتى من يتذكر أسماءهم أو يفكر في وضع نصب تذكاري للترحم عليهم.

إن هذه أول محاولة لجمع شمل أسر ضحايا الصخيرات في جمعية تعنى بشؤونهم وتسهر على تعريفهم ببعض المعلومات التي لازالت غائبة عن الكثير من أفرادها وعن باقي عموم المواطنين، ونفض الغبار عن كثير من الملفات واستذكار الأعمال الجليلة التي قام بها شهداء الصخيرات الأدبية والفكرية والعلمية.

لقد دفعنا القيام بتأسيس هذه الجمعية للدفاع عن أسر ضحايا الصخيرات ما كتب خلال هذه السنة من ترهات، من طرف أحد مجرمي الصخيرات كمدافع عن طغمة القتلة ومتبجحا، مزهوا بانفلاته من الإعدام ومعترفا بعمليات الاغتيالات التي قام بها بكلتا يديه.

كل هذه العوامل حركت فينا انتكاسات نفسية عميقة لازلنا نشعر بها ونجتر مرارتها إلى الآن، وسنعمل جميعا إن شاء الله لرد الاعتبار لذكرى أولائك الشهداء، آمين.

عن أسر ضحايا الصخيرات

ب- مذكرة عن أسر ضحايا الصخيرات :

« اسمحوا لنا أن نتحدث لكم عن المأساة التي تعيشها أسرنا المتألمة لما يجري حاليا في هذه القضية المأساوية، ولا يسعنا الآن إلا رفع احتجاجاتنا المعبرة عن فداحة هذا الجور المرتكب في حقنا أثناء عملية التعويضات التي منحت لمجرمي الصخيرات المعتقلين بتازمامرت، ولم تستطع أسر الضحايا إذاك استفسار موقف الدوائر الحكومية التي تعاملت بمكيالين غير متكافئين : أحدهما السخاء المفرط اتجاه مجرمي الصخيرات المعتقلين بتازمامرت، وثانيهما النسيان المفاجئ وغير المبرر لمأساة ضحايا حوادث الصخيرات وأسرهم المكلومة، رغم أنها لا تجهل الأسباب العميقة التي أدت إلى هذه الكارثة. وقد نتج عن هذا الموقف السلبي للحكومة جو من الشك والريبة الذي يفسح المجال أمام أسوإ الاحتمالات والمغامرات.

ففي محاولة الحكومة "الطي النهائي لهذا الملف" وإرضاء وإنصاف الفئات المستحقة ساهمت - مع كامل الأسف - لجنة التحكيم والتعويضات المعينة من قبلها، في خلق وضعية قد لا تخلو من عواقب وخيمة، حيث قامت بمكافأة بعض المجرمين، تحت ضغوط ظرفية، معللة هذا التصرف بكون هؤلاء المجرمين قد اعتقلوا بسجن غير معترف به رسميا، وقد أدت هذه الحالة - أي صرف التعويضات بسخاء، والتبرير غير المقنع لأسباب ودواعي التعويض - إلى بروز تحركات من طرف بعض عسكري أهرمومو المتسببين في مجزرة الصخيرات، الذين صاروا بدورهم يفكرون في تكوين جمعية للدفاع عن حقوقهم المشروعة حسب زعمهم، مدعين أنهم عوملوا معاملة غير عادلة من قبل الدوائر الحكومية المسؤولة آنذاك !!

وهنا يتساءل المرء، هل لا توجد سلطة لوضع حد لهذه التيارات المنحرفة من جهة، ومن جهة أخرى كيف يمكن تفسير هذه السلسلة من المقالات في الصحافة الفرنسية ضد وطننا، وهي تقوم - عن بعد وبسرية - بتنسيق مساعي بعض المجرمين والقتلة تحت غطاء الدفاع عن حقوق الإنسان، متناسية ما جرى لضحايا الصخيرات ؟!!

ولعل الإجابة عن الأسئلة السابقة والتالية ستكشف بعض خبايا هذه الأمور والسلوكات المريبة، ومن بين هذه الأسئلة : كيف يفسر وجود صحافيين سينمائيين فرنسيين مرخص لهم بتصوير تظاهرة بعض الجمعيات الحقوقية أمام سجن تازمامرت، بالقرب من قواعد عسكرية حدودية ؟!

وماذا يقصد من وراء هذه الحملة الإعلامية في صحافتنا المغربية المنجذبة وراء التيارات والمزاعم الأجنبية التي أثارت قضية تازمامرت دونما تمييز واع ودقيق بين مختلف التفاصيل المتعلقة بطلب التعويضات المصاغة من طرف عائلة أوفقير، أو الضحايا الحقيقيين لسجن تازمامرت أو المجرمين المشاركين في مأساة الصخيرات حين يعيد بعض الصحافيين المغاربة نشر ما تنتجه الصحف الفرنسية دونما تمحيص بين الصحيح والزائف المغلوط ؟؟!!

وكيف يمكن تفسير منح معاشات هامة وتعويضات تعد بمئات الملايين لمجرمين ذاع صيتهم السيء، وأساؤوا بنشر مذكراتهم لأسر وعائلات ضحايا حوادث الصخيرات في وسائل إعلامية منظمة ؟؟

أكيد أنه لا يمكننا أن نبين في هذه السطور القليلة كل ما ترتب عن هذه الكارثة التي نعيشها اليوم. ولكن الشيء المؤكد واليقيني هو أن أسر ضحايا الصخيرات المهانين، والذين تكبدوا خسائر لا تقاس ولا تقدر بثمن، مصممون

العزم على المضي في مساعيهم حتى تحقيق غايتهم المحددة في إنصافهم ورد الاعتبار إليهم معتمدين في ذلك على اهتمام وعناية ملكنا المحبوب حفظه الله، الذي هو شخصيا من الناجين من هذه المجزرة التي لا مثيل لها في التاريخ المعاصر.

إن معظم ضحايا حوادث الصخيرات يعانون من حالات نفسية وسيكولوجية مستعصية على العلاج من جراء هذا العدوان الذي لم تمحه مخلفات السنين، إذ لا زالت مخلفات ذلك اليوم الدامي، يوم 10 يوليوز 1971 ماثلة أمام أعينهم، حيث تعرض أناس عزل لمعاملات وحشية ولا إنسانية لا مثيل لها، متروكين لجلادين مسعورين غير مكترثين لآلام وأنين وآهات ضحايا محتضرين لمدة ساعات طوال إلى أن أخذ الموت برقاب العديد منهم، ...

إن الوصف مهما كان دقيقا والكلمات مهما تسلحت بصدق الأحاسيس والمشاعر المؤلمة فإنها غير قادرة على وصف هول هذه الفاجعة الفظيعة في تاريخ مغربنا الحديث ...

وفيما يخص مهزلة التعويضات التي منحت لهذه الأسر المنكوبة، وقصة التدخل المشؤوم لأوفقير لدى المحكمة العسكرية بهدف تبرئة معظم مجرمي أهرمومو فسوف نعود لها في الوقت المناسب بحول الله وقوته.

وأمام مثل هذه الحالة الملتبسة والتي تثير العديد من التساؤلات فإن لنا الحق في طرح عدة تساؤلات من بينهما : لماذا التزمت الحكومة السكوت في قضية الصخيرات حول أولئك الذين كانوا سببا في وقوعها ؟ وكيف يمكن تفسير وتأويل هذا الكرم الحاتمي الذي منح لمجرمين صدرت في حقهم أحكام قانونية بعد اعترافهم بجرائمهم ؟ ...

وفي انتظار جلاء الرؤية وبروز معلومات وتفاصيل إضافية واسعة ومقنعة، ستبقى مسألة تعويضات مجرمي أحداث الصخيرات غير مبررة أخلاقيا ولا مستساغة قانونيا ومرفوضة دينيا وإنسانيا ».

وللتذكير فإن جمعيتنا قد بعثت يوم 17 غشت من سنة 2000 برسالة إلى جلالة الملك نصره الله تعبر له فيها عن مشاعر الأسى والحزن التي يشعر بها أسر الضحايا، وهذا نصها :

الرباط في : الخميس 16 جمادى الأولى الموافق 17 غشت 2000

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم سيدي أعزك الله

يشرف خادم الأعتاب الشريفة أن يضع بين يدي مولانا أعزه الله ونصره باسم أسر ضحايا الصخيرات هذا الخطاب المتواضع الذي يوضح ما يلي :

لقد فوجئ الرأي العام المغربي وعائلات ضحايا الصخيرات بصفة خاصة، أولئك الضحايا الذين بلغ عددهم المئات من القتلى والجرحى والذين كانوا ضيوفا على جلالة الملك الراحل المغفور له الحسن الثاني تغمده الله بواسع رحمته في قصره العامر بالصخيرات، كانوا في حماية جلالته رحمه الله يمثلون نخبة رجالات المغرب من علماء ومثقفين وزعماء سياسيين وضباط وموظفين ساميين زيادة على سفراء الدول الشقيقة والصديقة.

إن ضحايا الصخيرات الأحياء يا مولاي، وهم يعدون بالمئات لازالوا يعانون من مخلفات تلك الأحداث المأساوية الدامية، منهم الجرحى ومنهم المعطوبون المعوقون ومنهم المرضى النفسيون. كل هؤلاء الضحايا وقفوا مندهشين اليوم أمام مذكرات العسكري محمد الرايس الذي كان مدججا بالسلاح يأتمر بأوامر رئيسه المباشر المجرم أعبابو، كما اعترف بذلك في مذكراته، التي نشرتها "الأحداث المغربية" أولا ثم "الاتحاد الاشتراكي" ثانيا بكل جرأة بقتله القبطان بوجمعة الضابط المرافق لسمو الأمير مولاي عبد الله رحمه الله ومساهمته في قتل ضباط ساميين من جنرالات وغيرهم.

كما اعترف يا مولاي أعزكم الله بعمليات أخرى خطيرة كتنفيذه لأوامر اعبابو بالاستيلاء على القيادة العليا للجيش بالمشور بواسطة فرقة عسكرية تأتمر بأوامره، حيث قام بتنفيذ الأوامر الصادرة من رؤسائه من دون تردد أو استحياء، مما يبرهن على أنه كان العضد الأيمن والمسؤول عن قتل عدد كبير من الضحايا الأبرياء والأجانب الضيوف الكرام.

لقد صدر في حق هذا الرجل حكم بالإعدام عن الجرائم التي اقترفها ثم تمتع بالعفو الملكي بتحويل حكم الإعدام إلى السجن المؤبد مع الأشغال الشاقة

المؤبدة، ثم بتخفيف هذه الأحكام إلى العفو العام الذي تتوسي فيه بأن هذا المجرم كان حكمه مغايرا لحكم بقية الضباط الذين استوفوا شروط العفو، فاندس وسطهم وفر بجلده دون أن تنتبه لوضعيته الخاصة المحكمة العسكرية والمحكمة المدنية وأخذ يتباهى بما كتب دونما حياء أو خجل من الدماء البريئة التي سفكها معتبرا أن مذكراته تصف ما جرى بدقة. ولم يكتف يا مولاي أعزكم الله بذلك بل داخله الزهو فأخذ يفتخر ببطولته وما قام به من جرائم ناسيا أن تلك الاعترافات التي أخذ زمن نشرها أكثر من شهرين في جريدة "الاتحاد الاشتراكي" جاءت على لسانه مدينة له بالجرائم التي ارتكبها بنفسه وأصدرها في هذه المذكرات. ولا يستطيع أي أحد لا القضاء المغربي ولا القضاء الإسلامي في مثل هذه الحالة أن يجرؤ على مكافأة مجرم يتقاضى ثمنا لجرائمه التي ارتكبها ضد البشرية.

فما هو حكم الإسلام يا ترى في مثل هذا المجرم الذي أعلن بنفسه اعترافه بالجرائم التي ارتكبها ؟

فبعد تمتعه بالعفو الملكي أخذ يشرح قصة هذه الجرائم التي ارتكبها بالتفصيل، محصلا مقابل ذلك عدة ملايين على نشرها - وبدل أن يعاد النظر في حكم العفو الذي صدر في حقه - أخذ يتبجح ويفتخر بفعلته الشنيعة.

وهاهو ذا إذن يطالب بأخذ عشرات الملايين من لجنة التحكيم المنبثقة عن اللجنة الاستشارية لحقوق الإنسان تعويضا عن الجرائم التي اقترفها على مرأى ومسمع من أسر ضحايا الصخيرات وهم لا حول لهم ولا قوة إلا عطف جلالتكم حفظكم الله ورعاكم ناصر المظلومين وقاهر الظالمين.

ولماذا لا يعاد النظر في هذه القضية وعرضها على المجلس الأعلى للقضاء ؟

إن ضحايا الصخيرات يا مولاي لا زالوا أحياء يطالبون برفع هذا الظلم عنهم بل بإعادة النظر في الحكم الذي صدر وتطبيق حكم الإسلام على رجل يعترف بقتل المئات من المسلمين الأبرياء كانوا في حماية صاحب الجلالة المغفور له الحسن الثاني رحمه الله وخلد في الصالحات ذكره وأدامكم الله يا مولاي ذخرا وملاذا لأمتكم التواقة إلى عطفكم ورعايتكم إنه سميع الدعاء.

والسلام على مقامكم العالي بالله. رئيس الجمعية

وقد بعثت الجمعية في 13 أكتوبر 2000 برسالة أخرى تلتمس فيها من جلالة الملك إعطاء تعليماته السامية لوضع نصب تذكاري تخليدا لأرواح

شهداء الصخيرات بمناسبة الذكرى الثلاثينية لاستشهادهم والتي ستحل في شهر يوليوز 2001، وهذا نصها :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

الرباط في 15 رجب 1421 هجرية الموافق 13 أكتوبر 2000 ميلادية

نعم سيدي أعزك الله

حضرة مولانا صاحب الجلالة سيدنا ومولانا محمد السادس أدام الله لكم النصر والتأييد وأدام لنا الاستظلال بظل عرشكم المجيد والسلام على مقام مولانا العالي بالله ورحمة الله تعالى وبركاته.

مولانا صاحب الجلالة : يسعد جمعية أسر ضحايا الصخيرات بمناسبة قرب حلول الذكرى الثلاثينية للأحداث الأليمَة التي وقعت بالقصر الملكي العامر بالصخيرات بتاريخ 10 يوليوز 1971، وتخليدا لذكرى الذين سقطوا فيها وحرموا من حظهم المقدر لهم في الحياة، تلتمس الجمعية من جلالتكم الكريمة أن تتفضلوا وتمنوا بأياديكم البيضاء على رعاياكم أفراد أسر الشهداء بعطفكم الكريم وذلك بإعطاء تعليماتكم السامية لوضع نصب تذكاري يخلد ذكراهم ويخفف من هذه المأساة التي لحقت بهم. ومن أجل ذلك اتجهت هذه الأسر إلى أعتابكم الشريفة منتظرة عطف جلالتكم وأريحيتكم خصوصا وهي تعيش الآن أحداثا خطيرة لم تراع فيها مشاعر أسر الشهداء ولا روح ملك الأرواح الطاهرة جلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله، أذكتها الحملات المسعورة للصحافة الفرنسية التي غررت بالكثير من القراء وأضلت الجيل الصاعد الذي لم يعاصر تلك المأساة وأصبح القتلة وأصحابهم هم الرابحون.

رجاؤنا في مولانا كبير أن ترد التفاتته المولوية الكريمة الاعتبار لهذه الأسر المكلومة أمام الملأ حفاظا لكرامة ذويهم.

لقد سبق لهذه الأسر يا مولاي أن رفعت إلى جنابكم العالي بالله خطابا في يوم الخميس 16 جمادى الأولى 1421 هجرية، الموافق 17 غشت 2000 ميلادية يوضح المعاناة التي تعيشها أسر الضحايا والامتياز الذي يحظى به المتآمرون.

وإن جمعية أسر ضحايا الصخيرات إذ تضع قضيتها هذه بين يدي جلالتكم لتراكم الملجأ الحصين لثقتها والمناط الرحيم لآمالها.

حقق الله لمولانا جميع الآمال وأدام لجلالته التوفيق لصالح الأعمال، وإننا لنجأر إلى الله تعالى يا مولانا أن يبقيكم حصنا حصينا لكافة شعبكم، وأن يحفظكم في كافة أفراد الأسرة الملكية الكريمة.

والسلام.　　　　　رئيس الجمعية

2- تحديد موقف الجمعية من الوقفة المنظمة من طرف معتقلي تازمامارت وذلك بإرسالها رسالة إلى السيد مدير الديوان الملكي وهذا نصها :

الحمد لله وحده　　　　　**جمعية أسر ضحايا الصخيرات**

الرباط في 4 رجب 1421 الموافق 2 أكتوبر 2000

إلى السيد مدير الديوان الملكي

تحية طيبة مباركة،

وبعد قرأنا في الصحافة، أن جمعية "منتدى الحقيقة والإنصاف" ستنظم وقفة بسجن تازمامرت يومي 7 و 8 أكتوبر 2000، وقد أشارت إلى دعم من بعض السلطات، واستدعت لحضور هذه الوقفة، جهات مختلفة من هيئات سياسية وصحافية ونقابية واجتماعية وحكومية؛ وإن جمعية أسر ضحايا الصخيرات لترى في هذه الوقفة ردا لاعتبار مجموعة من ضحايا الاختفاء القسري (Disparitions forcées) والاعتقال التعسفي(Détentions arbitraires) والمعتقلين السياسيين وليس الذين صدر في حقهم الحكم لإجرامهم بالقتل ووضعوا في سجن مهما كان موقعه. وفيما يخص المشاركين في مجزرة الصخيرات فإن الجمعية تتحفظ من أن يعتبر حضور ممثلين عن الحكومة تأييدا رسميا لفئة مجرمي الصخيرات الذين حق أن ينبذوا ويحقروا لإجرامهم بقتل البرآء الذين كانوا في ضيافة جلالة الملك، وهم يمثلون نخبة رجالات المغرب من علماء ومثقفين وزعماء سياسيين وضباط وموظفين سامين، زيادة على سفراء الدول الشقيقة والصديقة.

وتقبلوا أسمى عبارات التقدير والاحترام.

وجهت إلى السادة :

- الوزير الأول
- وزير العدل
- رئيس اللجنة الاستشارية لحقوق الإنسان
- وزير الداخلية
- الوزير المكلف بحقوق الإنسان
- والي عمالة الرباط وسلا - زمور - زعير

3- مراسلة الجمعية لسفارات كل من فرنسا وبلجيكا وإسبانيا وغيرها قصد ربط الاتصال بأسر ضحايا الدول الأجنبية. وقد تلقت الجمعية عدة أجوبة في هذا الشأن من قبل بعض السفارات التي سقط بعض مواطنيها ضحايا في أحداث الصخيرات الأليمة.

4- الاتصال المباشر ببعض الجهات الحكومية بغية ضبط اللائحة الكاملة لضحايا أحداث الصخيرات.

5- مراسلة جلالة الملك محمد السادس نصره الله في برقية ولاء وإخلاص بعد تأسيس الجمعية بتاريخ 12 شتنبر 2000 ثم مراسلته بتاريخ 17 غشت 2000 حيث عرضنا على جلالته وضعية أسر الضحايا، ثم مراسلته حفظه الله بتاريخ 13 أكتوبر 2000 نلتمس فيها من جلالته إعطاء تعليماته السامية لوضع نصب تذكاري تخليدا لأرواح الشهداء. وأخيرا بتاريخ 19 مارس 2001 التمسنا من جنابه المنيف أن يشرف أعضاء مكتب الجمعية بمقابلة سامية تخص أسر شهداء الصخيرات.

وقد واكبت الصحافة الوطنية أنشطة ومواقف جمعية أسر ضحايا أحداث الصخيرات، فأصدرت عدة مقالات كاشفة عن حركيتها رغم الوقت القصير على تأسيسها. ونورد هذه المقالات مرتبطة تبعا للقضايا التي أثارتها.

أ- قضية محاكمة الرايس :

سايرت (أخبار الأسبوع) و(الأسبوع السياسي) و(L'opinion) هذه القضية، ومحاكمة الرايس المجهول العنوان، ومما ورد في هذه الجرائد :

الرايس مجهول العنوان

الرباط: الأسبوع..
نادت هيأة المحكمة صباح الاثنين على الضابط المتقاعد محمد الرايس، صاحب المذكرات عن تازمامرت فاتضح ان عنوانه مجهول، لذلك لم يتوصل بالاستدعاء وكان احد ابناء الضابط بوجمعة المقتول في الصخيرات على يد الرايس، وباعترافه في مذكراته، قد رفع دعوى ضد صاحب المذكرات هي أول دعوى من نوعها قد تكرس الصراع بين ضحايا حادث الصخيرات (10 يوليوز 1971) وبين العسكر الذين نظموا الهجوم.. (انظر الاسبوع عدد:560/122) وكان قرار تعويضهم نظراً لما عانوه في معتقل تازمامرت هو السبب الكامن وراء تشكيل جمعية ضحايا الصخيرات الذين لازالت السلطات لم تسلمهم لحد الآن الوصل القانوني، لأسباب إدارية بحتة كما يقال علناً، لأن ملفات عضوي المكتب زوجة الجنرال النميشي وولد المرحوم الصبيحي، لم ترجع بعد من التحقيق وسراً، يقال بأنه ملف شائك، أرسل للداخلية قصد البحث.. ويشتكي أعضاء الجمعية من الصمت المطبق من جهة الحكومة، والاحزاب، والاصرار على عدم فتح هذا الملف الشائك.

الاسبوع 16-2-2001

13 فبراير ... انطلاق محاكمة الرايس!

يتزامن مع نزول كتابه الذي اسمه الصحافي عبدالحميد جماهيري الذي كان قد تولى نشره عبر حلقات في جريدة "الاتحاد الاشتراكي" تحت عنوان "مذكرات محمد الرايس- رحلة ذهاب وإياب الى الجحيم" يستعد المعتقل السابق في المعتقل الرهيب "تازمامارت" المثول امام العدالة بعد ان رفعت دعوى قضائية ضده.

لقد حددت المحكمة تاريخ 13 فبراير الجاري موعدا لانطلاق محاكمة محمد الرايس صاحب المذكرات الشهيرة بعد ان رفعت عائلة أحد ضحايا احداث الصخيرات دعوى ضده متهمة إياه بكونه مسؤولا عن وفاة اكثر من ضحية في احداث انقلاب الصخيرات.

مما يجدر ذكره ان نشر مذكرات محمد الرايس على صفحات جريدة الاتحاد الاشتراكي في صيف السنة الماضية قد فجر عدة ردود فعل من قبل اكثر من جهة كل على حسب درجة تفاعله مع ظاهرة الاعتقال بسجن تازمامارت الشهير حيث نشطت فيما بعد عملية إصدار كتب تؤرخ لتلك الحقبة آخرها (الزنزانة رقم 10) للمرزوقي وكذا كتاب الطاهر بنجلون المثير للجدل غير ان أهم معطى تم تسجيله هو تحرك عائلات ضحايا احداث الصخيرات 1971 وتأسيسهم لجمعية تدافع عن حقوقهم عبر مقاضاة المسؤولين المباشرين عن وفاة المنتسبين لعائلاتهم وهو وجه آخر لاستحضار الماضي القريب للمغرب والذي يعج بتناقضات لا أول لها ولا آخر.

L'AFFAIRE DE L'ASSASSINAT DU CAPITAINE BOUJEMAÂ

Mohamed Raïs ne s'est pas présenté au Tribunal Administratif

LE Tribunal Administratif de Rabat devait entendre mardi dernier à 10 h 00, en tant que témoin, Mohamed Raïs, l'un des ex-détenus à Tazmamart, dans le cadre de l'affaire de l'assassinat du capitaine Boujemaâ, qui assurait de son vivant la fonction d'aide de camp du Prince Moulay Abdallah, survenu lors des événements du 10 juillet 1971 à Skhirat. Mais faute d'adresse complète de l'intéressé, ce

Mohammed SEDRATI

SUITE EN PAGE 2

ب- مسألة المواجهة بين قتلة وضحايا الصخيرات :

واكبت الصحافة الوطنية هذه المواجهة، ونقلت جريدة (الأسبوع) بعض تجلياتها كما هو واضح فيما يلي :

الأسبوع — الجمعة 8 شتنبر 2000

مواجهة بين ضحايا تازمامرت وضحايا الصخيرات

كان منطلق هذه الضجة التي ستخلق طرفين متضادين، في المجتمع المغربي، هو تصريح الضابط محمد الرايس، الذي نشر مذكراته في أعداد جريدة الإتحاد الإشتراكي (يناير 2000)، وعنون احدى الحلقات بقوله: "عندما قتلت القبطان بوجمعة" (عدد الأحد 30 يناير 2000).

وعندما كانت لجنة التعويض تعلن عن قراراتها بتوزيع مئات الملايين على ضحايا تازمامرت تعويضا لهم على ما عانوه في المعتقل السري، كانت عشرات العائلات تبكي وتنتحب.

وقد علمت الأسبوع، ان اجتماع ضحايا الصخيرات، ستؤطره وتعلن عن تشكيل مكتبه مجموعة من عائلات الضباط والمدنيين الذين بدؤوا باجراء اتصالات مع المنظمات العالمية لحقوق الإنسان، كما كلفت لجان بالبحث فيما قد يوصل إلى ارسال الأضواء على اسماء بعض المسؤولين، انطلاقا من تناقضات واردة في السرد الأول لاحداث الصخيرات والذي جاء على لسان الضابط محمد الرايس، خاصة فيما يتعلق بمصرع الدكتور بنيعيش، الذي جاءت في تصريحات الرايس، تناقضات مع بيان نشرته وزارة الإعلام غداة احداث الصخيرات (انظر النص بالفرنسية كما أعلنته وكالة المغرب العربي، وترجمة ذلك النص الى العربية)، وبينما يقول البلاغ الرسمي بأن الدكتور بنيعيش مات شجاعا وهو يبحث عن رشاش، يروي الرايس العكس، ويقول انه مات متوسلا للجنرال المذبوح، وليست الطريقة التي مات بها المرحوم بنيعيش احد المقربين لجلالة الملك المرحوم ولكن المهم هو ان الرايس، يعرف من هو الذي قتل الدكتور بنيعيش مادام يورد في سرده، أنه رآه.

هذا وقد جاء في الإستدعاء التأسيسي لاجتماع تاسع شتنبر: «لقد فوجئ المغاربة بحادث الصخيرات المرير، تلكم المحاولة الفاشلة التي قام بها شرذمة من الجنود المغامرين ذهب ضحيتها كبار رجالات المغرب من وزراء وزعماء واركان الجيش وبعض علماء وكبار رجال الإدارة والإقتصاد والفكر والأدب والطب والصحافة علاوة على رجال السلك الدبلوماسي المغربي والأجنبي

والآن وبعد مرور حوالي الثلاثين سنة نجد ان سيرة هؤلاء الشهداء قد طواها النسيان واصبحنا لانجد حتى من يتذكر اسماءهم او يفكر في وضع نصب تذكاري للترحم عليهم. وهذه محاولة لجمع شمل اسر ضحايا الصخيرات في جمعية تعنى بشؤونهم».

ونفس عملية المواكبة قامت بها الصحافة الناطقة بالفرنسية، فهذه جريدة (البيان) ليوم 11 و12 يناير 2001 تتحدث بلسان ميمون هبريش قائلة :

Après l'indemnisation des anciens de Tazmamart
Les familles des victimes de Skhirat s'insurgent

« L'indemnisation des anciens détenus de Tazmamart suscite une réaction de la part de « l'association des familles de victimes des événements de Skhirat » qui a envoyé à la rédaction d'Al Bayane un communiqué où elle exprime ses positions.

Les membres de l'association, affirme le communiqué, « s'élèvent contre l'énorme injustice, commise lors des indemnisations des criminels de Skhirat incarcérés à Tazmamart ». Ces indemnisations, estiment-ils, encouragent « certains éléments d'Ahermoumou, auteurs de l'hécatombe de Skhirat qui projettent de créer à leur tour une association pour la « défense de leurs intérêts, s'estimant injustement traités ».

Indignés par les demandes d'indemnisation de la famille Oufkir et par la médiatisation de certains des anciens militaires rescapés de Tazmamart alors que les victimes de Skhirat ne sont nullement évoquées, les membres de l'association concluent leur communiqué en s'interrogeant sur le « silence du gouvernement sur l'affaire de Skhirat vis-à-vis de ceux qui en ont été les auteurs » et le sens à donner à « cette générosité prodiguée à des criminels pourtant jugés publiquement après leurs forfaits ».

Le ressentiment de tous ceux qui ont perdu un proche parent lors de la tentative de coup d'Etat de Skhirat est légitime et compréhensible. »

ج- ردود الجمعية على بعض المبادرات المعمقة لمأساة أسر ضحايا الصخيرات

تجلت هذه الردود في محاولة إثارة انتباه المثقفين ورجال السياسة والفكر ببلادنا لضرورة التفريق بين الاعتقال السياسي الناتج عن موقف فكري وسياسي تناصره الجمعية وتؤكده، وتدين كل اعتقال تعسفي يمس بحرية التفكير والممارسة السياسية، وبين قتلة أدينوا من قبل محاكم وطنية، ولازالت أيديهم ملطخة بدماء أناس أبرياء. وتتمنى الجمعية من هؤلاء المثقفين والسياسيين مناصرة قضيتها العائلية، ومن بين الردود نذكر هذه الرسالة المفتوحة الموجهة للكاتب الطاهر بنجلون بقلم الضحيتين السيدة نجيبة أعمار والسيدة خديجة الزعري.

رسالة مفتوحة إلى الكاتب الطاهر بن جلون

<< من له الحق في الكتابة عن تازمامارت ؟
ومن له الحق في الكتابة عن فجيعة الصخيرات ؟
وعن ضحاياها ؟

من المنطق الربط بين القضيتين لترابطهما العميق وتشابكهما، غير أن الطاهر بن جلون نسي أو تناسى هذا الترابط، تغافل عن ذكر المشكلتين معا لأنها ذات حدين.

عندما أعطى الطاهر بن جلون لنفسه الحق للكتابة عن تازمامارت، أغفل الوجه الثاني للمشكل، رغم أن معتقل تازمامارت وفظاعته، وحادثة الصخيرات ومجزرتها وجهان لعملة واحدة.

إن الكتابة عن تازمامارت أزالت النقاب عن نصف القضية، وتغافلت نصفها الثاني الذي يعد أكبر مذبحة في تاريخ المغرب الحديث.

يصرح الطاهر بن جلون أنه "لطي الصفحة لابد من قراءتها" ونحن نتساءل كيف يمكن طي الصفحة دون اعتبار لنصفها المتمثل في ضحايا مجزرة الصخيرات ؟؟؟

إن الكاتب بتعرضه لمعتقل تازمامارت أثار جدلا صاخبا ولازال يثيره على صفحات الجرائد المغربية والأجنبية، فقد تناول موضوعا حساسا وفترة تاريخية تستوجب النزاهة والخبرة والتحري، وأفرغه في قالب روائي لإرضاء بعض القراء وجذب الذين يميلون إلى هذا النوع من القصص، متناسيا أو متجاهلا ما وراء ذلك من مآسي في النفوس والأجساد، في القلوب والأكباد، لقد نتأ الطاهر بن جلون عن جرح لم يندمل ولن يندمل أبدا، وخلق بذلك جوا من السخط العميق لدى أسر الضحايا : أرامل الصخيرات، يتامى الصخيرات، ثكلى الصخيرات ...

كان عليه أن لا ينساق مع بعض التيارات الأجنبية التي اتخذت تازمامارت كرمز لغرض ما ضدا على المغرب دونما تمييز بين المعتقلين، وأن يطلع أولا على تلك الفترة التاريخية، وتفاصيل أحداث الصخيرات يوم 10 يوليوز 1971 ووصف الحاضرين لأكبر مذبحة في تاريخنا الحديث.

لقد بقيت الضجة الصحفية التي أثارها كتاب الطاهر بن جلون محصورة بينه وبين عزيز بينبين، ولكن الضجة المسكوتة عنها - والتي يعاني أصحابها في الخفاء من حالات نفسية وسيكولوجية مستعصية على العلاج من جراء هذا العدوان الذي لم تمحه مخلفات السنين، حيث تعرض أناس عزل لمعاملة وحشية ولا إنسانية لا مثيل لها، متروكين لجلادين مسعورين غير

مكترثين لآلام وأنين وآهات ضحايا محتضرين لمدة ساعات طوال، إلى أن أخذ الموت برقاب العديد منهم، حتى أن صاحب المذكرات شبهها بيوم القيامة - ألا وهي ضجة ضحايا الصخيرات : أناس كانوا ينتظرون الإنصاف ورد الاعتبار ماديا ومعنويا ...

إننا نعبر عن أسفنا العميق لإثارة موضوع حساس كهذا، دون أن يأخذ بعين الاعتبار ما أحاط به من ظروف وأحوال متمثلة في عدم الإشارة إلى أحداث الصخيرات ومخلفاتها.

كما أننا نطالب وسنظل نطالب وبإلحاح لرفع الحيف عن أسر ضحايا الصخيرات وعدم تناسي أرواح ضحاياهم البريئة، وتخفيف عبء المصاب الجلل عن هذه الأسر، ونحن عازمون على مواصلة النداء حتى يصل إلى الدوائر المعنية لتنصف المظلومين وتأخذ بيدهم، ولن يضيع حق وراءه طالب.

<<

وهناك رسالة أخرى مفتوحة وجهت للسيدة السرفاتي من قبل السيد سعد غنام، أحد أعضاء الجمعية، هذا نصها :

« Lettre ouverte » à Madame Christine Daure-Serfaty

Depuis longtemps je nourrissais l'espoir de vous voir un jour mettre votre plume au service d'une certaine cause au même titre que celle pour laquelle vous vous êtes vouée pour défendre certains principes qui nous unissent tous en tant qu'humains épris de liberté et de justice. Le cas de Mr Serfaty nous a tous profondément ému et nous avons compati à son sort quelles que soient ses opinions sur tel ou tel sujet car nous ne pouvions admettre qu'on puisse infliger un tel traitement à un homme.

Le dénouement de cette affaire grâce à la clairvoyance et à l'esprit de justice de notre souverain, démontre que tout a une fin et que la justice finit par triompher.

Au cours de vos innombrables démarches et plaidoyers en faveur de votre mari, vous n'avez ménagé aucun effort pour défendre certains détenus. Sans vouloir entrer dans les détails et épiloguer sur la distinction entre les détenus pour délits d'opinion et les autres, ainsi que les dérapages commis ; je voudrais cependant obtenir quelques éclaircissements sur un point qui reste pour moi une énigme:

Tout au long de vos écrits et de votre parcours, vous semblez vous intéresser uniquement à la finalité en ce qui concerne les détenus de la tentative du putsch de Skhirat. On n'y trouve aucune compassion et presque pas d'allusion aux victimes de la tragédie de Skhirat, considérée comme un crime contre l'humanité.

Je suis certain qu'emportée par cette passion dévorante, à juste titre, et les occupations prédominantes du cas de votre mari, vous n'avez pu consacrer un peu de votre temps pour vous remémorer le sort qui a été réservé à ces personnes assassinées dans des conditions inouies. Des êtres chers sans défense ont été mis à mort sans aucune forme de procès que celui d'une rare cruauté de leurs bourreaux.

De nombreux témoins de ces scènes atroces sont là parmi nous, pour nous décrire cette journée sanglante où des personnalités marocaines et européennes ont laissé leur vie. Ce ne sera certainement pas ceux qui ont participé à ce terrible carnage qui vous rapporteront ce récit, mais un récit arrangeant où l'on fait un tour de piste sur les événements de skhirat et l'on passe aux exactions beaucoup plus aisées pour la narration.

Madame C.D-Serfaty il ne nous appartient pas de vous demander d'écrire l'histoire du Maroc, mais écarter les événements de Skhirat du 10 juillet 1971 et n'aborder qu'un volet qui en est le corollaire, risque de porter atteinte à la mémoire de nos morts.

Madame C.D-Serfaty, en tant qu'épouse et mère, je suis persuadé que vous saisissez le sens de ma démarche et que vous comprenez que cette tuerie a définitivement changé bien des vies de centaines de veuves et d'orphelins.

Voilà un sujet qui mérite méditation, un passé qui reste à déchiffrer et qui pèse encore d'un poids lourd sur la conscience des vivants...

Veuillez agréer, Madame, l'expression de mes considérations distinguées.

Saâd Ghannam
Membre de l'Association des familles
des victimes des événements de Skhirat

وقد أجابت السيدة السرفاتي عن الرسالة المفتوحة للسيد سعد غنام الصادر في Reporter بتاريخ 8 فبراير 2001 بالرسالة التالية :

« Lettre ouverte de Christine Serfaty à Saad Ghannam »

Christine Daure Serfaty adresse cette lettre ouverte à Saad Ghannam, membre fondateur de l'Association des familles et amis des victimes des événements de Skhirat, en réponse à la sienne.

Monsieur,

J'ai été très émue par votre lettre et je veux vous répondre aussitôt : c'est vrai, je n'ai rien fait pour la cause de ceux des vôtres qui ont été victimes du carnage de Skhirat. J'ai quelques raisons à cela : je ne connaissais aucune de vos familles : le simple professeur dans un lycée marocain que j'étais, évoluait dans un milieu très éloigné de celui des vôtres, invités à ce genre de fête. Mais surtout, je n'ai pas imaginé une seconde, comme votre lettre semble le dire, que vous n'ayez pas été entourés de sollicitude, que vous n'ayez pas été indemnisés, car les invitations étaient faites par le Palais, qu'on ne pouvait donc les refuser, et que je croyais à la générosité royale. J'apprends par vous qu'il n'en était rien.

Ne croyez surtout pas à d'autres motifs ; pour preuve, j'ai surpris et peut-être choqué certains de mes amis autrefois lorsque je leur ai dit que si le Roi ou sa famille étaient l'objet de mauvais traitements ou de violences injustes, je serais la première à les défendre. Je le dis toujours aujourd'hui.

Veuillez donc transmettre mon émotion aux membres de votre association et veuillez, monsieur, croire à toute ma considération.

Christine Daure-Serfaty

وسيلاحظ القارئ اللبيب أن السيدة السرفاتي تحاشت الإجابة عن تساؤلات عضو الجمعية الأستاذ غنام، إن لم نقل بأنها مارست فعل الهروب إلى الأمام، وغيرت وجهة النقاش عن الموضوع الأصلي والجوهري المتجلي في معاناة ضحايا الصخيرات، والتطاول اللاشرعي الممارس اتجاههم اليوم من قبل بعض الانقلابيين الذين يتوهمون أنفسهم كتاب مذكرات بدماء ضحاياهم المسكوت عن معاناتهم.

ولم يقف أعضاء الجمعية عند حدود هذه الرسائل المفتوحة إلى الطاهر بنجلون والسيدة السرفاتي، بقدر ما استنكروا تحول مؤسسة ثقافية كاتحاد كتاب المغرب إلى وسيلة دعائية لمذكرات الرايس وكتاب المرزوقي، ومما جاء في الاحتجاج على هذه المبادرة المجحفة في حق الضحايا والمثقفين قول أحدهم في "أصداء" ليوم الأربعاء 7 فبراير 2001 :

<< *أنا شبه متأكد، من أن هذه الطفلة البريئة لن تجد من ينشر قصة حياتها، التي رغم قصرها تبقى غنية بالمعاناة، ربما أكثر من حياة أولئك الذين ملأوا الدنيا ضجيجا مؤخرا ووجدوا من يرفعهم إلى قمة البطولة، رغم أن منهم من دخل السجن، لأنه قتل مواطنين عزل، أو كان ينوي "قلب النظام".*

ولكن من يهتم "المذكرات" خادمة، مادام ذلك لن يتم ترجمته إلى شرعية تاريخية أو مكتسبات نضالية.

المشكلة في رأيي، هي أن هناك من استفادوا مما يعتبرونه تعذيبا تعرضوا له، ولو على المستوى الإعلامي، بينما هناك المعذبون في الأرض، الذين حصدهم الرصاص من الستينات إلى التسعينات، من الدار البيضاء، 65 إلى فاس 14 دجنبر، والذين تضطر بناتهم الآن للخدمة في البيوت لتحصيل لقمة العيش !! >>

أما النموذج الثاني فهو ما جاء في "الأسبوع" ليوم الجمعة 23 فبراير 2001 وهو : "انتقاد الكاتب أحمد بيادي، مبادرة اتحاد كتاب المغرب لتبني حفل تقديم كتاب محمد الرايس حول تازمامرت، وقال بيادي في رسالة لرئيس اتحاد كتاب المغرب، حسن نجمي، أنه لا يجب الخلط بين الكتاب وبين من أسماهم الدخلاء على الكتابة (...)"

د- تبادل التوضيحات بين جمعية الضحايا وسمو الأمير مولاي هشام :

إن الأمانة التاريخية تفرض علينا إيراد هذه التوضيحات دونما تحيز :

الصحيفة - العدد 10 - 23-29 مارس 2001

أثار التبادل الذي حصل بين أحمد المرزوقي وسمو الأمير مولاي هشام أصداء متعددة ومزيدا من النقاش، من ضمنها على الخصوص رسالة عن جمعية أسر ضحايا الصخيرات، حيث عبرت هذه الأخيرة عن آرائها فيما يخص محتوى كتاب المرزوقي ومعالجة قضية المؤامرة وما تبعها من عواقب قانونية وغير قانونية.

وننشر رسالة ثانية للأمير يرد فيها على أهم النقط الواردة في رسالة الجمعية المذكورة مبرزا طرقا جديدة للتعامل مع مخلفات الماضي امتدادا لما جاء في رسالته الأولى، وذلك بعيدا عن منطق "الانتقام والانتقام المضاد" وبروح التصالح من أجل مغرب قوي وديمقراطي.

على إثر رد مولاي هشام على إهداء للمرزوقي،

أسر ضحايا أحداث الصخيرات تكاتبه والأمير يرد :

«كواحد ممن عانوا من أحداث الصخيرات، أناشدكم أن تلتحقوا بهذا الركب»

الذي يتوجب أن تكون شعاراته

الحقيقة، المسؤولية والتصالح»

رسالة أسر ضحايا أحداث الصخيرات للأمير مولاي هشام

إلى سمو الأمير مولاي هشام بن عبد الله العلوي

تحية طيبة مباركة

« وبعد، اطلعنا في جريدة "الصحيفة" ثم في جريدة "الوجورنال" Le Journal على رسالتكم الموجهة إلى المرزوقي، بعد إهدائه لكم نسخة من كتابه "الزنزانة 10" الذي يتحدث فيه عن سنوات سجنه بتزمامرت، وقد بادرتم بالرد عليه مذكرين بأحداث الصخيرات التي "أرهبتكم في طفولتكم، وهددت أسرتكم الكريمة بالإبادة، وسلبت أرواح الكثير من الأبرياء الذين ستبقى ذكراهم عالقة في الأذهان إلى الأبد". كما أشرتم على ذلك في رسالتكم، ومعبرين عن "هلعكم في شبابكم بما بلغكم من أخبار عن تازمامرت"، ومهنئين المرزوقي على "النجاح الذي سجله كتابه، وعلى براعته في الإبلاغ".

« وليس مقصودنا هنا التعليق على كتاب المرزوقي الذي سنتعرض له في مناسبة أخرى، وأن التاريخ لابد وأن يظهر ما خفي من الأحداث مهما طال الزمان، ورغم محاولة طمس الحقائق - لكن ما يجب إبرازه الآن هو صدى رسالتكم في نفوس أسر ضحايا الصخيرات الذين لم يكونوا يتصورون في يوم ما، أن شخصا ارتكب جرما خطيرا وقتل أرواحا بريئة وحكم عليه بخمس سنوات سجنا، يمكنه أن يحظى بهذا الاعتبار ويستحق من سموكم هذا التقدير.

« نعم مهما كانت الكلمات والعبارات لن توفي للأمير مولاي هشام حقه في التمتع بنبل الأخلاق، وفيض إنسانيته ووقوفه إزاء الحق وكراهيته للزيف والباطل، لقد أعطيتم الدليل القوي على تواضعكم المثالي، وأنرتم الطريق بمواجهة حقيقة ماضينا بكل شجاعة، وأنتم تعلمون كل المعرفة إقدام شرذمة من المغامرين على أبشع مذبحة ذهب ضحيتها عدد كبير من رجالات المغرب الأبرياء، وأن وصفها مهما كان دقيقا والكلمات مهما تسلحت بصدق الأحاسيس والمشاعر المؤلمة، فإنها غير قادرة على وصف هول هذه الفاجعة الفظيعة التي لا مثيل لها في تاريخ مغربنا الحديث، وعلى كل ما ترتب عن هذه الكارثة التي لا زلنا نتجرع مرارتها.

« إن معظم أسر ضحايا الصخيرات يعانون من حالات نفسية مستعصية على العلاج من جراء هذا العدوان الذي لم تمحه مخلفات السنين، إذ لا زالت مخلفات ذلك اليوم الدامي يوم 10 يوليوز 1971 ماثلة أمام أعينهم.

« أنتم تعلمون سموكم كل المعرفة إقدام يد السوء على المساس بذلكم الأب الأبي الأمير مولاي عبد الله الذي كتب عنه بونوا ميشان (Benoist Mechin) في كتابه ("Deux étés africains") ما يلي : *«كيف يتسنى لرجل فقد ذلك الكم من الدم، وكأنه خرج من غرفة التعذيب أن يقف مستويا، وإظهار ذلك المدى من قوة النفس.." بل وبالأم الحنون كذلك، حيث تابع الكاتب بقوله : "إنها الأميرة لمياء، زوجة مولاي عبد الله ; المسكينة .. أربعة جنود يدفعونها بضربات قوية في أسفل الظهر بمؤخرة البنادق، ... أتوقع في كل لحظة أن تضع حملها أمامنا ...* »

« إن ما يجب علينا أن لا ننساه هو أن صاحب كتاب "الزنزانة 10" هو قائد "الكومندو رقم 12" أثناء الهجوم على قصر الصخيرات، والذي حاول في كتابه طمس الحقائق، غير أنه لم يفلح في ذلك أثناء سرده للأحداث لما فيه من غموض وقلب الحقائق.

« أما حين يشير المرزوقي على "الأنات المتعلقة من جحيم تازمامرت"، هل نسي آلام وأنين وآهات ضحايا الصخيرات محتضرين لمدة ساعات طوال إلى أن لفظوا أنفاسهم، ومنهم من لم يتم التعرف عليهم لتشوه جثثهم.

« وفي الأخير تقبلوا، سمو الأمير، فائق تقديرنا واحترامنا.

محمد المعزوزي

عن جمعية أسر ضحايا أحداث الصخيرات



رد سمو الأمير مولاي هشام

بسم الله الرحمن الرحيم

الرباط في 19 مارس 2001

السيد محمد المعزوزي

جمعية أسر ضحايا الصخيرات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.

« فلقد تأثرت برسالتك المتعلقة بالمبادلة الخطية التي تمت بيني وبين السيد مرزوقي، مؤلف كتاب "تازمامارت الزنزانة رقم 10"، والتي نشرتموها في جريدة الأسبوع. فاسمح لي بالإجابة مع كل ما تستحقه رسالتك من اهتمام.

« إنني كفرد من الأسرة التي كانت الهدف الأول والأخير لأصحاب مؤامرة الصخيرات، يمكنني التأكيد لك بأنني لست ناسيا لأفعال المتآمرين المنكرة والعنيفة، بل إنني كنت بالفعل قد عبرت في رسالتي عن موقفي وشعوري إزاء مقتل الكثير من الأبرياء، رحمهم الله. كذلك فإنني لست ناسيا للأذى الفادح والضرر المستمر الذي خلفته أفعالهم.

« لقد وصفت بكل احترام - ولك شكري على ذلك - بعض ما عاناه أهلي من الأذى والاعتداء. وبهذا الصدد فلقد غيرتني أحداث الصخيرات بصورة جذرية وإلى الأبد. وأذكر أنني شاهدت ضابطا من المتآمرين يأمر جنديا بإعدام والدتي وكانت حاملا، فلم ينج والدتي من الموت المحقق سوى خشية هذا الشخص لخالقه - حسب قوله - في قتلها وقتل شقيقتي في رحمها وهي جنين. كذلك بعد مرور ساعات قليلة، كنت شاهدا لعاهلنا، رحمه الله، ولزمرة من الضباط الأوفياء وهم يتداولون وجوب بتر ذراع والدي، رحمه الله،

آنيا وعلى الساحة، حيث كان قد أصيب بثلاث رصاصات في ذراعه، وأخرى في ركبته.

« فإن لم أكن أسمح لنفسي بأن أضع الآلام والمآسي التي عشتها خلال هذه الظروف على قدم المساواة مع الآلام والمحن التي عرفتها تلك الأسر التي فقدت عزيزا لها إلى الأبد، فكن على ثقة بأنني سأحمل معي، مادمت، آثارها وجراحها، فقد عشتها كذلك أنا الآخر.

« أما فيما يتعلق بكتاب السيد مرزوقي، فيمكنني القول بأنه واحد من المبادرات الباكرة في النهج الذي تنهجه أمتنا حاليا في مواجهة ومناقشة الزوايا الخفية من تاريخنا الحديث. ولئن كان قد ساهم كتابه في توعيتنا إلى بعض مظاهر وملامح هذا التاريخ، فإنه يبقى مفتوحا، كتأليف، لأي نقد يمكنه أن يزيدنا وعيا وإدراكا بما في ذلك، دون أدنى شك، ما يمكن لك ولغيرك من أسر ضحايا الصخيرات المساهمة فيه.

« إن ما يدعونا إلى الأخذ، وبكل جدية، ببينات وشهادات كشهادة السيد مرزوقي وقضايا مثل قضية تازمامارت، ليس أبدا دافع التعاطف مع المتآمرين، بل انطلاقا من اهتمامنا وتعلقنا بوحدتنا كمجتمع ومستقبلنا كأمة. إنه ينبغي على مرحلة التحولات التي نمر بها أن تكون أيضا مرحلة شفاء والتئام، ويتوجب علينا أن نستمع إلى قصة كل منا، لنعتبر ولكي نتعلم كيف نجتنب انزلاقات الماضي، وكيف نبني مجتمعا ديمقراطيا تحكمه قوانين شفافة وكيف نجعل نسيج أمتنا متينا. فطالما بقي السيد مرزوقي - والذي سبق له أن سدد ما في عنقه من دين - مستعدا وراغبا في الاشتراك بطريقة مثمرة في هذا المنهج، فإنه يبقى محاورا مؤهلا.

« وأخيرا، فإنه لابد لي من التأكيد على أن هذا الطريق سيكون ولاريب مؤلما لابد من توجيهه لبناء المستقبل، وذلك بمواجهة الماضي دون أن نعيشه مجددا. لقد تمت محاسبة السيد مرزوقي عما فعل، ولعله سيظل يسأل عن تحمل مسؤولية ما فعل، كما يمكن كذلك أن يسأل آخرون عن تحملهم لمسؤولية ما فعلوا. إلا أنه من بالغ الأهمية ألا يتم ذلك بطريقة يدعو فيها الانتقام إلى انتقام جديد، بل في إطار من الشفافية، وأن تخضع لقواعد شرعية وديمقراطية مقبولة وبأسلوب ينبغي أن يكون، في نهاية المطاف، بناء بالنسبة لبلدنا. فعلينا ألا نطلق لأنفسنا العنان للدخول في دوامة الاقتصاص، بل في مسلسل تجديد.

« وكواحد ممن عانوا أحداث الصخيرات، وكإبن لبلدك هذا، وفي هذه الفترة السياسية الدقيقة، فإنني أناشدكم بأن تلتحق بهذا الركب الذي يتوجب أن تكون شعاراته : الحقيقة، المسؤولية والتصالح.

مع تقديري وشكري »
هشام بن عبد الله العلوي

وقد شكلت هذه الرسالة التاريخية المليئة بالعبر والدلالات موضوع تعقيب ثان من قبل جمعية أسر الضحايا، فراسلوا سمو الأمير مولاي هشام بتاريخ 17 أبريل 2001.

الحمد لله وحده

الرباط في 17 أبريل 2001

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير مولاي هشام
ابن الأمير مولاي عبد الله العلوي

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

« وبعد، كان لرسالتكم المؤرخة في 19 مارس 2001 وفي جانب من جوانبها التأثير البليغ في نفوسنا لما انطوت عليه من صدق المشاعر وصريح العبارة وهما صفتان من صفاتكم الحميدة وعنوان تربيتكم الرفيعة.

« أما ما يتعلق بموضوع المرزوقي الذي كان في نظرنا مجرما، وما يزال كذلك في نظر الدين والتاريخ، وذلك باعترافه وما سجله بافتخار عن مشاركته في القضاء على ما لهذه الأمة من قيم وأخلاق، خصوصا وأنه على حد تأكيده كان من قواد المؤامرة والجريمة هو والمدعو الرايس الذي حكم عليه بالإعدام ... أما ما سطره المرزوقي في مذكراته فلم ينل من الجزاء حتى ما قرره ظهير الحريات العامة في حق المتطاولين بالقذف في حق غيرهم. ناهيك عن ما تسبب فيه من قتل أكثر من مائة من الأبرياء، وأن أسر تلك الضحايا كلها لم تنل من التعويض ما ناله المرزوقي والرايس وحدهما، وبقيت تعيش جل هذه العائلات في وضعية أفظع من تازمامارت وبكيفية مستمرة

« وإننا نعلم أن مؤلف الكتاب الحقيقي هو الفرنسي إنياص دال الذي كتبه باسم المرزوقي انتقاما من المغرب والمغاربة، بل إن الكتاب المذكور الذي اعتبرتموه سموكم مبادرة يستمد منها الواعي محاسبة النفس، هو في الحقيقة من العوامل التي تدفع كل الذين يقرأون الكتاب إلى التساؤل عن مبررات تكريم المجرم القاتل وإهمال أسرة المقتول، وهذا ما يسئ إلى عائلات الضحايا، ويخلف النقمة في نفوس الذين يطلعون عما كتبه ويستوعبون الوضع عن حقيقته.

« وما سرده الرايس والمرزوقي في كتابيهما من وقائع وفظائع حول أحداث الصخيرات تحرك شعور كل مسلم ذي قلب سليم وتخزي كل أفاك أثيم لقوله تعالى "**من يعمل سوءا يجزى به**" وقوله تعالى "**وكتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا**" وقوله تعالى "**وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص**" وقوله تعالى "**ولكم في القصص يا أولي الألباب**" وقوله تعالى "**ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما**". فلو جمع كل أولئك الذين شاركوا في جريمة الصخيرات وأخذ منهم القصص لما شعرنا الآن بهذه المأساة المزدوجة، مأساة قتل فلذات أكبادنا ومأساة تعويض القاتلين وتكريمهم، الشيء الذي جعل هؤلاء المجرمين يا صاحب السمو يتفاخرون ويتباهون بما فعلوا، ويسخرون من الذين قتلوا على أيديهم وببنادقهم وهو ما لم يعرف في تاريخ البشرية على الإطلاق.

« بربكم يا صاحب السمو هل سمعتم بأمة ارتكبت فيها جريمة مثل ما وقع في الصخيرات، وقتل فيها أكثر من مائة من الأبرياء والعشرات من الجرحى، يكرم فيها القاتل ويحقر من شأن المقتول وذويه.

« بربكم يا صاحب السمو ماذا ستقول الأجيال حينما تطلع على هذه الحقائق، ولو بعد مئات السنين عند قراءتها لمذكرات واعترافات الرايس المحكوم عليه بالإعدام، والمرزوقي الذي تمتع بتدخل أوفقير وزير الدفاع وقتئذ لأسباب يعرفها الكل، والذي أشار إليها المغفور له جلالة الملك الحسن الثاني - وكيف ستحكم الأجيال المقبلة على ما نقوم به الآن من قلب للحقائق، حيث حول الإجرام إلى عمل بطولي الشيء الذي يمس في الصميم مبادئ ديننا الحنيف، وما شرعه المصلحون لحفظ توازن المجتمع وتماسكه – نحن والله يشهد على ذلك لا نؤمن بالانتقام ولا نفكر فيه والله وحده هو المنتقم للمظلوم من الظالم .

« نحن نعيش الآن في وضع جديد وتفتح منشود، وعندما يصدر كتابنا الذي نحن بصدد وضعه حول المقتولين ظلما، وما عاشته مئات الأسر من مآسي وما شعرت به من غبن وظلم وحرمان بسبب تصرفات أولئك المجرمين، الذين نالوا التكريم وأصبح عملهم وسيلة يسترزق بها الكاتبون والناشرون ومن في قلوبهم غي، وقتها تعود العقول إلى صوابها، ويدرك المجرمون أي منقلب ينقلبون.

« وختاما وللتذكير، يا صاحب السمو، كيف تودون من أسر مكلومة يعترف المجرمون علانية وبدون حياء بأنهم من قتلة ذويهم وأهليهم، وأصبحوا اليوم يتباهون بأفعالهم، ونقدم لهم العون والاعتذار والتعويض بالدرهم والدولار – وتقرأ كتبهم وكأنها تروي حياة رجال أبطال، وتنفذ طبعة وتصدر أخرى، بدعم من هيئات نافذة من المغرب وخارجه، وأسر الضحايا تتفرج وتتحسر وتتألم، ولا من يدافع عنها، ويخفف من جروحها، وينسيها آلامها وأحزانها.

« ودمتم يا صاحب السمو، في خدمة الحق والحقيقة والدفاع عن المكلومين والمظلومين، وما ذلك على شيمكم وكريم أخلاقكم بغريب.

مع التحية والتقدير والاحترام »

محمد المعزوزي

رئيس جمعية أسر ضحايا الصخيرات

هـ- مقالات ودراسات كاشفة عن القضايا المسكوت عنها في المذكرات، ومذبحة الصخيرات :

نورد في هذه النقطة بعض المقالات المستنطقة للقضايا المسكوت عنها في مذكرات الرايس والمرزوقي، وهي كالتالي :

1- حقائق وتساؤلات حول المسكوت عنه في كتاب (تازمامارت، الزنزانة 10) :

إذا كانت الدراسات النقدية الحديثة تلح على أن القضايا المسكوت عنها وغير المصرح بها في النص السياسي أو الاجتماعي أو الأدبي، أهم بكثير من القضايا المكشوف عنها في ثنايا المتن، فإننا سنأخذ بها الطرح النقدي في قراءتنا لكتاب "تازمامارت الزنزانة 10" للمرزوقي، وذلك من خلال العناصر التالية:

1- المسكوت عنه في تقديم Ignace

2- مأساة الصخيرات بين النزهة والدم
3- وهم البطولة والرغبة في تبرئة الذمة أثناء مركز القيادة العليا
4- تساؤلات حول حقيقة معاملة أوفقير للانقلابيين.

1-1 المسكوت عنه في تقديم Ignace Dalle

إذا كانت الدراسات الأسلوبية تعتبر التقديم والعنوان والعناوين الفرعية ورسوم الكتاب نصوصا موازية مساعدة على قراءة متن الكتاب فإن تقديم Ignace لكتاب المرزوقي لا يخرج عن هذا الإطار، لأنه يحاول جاهدا أن يضع القارئ في السياق العام الذي يريده، حيث صرح أنه وجد عند المرزوقي "**حاجة عظيمة لتفريغ ذكريات أثقلت عليه كثيرا**" طوال 18 سنة التي قضاها بتازمامرت، فشجعه على إصدار كتاب موجه للمغاربة أولا ولأنصار حقوق الإنسان ثانيا، ساكتا عن كون المستفيد الأول من هذا الكتاب هو Ignace نفسه الذي كثف اتصالاته برئيس الجمهورية الفرنسية، ودفعه للتدخل سنة 1995 لدى السلطات المغربية لإيقاف تحرش أجهزة الأمن المغربية لصاحبه المرزوقي، كما فاوض وناور لكي يحصل صاحبه على تعويضات مهمة، ولا أظن أن استفادة Ignace منها كانت قليلة.

وإذا كان عنوان الكتاب يخص تازمامرت وعواقبها، فإن تخصيص 300 صفحة لهذه القضية جعلها قطب الرحى، في حين أن هناك مأساة أخطر منها أزهقت أرواح الأبرياء وشردت الأسر، ولولاها لما كان لتازمامرت وجودا، إنها مجزرة الصخيرات، التي لم يخصص لها المرزوقي وصديقه سوى 12 صفحة، رغم اعترافهما الصريح بأنها مجزرة. وهذا الاعتراف هو إقرار بالذنب أو الجريمة من جهة، ودفع تهمة السكوت عن أكبر مجزرة في تاريخ المغرب عن نفسيهما من جهة أخرى، فهذه الازدواجية في الخطاب والسلوك، تجعلنا نتساءل باستغراب عن مدى مصداقية الدفاع عن حقوق الإنسان من قبلهما، فكيف لإنسان يطالب بحقه في الحياة وهو يصادره عن الآخر ؟ وبتعبير صريح كيف لرجل انقلابي يطالب بتعويض عن حقه في الحياة والعيش الكريم، وهو قد ألحق الأذى والموت والتشريد بأناس أبرياء ؟

وفي إطار الكشف عن المستور واستنطاق المسكوت عنه، فإننا نطالب قارئ هذه الصفحات إمعان النظر في الأسلوب الذي كتب به الكتاب، ورصد مدى تشابه التقديم ببقية محتوياته، علما بأن الدراسات الأسلوبية الحديثة، تؤكد أن لكل واحد منا بصماته الخاصة به في الكتابة، لدرجة قول أحد النقاد بأن "أسلوب الرجل هو الرجل نفسه" فأسلوب Ignace واضح في الكتاب، ودليلنا على ذلك، الفقرات التالية :

أ- **حديث الكتاب عن المرجعية القبلية (ريفي، بربري ...)** وهي تذكرنا ببقايا السياسة الاستعمارية الفرنسية التي جسدها الظهير البربري في 16 ماي 1930 والقائمة على مبدئ "فرق تسد" وهي تتعارض مع حديث المغاربة عن الوطن الواحد. والتكوين العسكري ذاته يركز على مبدأ وحدة الوطن.

ومن أمثلة العبارات الكاشفة عن ذلك،" **الشخصية المميزة لهذا الريفي**" (ص : 15).

- "**عقا الشهير والرهيب والمقاتل البربري القاسي**" (ص : 23).

فإذا كانت هذه النعوت القبلية الصادرة عن المرزوقي، فإنها تشكل وصمة عار على قضية انقلابي الصخيرات، لأنها ستفهم بأنها حركة عنصرية تقسيمية لأجزاء الوطن.

وأعتقد أن هذه العبارة شديدة الصلة بحقدة استعماريي الأمس من الفرنسيين ومن بينهم Ignace.

ب- **الفصل بين السلطات المغربية والمواطنين** : حيث يقدم الكتاب، المغرب كشيء غريب حين يستعمل كلمة "الآخر" فلا يمكن لأي مواطن يتحدث عن بلاده أن يستعمل لفظة "الآخر" أو السلطات المغربية، فالحديث عن الآخر يعبر عن لا شعور Ignace(1) الذي يعتبر أوربا مركز العالم والآخر يحوم حولها. ومن أمثلة ذلك قوله في (ص : 9) "**عدم الاحترام من طرف السلطات المغربية**" وقوله أيضا (ص : 53) "**السلطات المغربية لم تحاول إعطاء البديل**

---

(1) للتعرف على حقيقة الحقد الدفين لانياس Ignace Dalle اتجاه بلادنا نحيل القارئ على كتابه المعنون بـ (Le règne de Hassan II, une espérance brisée / 1961-1999)

ج- استعمال أوصاف ونعوت، لا تمت بصلة لعلوم البلاغة العربية والنعوت والأوصاف الأمازيغية والمثال الصريح على ذلك تشبيه اللون الأزرق بـ Le bleu Azur وذلك في قوله **"اللون الأزرق الأسوري والأصفر الذهبي للبحر الجميل اللامتناهي"** (ص : 38).

وقوله أيضا في تشبيه المنظر الطبيعي الخلاب بمنظر الجنة المتعالية عن الأوصاف، فتعبير منظر الجنة شائع الاستعمال عند الفرنسيين لا المغاربة المسلمين، ودليلنا على ذلك قوله : **"زربية الربيع الكبير المعتنى بها جيدا مع ممرات الورود المزركشة والأزهار الملونة ذات منظر الجنة"** (ص : 37).

ونحن هنا نتساءل باستغراب، من أين للمرزوقي بهذه الأوصاف اللغوية التي تصدر عادة عن محترفي الكتابة، وهو نفسه يصرح بأنه سنة 1993 كانت لغته الفرنسية متذبذبة، وأن "كريستيان السرفاتي كلفت نفسها عناء تصحيح مؤلفه ونشره في الأزمنة المعاصرة (les temps modernes) (ص : 332). وكيف استطاع المرزوقي اكتساب هذه المهارات اللغوية، خارقا بذلك كل النظريات اللسانية المعاصرة التي تؤكد أن اللغة تكتسب في الصغر، حيث يكون العقل البشري قادرا على اكتساب العديد من اللغات. فأي فتح لساني جاء به المرزوقي ليدحض ويهدم كل الأسس العلمية للنظريات اللسانية الحديثة ؟

وتكتسب هذه الأسئلة مشروعية التعمق فيها، إذا حاول القارئ إجراء مقارنة بسيطة بين طبيعة توظيف الأفعال والأسماء والنعوت والروابط في التقديم والكتاب. فسيخلص لا محالة إلى نتيجة أن Ignace حاضر من أول صفحة في الكتاب إلى آخر صفحة فيه، لأن هدفه الخفي هو نفث سمه في حق بلد رفض الخضوع للوصاية الفرنسية ومرغ سمعة فرنسا في التراب، لكن مع كامل الأسف فقناة المس بسمعة المغرب والمغاربة هو ابن البلد المرزوقي. فإنياس يحاول إخفاء ذاته من خلال الزعم بأن لغة المرزوقي ممتازة دون أن يسأله أحد عن هذا الأمر، وذلك في قوله : (ص : 10) **"بما أن لغته الفرنسية ممتازة فقد سألته آلاف الأسئلة"** فأيهما نصدق المرزوقي، الذي صححت كريستيان السرفاتي لغته ؟ أم Ignace الذي يقر بامتياز لغة المرزوقي ؟ ولتأكيد أو نفي هذا الأمر، فلنحاول أن نسأل المرزوقي ألف سؤال للتأكد من امتلاكه الممتاز للغة الفرنسية ؟

2-1 مأساة الصخيرات بين النزهة والدم :

إن حضور Ignace واضح في تقديم شخصية امحمد اعبابو الذي نعته بالميكيافيلي والنرفزة المخيفة والارتشاء، قائلا "**تدخل جيوبه مبالغ مالية باهضة مما أتاح له العيش في رفاهية غير مطابقة لثروته الأصلية أو راتبه**" (ص:19).

كما أنه يتحدث بلغة غربية أكثر منها عربية أو أمازيغية حين يستعمل كلمة (مافيا)، بدل عصابة أو جماعة نفوذ وضغط، ذلك أن استعدادات اعبابو اتضحت بعد ترقيته في 3 مارس 1971، ثم المحاولة الفاشلة في ماي 1971، فانقلاب الصخيرات في 10 يوليوز 1971[1].

ومما يثير الاستغراب في هذه الأحداث التي خصصت لها حوالي 20 صفحة، 12 صفحة منها فقط لمجزرة الصخيرات التي روعت الأفئدة، لكن الواصفين استعملوا عبارات يصعب فهمها لأنها لا تحمل حسا إنسانيا اتجاه المفجوعين والمنكوبين والضحايا، ومن بين هذه العبارات "**الجمع، الضيوف، الهاربون، الخائفون، المسجونون، البرجوازيون**". وهنا نتساءل أين شعار الحق في الحياة، والدفاع عن حقوق الإنسان ؟ فالمرزوقي ورفاقه صادروا هذا الحق عن الآخرين، وجاء كتابه صريحا في هذا الموضوع. فلو لم يرتكب مع جماعته إثم مصادرة حياة الآخرين والتنكيل بهم، لما ألقي عليه القبض ولما حوكم، وإذا كانت العدالة البشرية ظرفية ومتقلبة وخاضعة أحيانا للضغوط الدولية، فإن العدالة الإلهية هي الحكم الفصل بين القتلة والضحايا، حيث لا وجود هناك للكذب والنفاق والابتزاز ومصادرة رأي الآخر...

ومما يدمي القلب أن وصف المجزرة تم كما لو كان المرزوقي في نزهة، ومأمورا بدل أن يكون آمرا، وغير عارف بحقائق الأمور، ولنتتبع سرده للأحداث لكي نصل إلى حقيقة أنه كان عارفا بالمخططات من أولها إلى آخرها، ففي (الصفحة 29) يحكي المرزوقي و Ignace أن يوم 9 يوليوز 1971 حوالي الساعة السادسة والنصف، وصل اعبابو من فاس مرفوقا بمدني مرتدي لبذلة وسروال كاكي لم يتعرف عليه المرزوقي في البداية، وسيعرف عن طريق أخيه مدير المدرسة أنه الكولونيل محمد عبابو، بعد أن تساءل في الأول عن مبررات وجود هذا المدني في المدرسة، ثم يستمر في السرد كاشفا عن تكوين

---

[1] أنظر الصفحات (25-28) من كتاب المرزوقي.

25 فيلقا في الصباح من بينها الفيلق رقم 12 الذي يتزعمه المرزوقي، وبعد ذلك في (ص : 30) يسأل اعبابو رجاله عن مدى استعدادهم للقيام بالمهمة المقررة في بنسليمان تاركا لهم حرية المشاركة أو العكس، فمثل هذا السلوك لا يمكن أن يصدر عن قائد عسكري يلزم جنوده بتنفيذ الأوامر، خاصة إذا علمنا أن مدرسة أهرمومو، كان تعيين خريجي الأكاديمية العسكرية فيها بمثابة إجراء عقابي، فتكوينها الصارم لا يسمح بمثل هذا الحوار الديمقراطي المزعوم الذي يحاول من خلاله المرزوقي تبرئة ذمة زميله الرايس الذي لم يكن بدوره في نظره على علم بمهمته الحقيقية، رغم أن الرايس كان معروفا جدا بفضوله، ودليلنا على ذلك قول المرزوقي : "**القائد الرايس المعروف بفضوله رفع أصبعه وسأل الكولونيل عن مهمته الحقيقية**"، ونحن بدورنا نسأل المرزوقي و Ignace والرايس عن أسباب وجود درجة ضابط ممتاز في جيب الرايس والتي كان سينالها فورا بعد نجاح الانقلاب كما أكدت ذلك العديد من المصادر ؟

ونسأل أيضا : ألم يثر الحوار الذي دار بين طبيب المدرسة والمتعاون Fortasالذي أكد عملية الانقلاب، أشياء في ذهن المرزوقي ورفاقه ؟

ومما يثير الغرابة تحول قائد الفيلق 12 المرزوقي إلى صحافي الحرب يشاهد العمليات عن بعد، ويصفها بكونها مجزرة حقيقية، ولكي يبرر وصفه للعموميات بدل إعطاء التفاصيل الدقيقة يصرح بأنه دخل القصر متأخرا لمدة 12 دقيقة بسبب عطب ميكانيكي، وشرع في الوصف لاقتحام القافلة الأولى للقصر تحت قيادة مدير المدرسة الذي أمر رجاله فور النزول بإطلاق النار في جميع الاتجاهات، فتحول المكان إلى أمطار طوفانية من الرصاص والقنابل، وأصبح الموت شاملا لجميع الاتجاهات ودونما تمييز، ونفس العمل قامت به الفرقة الثانية التي دخلت من الباب الشمالي، وكان يقودها اعبابو أخ مدير المدرسة.

ومادام المرزوقي هو قائد هذه الفرقة، فقد حكى عن مواجهتها للكولونيل لوباريز (ص : 38-39) واعتبره عنصرا معيقا دون تحقيق أهدافها، مما أدى إلى إصابته بجروح خطيرة. ولكي لا يدقق في أمر اقتحام فرقته للقصر من الجهة الشمالية، فقد اعتمد أسلوب الغموض، فبدأ يتحدث عن إطلاق الرصاص في الهواء، ثم انتقل للحديث عن اعبابو الأكبر والأصغر في (ص : 39) دون أن يذكر الاسم الشخصي المميز لكل واحد منهما، ومثال ذلك "**أحد اعبابو قفز إلى الأرض"، بدأ إطلاق النار في نفس الوقت من طرف أفراد القافلتين، وفي اختلاط فاق الكارثة أخذ الكل يطلق النار في جميع الاتجاهات معتقدين بكل تأكيد أن الأمر لا يعدو أن يكون مجرد مناورة، لكنها مناورة جد**

غريبة، بحيث لم تترك سرعتها وخطرها، لأي شخص أي توقف يمكنه من تحليل الوضعية"، فكيف استطعت أنت أيها المرزوقي تحليل الوضعية وقد كنت على رأس مجموعة قتالية ؟ أتعتبر أشلاء الضحايا والدماء في كل مكان مجرد مناورة ؟ وأنت الذي تصرح في (ص : 39) **"وصلت قوة النار درجة نفاذ ذخائره في وقت قياسي"**.

ولكي يعطي مصداقية لهذا اللعب الطفولي بالنار الحرقية – في نظره – بدأ يصيح في (ص : 40) **"أوقفوا النار أوقفوا النار ولم يتوقف إطلاق النار، لأن أوامره تاهت في هذه الفوضى التي اتخذها منطلقا لوصف أحقاد بعض التلاميذ ضد البورجوازيين الذين في نظرهم عمدوا إلى استصغارهم وتجاهلهم"**.

ويبدو هذا الحديث الوارد في (ص : 41) شديد الصلة بـ Ignace الذي صب حقده على المغرب والمغاربة بلسان المرزوقي.

ويزداد استغرابنا من قدرته على الوصف في وسط الدماء والأشلاء والآهات والآنات في (ص : 42) سلوك ضابط اتجاه امرأة أوربية (مربية ولي العهد آنذاك سيدي محمد).

كما يستمر في وصف **"تجميع المدعويين والمستخدمين والأجانب في بعض الشاحنات واصطفافهم، وجلوس بعضهم وأيديهم مرفوعة إلى السماء وانبطاح بعضهم الآخر إلى الأرض، كأنهم في يوم القيامة، حيث وجد هناك وزراء، سفراء، رؤساء أحزاب، موظفون سامون، ... فالكل سواسية أمام آلة القتل والفتك"...**

ولكي يبرئ ذمته وذمة بعض ضباط الصف والتلاميذ، يركب أسلوب التناقض، فيقول بأنه يوجد من بينهم من لم يطلق رصاصة واحدة ومن لعب دورا إنسانيا، وإلا لكانت الخسارة كثيرة جدا، فكيف نفسر تساقط الرصاص كالأمطار وإحجام البعض عن تنفيذ أوامر اعبابو، وهم يعرفون صرامته وعصبيته ؟ وكيف يمكننا تصديق إحجام قائد فرقة معينة عن إطلاق الرصاص وقيام التلاميذ بهذا الفعل ؟ ألا يعتبر القائد هو أول من يستهل الاقتحام والنموذج المحتذى من قبل فرقته ؟ ولعل القارئ النبيه يشعر بمدى تناقض أقوال المرزوقي حين حاول تبرئة ذمته والقفز على حقائق الأمور ؟

3-1 وهم البطولة والرغبة في تبرئة الذمة أثناء الهجوم على مركز القيادة العليا :

إذا كان بعض قادة الانقلاب قد حاولوا الظهور بصفة الأبطال أثناء الهجوم على مقر القيادة العليا بالرباط، فإن المرزوقي حركه في هذا الكتاب، هاجس تبرئة الذمة حين يصف نفسه أنه انساق بهدوء ولطف نحو مقر القيادة العليا، وبعدها قام بزيارة قصيرة لدار الإذاعة والتلفزة، فحضر كشاهد وواصف صحفي عملية تصفية الطايف الذي حال دون دخول الانقلابيين إلى المبنى (ص : 48)، ثم أسهب في الحديث عن عودة اعبابو إلى القيادة العليا وصراعه الدامي مع الجنرال البوهالي، وكأنه يصف مشهدا عاديا، أو يقدم سيناريو فيلم غريب حين يصف تقهقر الأحداث، وهروب كل شخص إلى أبعد نقطة ممكنة. وإذاك أصبح السكوت تاما وشاملا، لأن الحقيقة ظهرت جلية وناصعة في هذه المجزرة الدامية التي مست مختلف الفئات الاجتماعية والمدنيين والعسكريين على حد سواء.

4-1 تساؤلات حول حقيقة معاملة أوفقير للانقلابيين :

خصص الفصل الثاني من الكتاب للحديث عن محاكمة الانقلابيين بعد إلقاء القبض عليهم. ويهمنا في هذا الباب (ص : 50-51) التي يتحدث فيها عن استقبال الجنرال أوفقير للرايس باحترام، وإطعامه وسقيه بعد معاناته الشديدة في فترة الاستنطاق، ويحاول هذا النص إبراز الخطة الميكيافيلية لأوفقير التي سعى من خلالها للحصول على معلومات تساعده في تحقيق مخططاته الانقلابية، ولنتأمل ذلك في قوله في (ص : 50) **"أحد رفقائنا الرايس الذي كان متواجدا في مكتب الجنرال أوفقير في حالة إرهاق تجرأ على طلب جرعة ماء بسبب عطشه عدة أيام، فتساءل أوفقير : كيف ذلك ألم يعطوك ماء للشرب ؟ لا يا حضرة الجينرال – تغيرت ملامحه فجأة، حسب قول الرايس، وحينئذ نادى على الدليمي مدير الأمن والعقيدين اليوسي وأرزاز : أيمكن لكما أن تفسروا لي لماذا تعاملان الناس بهذه الطريقة ؟ عليكما أن تطعمانهم وتسقيانهم فورا".**

"وهكذا حضينا بسندويتشات بالدجاج وكبد العجل مرتين في اليوم مباشرة من مطعم "اليل/نهار"، وكانت هذه الأكلة مصحوبة بقنينة من كوكاكولا وشيئا من الجبن بفضل تدخل أوفقير".

ولعل القارئ اللبيب يتساءل عن مبررات هذا الكرم الحاتمي لأوفقير، وتعاطفه مع قضية الانقلابيين، ومد هذه الفئة أوفقير بمعلومات عن محاولة الانقلاب التي يمكن أن يكون أوفقير قد استفاد منها في محاولته الانقلابية الثانية، إن لم نقل بأن هناك تساؤلات عدة حول المشاركة الخفية لأوفقير في انقلاب الصخيرات ؟

وخلاصة القول : إن قراءة الكتاب (تازمامرت الزنزانة 10) تثير تساؤلات عدة أكثر مما تقدم إجابات، فهي وجهات نظر لا تخل من مواقف ومزاعم باطلة نتمنى تصحيحها وتقويمها من قبل الأقلام الوطنية التي لا تخشى في قول الحق لومة لائم.

2- Skhirat « Jour 10 Juillet » Pour que jaillisse la vraie vérité !

Omar Bahnini, - Fils de feu Ahmed Bahnini, Président de la Cour Suprême - Membre de l'Association des Victimes de Skhirat

« Quand on détourne la vérité et lorsqu'on néglige les témoignages historiquement véridiques, il ne peut en résulter que des aberrations affligeantes. Telle est notre impression qui se dégage de la lecture de l'ouvrage d'Ahmed Marzouki « Tazmamart cellule 10 ». Détournement que d'aucuns, dont Ignace Dalle, essayent de consolider, encore plus, en réaction à l'indignation exprimée par les membres de l'Association de Skhirat, dont l'auteur de ces lignes n'aura mérité que le seul qualificatif de « détracteur ». Certes, en tant que bagne, l'édifice de Tazmamart a été rasé de la surface de la terre sans pour autant que ne disparaissent les séquelles des souvenirs de ceux qui avaient été détenus. Sans autres remords ni regrets pour le massacre auquel ils avaient participé en cette dramatique journée du 10 juillet 1971.

Il ne s'agit pas d'être psychanalyste pour tenter de faire la relation de l'intitulé du livre d'Ahmed Marzouki « Tazmamart cellule 10 » avec le jour 10 du mois de juillet 1971. Mais en tant que fils d'une victime de la boucherie de ce jour là, qu'il me soit permis d'apporter des éclairages précis, en attendant que d'autres témoins contribuent au débat qui demeurera ouvert dans la seule fin que tout un chacun soit rétabli dans ses droits. Car, il ne s'agit pas de verser dans la polémique gratuite mais d'une réflexion

collective à engager avec le courage et le recul nécessaire pour qu'éclate la vérité dans toute sa clarté.

Ce n'est pas en remuant les couteaux dans les blessures mais pour que les uns assument la responsabilité morale de leurs actes, après celle physique, et que les autres, très nombreux, puissent obtenir des réparations pour les préjudices subis pendant trente ans et qu'ils continueront d'en souffrir tant qu'ils resteront en vie. En ces temps là, la justice des hommes avait prononcé son verdict, même si son exécution a été détournée.

Aujourd'hui, ce sont des centaines de jeunes hommes et femmes qui, trois décennies durant, ont grandi en l'absence d'un père qui, s'il n'avait pas péri à Skhirat, aurait pu améliorer leurs conditions de vie, en les éduquant, les conseillant dans leurs choix divers. Quant à leurs endurances, souffrances et frustrations physiques, morales et pécuniaires qui d'autres qu'eux, leurs proches et amis, pourrait prétendre en saisir l'ampleur ? car faut-il le dire, si d'aucuns ont vécu dix ou vingt ans entre les quatre murs d'une cellule pour avoir commis des actes horribles, d'autres enfants et familles des victimes, même circulant à l'air libre, ont eux vécu prisonniers du souvenir de la vision du corps ensanglanté d'un père assassiné sans autre forme de défense ou de procès par la seule hideuse ambition de quelques forcenés armés jusqu'aux dents. Qu'on ne vienne pas donc mélanger loups et agneaux en insultant la mémoire de ces victimes par écrits qui versent, plutôt vers l'injure, clairement ou non prononcée. Les victimes de la boucherie de Skhirat y compris des étrangers amis du Maroc sont, ainsi traités de bourgeois tortionnaires méprisant et ignorant leur peuple alors même qu'elles comptaient parmi leurs rangs des nationalistes convaincus, sincères ayant pour la plupart combattu pour l'indépendance du pays, tout en songeant à lutter pour sa stabilité et sa prospérité. Et, c'est justement à cette stabilité que s'attaquaient ces officiers, sous officiers et les cadets d'Ahermoumou dont l'ouvrage « Tazmamart cellule 10 » confirme qu'ils n'étaient ni ivres ni drogués. Soit, autrement dit, ils savaient ce qu'ils effectuaient comme besogne meurtrière qui tournait à l'hystérie collective d'une horde sous l'empire d'une rage folle. Ce qui laisse clairement entendre que des ordres avaient été donnés dans ce sens, et partant, qu'il s'agit d'un putsch militaire prémédité et non pas d'une manoeuvre ordinaire. Ainsi, plutôt que de tenter de faire croire qu'il n'est qu'une victime expiatoire, Ahmed Marzouki, aurait mieux fait d'expliquer le pourquoi, les tenants et les

aboutissements, et surtout aussi, les vrais commanditaires de pareille attitude criminelle. Pire quand Ignace Dalle tente de transformer un bourreau en héros.

Ahmed Marzouki est, avant tout, un militaire qui a commis des crimes indignes de tout soldat qui se respecte. Car, quelle que soit sa fonction et son grade, un soldat est supposé être au service de la stabilité et la bonne réputation de son pays. Certes, il y a des principes de droit et de liberté que personne ne peut transgresser ou violer, à commencer par celle d'expression ; à condition, toutefois, de respecter la liberté et la dignité des autres, surtout les victimes des actes d'un criminel qui cherche à cacher le soleil par un tamis, ignorant, en cela, que ses victimes sont des familles, des enfants et des amis, témoins, encore, vivants dont la douleur vivace est à respecter.

Nous ferons à personne le plaisir de reproche, tout en rappelant que tout vrai débat comprend au moins un contradicteur. Dépassionnons donc les débats puisque depuis ce 10 juillet 1971, toute une génération marocaine est née, a grandi et a besoin de connaître l'histoire de son pays ; comment des personnes ont été assassinées, par la volonté de qui ? A. Marzouki ne peut pas oublier dans quels gouffres lui et ses compagnons, allaient plonger leurs concitoyens en tentant de leur imposer une dictature militaire dont la main de fer s'était abattue sur Skhirat. Certes, il peut toujours avancer qu'il obéissait à des ordres, feignant d'oublier que même en cas de guerre, à moins d'être un barbare, on ne tire pas des balles réelles sur des civils sans défense qu'il ait, au moins, la présence d'esprit pour admettre que parmi les militants des droits Humains aux luttes desquels il doit sa libération, il existe des enfants, des filles, des proches et amis des malheureuses victimes de cette sanglante tentative de putsch avortée. Ceci pour lui confirmer, si confirmation il y avait, que nos revendications, en tant qu'Association des Familles et des Amis des Victimes des Evénements de Skhirat ne sont ni vindicatives ni haineuses. En se constituant en association nous sommes avant tout désireux de former un cadre juridique à même de nous permettre les moyens de recherche et d'investigation pour qu'un jour futur nous puissions dire « justice a été faite ! » pour, aussi, défendre la mémoire de ces victimes contre tous ceux qui risquent de leur porter préjudice pour des fins opportunistes de quelque nature qu'elles soient. Cette quête de la vérité s'avère d'autant plus utile que même le ridicule passage que réserve le dit ouvrage aux événements de cette dramatique

journée du 10 juillet 1971, est brouillant, camoufle certains faits, alors qu'il ne fait qu'effleurer d'autres. Comme si leur auteur les narre sur simple ouïe dire ou tout simplement tenterait-il de faire l'impasse sur ses éventuelles crises de conscience qu'il voudrait écarter par un furtif oubli ?

Cette narration, parfois très nette, parfois approximative démontre, en tout cas, du trouble de son auteur, de ses éventuels conseillers et son correcteur et correctrice. Cette situation apparaît d'autant plus étrange que certains articles de presse, des interviews démontrent que leurs auteurs, soi-t-ils versent dans la méconnaissance des réalités de ce sujet délicat. L'isolement de Marzouki à Tazmamart, pendant 18 ans n'explique pas certains écarts qui prétendent isoler les membres de notre Association de son environnement sociétal dans toute sa modestie. La plupart de nos parents victimes des balles des putschistes ont lutté pour l'indépendance du pays, alors que nous comptons parmi nous des syndicalistes, des membres d'O.N.G. des militants des droits humains, sans oublier notre condition d'être dans notre majorité de simples salariés. Plus encore nous ne bénéficions d'aucun apport qui viendrait conforter nos maigres ressources et, partant, améliorer nos conditions de vie. Nous ne cherchons, aucunement, à capitaliser nos peines comme tant d'autres, ont déjà, essayé de le faire, y sont parvenus ou sont sur le point de le faire. Certes, tout un chacun est en loisir à confectionner son style de vie, à condition qu'il ne le fasse pas au détriment de personnes qui ne demandent qu'à vivre en paix. Ni, d'ailleurs récupérer des faits dramatiques historiques, de surcroît par un journaliste, de nationalité étrangère, pour promouvoir un ouvrage qui, finalement n'apporte rien de nouveau concernant les crimes auxquels a participé Ahmed Marzouki ».

Les cinq dimensions de Tazmamart -3

Le Reporter (15-21/02/2001)

Mohamed Rachid Sbihi, Professeur Universitaire, facutlé de droit Rabat. Fils du défunt Aboubaker Sbihi, du protocole-royal, mort lors des événements de Skhirat 71. Membre de l'association

« Tazmamart a mobilisé de nombreuses plumes qui rappellent aux lecteurs, avides de connaître la vérité, un épisode qui ternit la vie de toute une génération de citoyens. Elle est présentée comme le symbole de la souffrance physique et morale dont ont été victimes des êtres mêlés de près ou de loin, activement ou passivement, aux rebondissements de la décennie soixante-dix. Le recul nécessaire oblige l'observateur à une analyse réaliste, faisant la part des choses en remontant les cinq-dimensions de Tazmamart.

La première est une dimension étrangère marquée par les sentiments sincères de philanthropie dont témoignent certaines bonnes volontés. Il s'agit de gens engagés de bonne foi et sans parti pris dans la défense des droits de l'homme, s'indignant contre les abus et les atrocités. Leur devise est de dénoncer, sans esprit croisé ni nostalgie coloniale, l'injustice, là où elle l'exprime, fût-elle de la part des leurs avant d'être de la part d'autrui. Exigeants envers eux-mêmes avant de l'être envers les autres, ils travaillent au bonheur de l'humanité souffrante en apportant leur pierre à l'édifice d'un monde où les droits de l'homme, mais aussi ses devoirs, doivent être scrupuleusement respectés. Quand ce type de personnes parle de dérapage, il est sage de l'écouter, sachant que s'il se trompe, ce n'est sûrement pas à dessein, mais toujours par manque d'informations ou parce qu'il s'est laissé involontairement induire en erreur. Cette dimension de Tazmamart vient conforter les peines subies par des familles dont les fils et les filles ont été emprisonnés pour leurs opinions.

Imaginons cette mère veuve dont le fils unique, jeune, pacifique, intellectuel et ambitieux, disparaît du jour au lendemain sans laisser de traces. Quel supplice de passer des années d'abord à le chercher, ensuite à l'attendre pour mourir avant de le retrouver ou vivre avec lui quelques mois seulement après les retrouvailles ! Imaginez aussi un jeune homme dont les amis ne disent que du bien, serviable, respectueux, cultivé et physiquement fragile qui se retrouve, de longues années durant, à l'ombre de la société pour payer en quinze ans de sa vie ce que la justice a elle-même facturé

pour cinq ans. Imaginez des intellectuels, des penseurs « oubliés » dans un monde prévu pour les criminels, ceux pour qui la vie des autres ne vaut rien et pour qui les bienfaits des droits de l'homme sont seulement à recevoir et obstinément pas à donner.

Cette compassion à laquelle appelle la première dimension de Tazmamart ne peut être que partagée. Celui qui a du cœur pour ses enfants, ses parents, sa famille et ses amis, est bien placé pour ressentir la peine et l'endurance de ceux qui en sont privés longtemps ou à jamais.

La deuxième dimension de Tazmamart, tout aussi étrangère, part de préjugés et de positions partisanes. Le monde est vu alors avec des lunettes bivalentes perpétuant l'occidentalo-centrisme : le bon, le juste et le parfait face au mécréant, le brute et le médiocre. Cette dimension cherche toujours le clivage là où il menace de se produire, alimente la déstabilisation et remue le couteau dans la plaie. Elle prend un malin plaisir à médiatiser à grand fracas les signes de discordances et de confrontation entre membres de la même famille. Les symboles de cohésion sont discrètement visés en priorité exploitant au maximum des erreurs humaines aussi minimes que pardonnables soient-elles. Tout auteur qui verse dans leur courant est récompensé à plus d'un titre : prix, publicité, notoriété et autres appâts. Pris dans l'engrenage, il s'évertue à laver le linge sale de la famille, faisant le jeux de ceux qui s'impatientent de voir ces « truands » désavoués. Tazmamart est alors une occasion de plus pour médire, maudire et salir la réputation de cette civilisation qui a fasciné et conquis bon nombre de « nordistes » rendus à l'évidence des signes. Cette force de persuasion qui a convaincu Garaudy, Cassius, Clay, Malcom X, Armstrong ... il faut la briser et pour cela, rien de mieux que de la miner de l'intérieur : des coups francs d'un Salmane Rochdi aux coups bas d'auteurs répondant présents à toute récompense promise pour écrire du mal sur ses semblables.

La troisième dimension est nationale. Elle concerne sur le terrain des personnes en cours ou à la fin de leur parcours universitaire, pleins d'espoirs et d'ambitions. Des jeunes, souvent pacifiques, ne partagent pas l'avis dominant sur la gestion des affaires publiques sont amenés à payer avec les meilleures années de leur existence leurs écarts d'opinions. Pour certains, la parole a, sans doute, dépassé leur pensée ; pour d'autres, l'opposition aux gestionnaires des affaires publiques n'admettait aucunement de compromis. Dans tous les cas, ces citoyens ne méritaient pas le mépris de les interner aux côtés des criminels et les faire passer pour tels. L'Etat de

droit dont s'est doté le Maroc d'aujoud'hui a agi de la manière qui établit les victimes dans leur droit. Il est vrai que les souffrances physiques et morales ne sont pas convertibles en dirhams, mais le dédommagement matériel est une manifestation expressive de cette volonté de compassion du Maroc pour ses fils.

La quatrième dimension concerne la partie des locataires de Tazmamart qui a contribué activement aux actes barbares de tuerie à l'encontre de paisibles et innocents citoyens venus répondre à l'invitation de leur Souverain. Donneurs d'ordres et exécutants, faisant fi du respect dû à la personne humaine, se sont attaqués avec le maximum de cruauté à des gens désarmés ne s'attendant à aucune traîtrise. Même à la guerre, lorsque deux grandes armées s'affrontent à armes égales, il existe un droit qui protège les prisonniers. A Skhirat, on a tiré sur des civils de tout âge, on les a pourchassés, traqués, criblés de balles et achevés pour leur ôter le moindre petit droit à la vie. Les droits de l'homme, ils y croient pour eux, ils les dénient pour les autres. Ils ne se sont pas privés d'arrogance et de cruauté et se sont couverts de honte en « guerroyant » contre des civils pris par surprise, ayant toujours cru que l'arme portée par un Marocain est faite pour protéger et non pour tuer ses concitoyens. L'assassinat s'est étendu aux invités étrangers qui ont toujours su que l'hospitalité marocaine est proverbiale. Lorqu'on parle de Tazmamart, il faut savoir distinguer entrele grain et l'ivraie.

La cinquième dimension est, de toutes, la plus dramatique quoique paradoxalement la plus symbolique. Cette dimension est née suite à l'attitude de bourreaux de Skhirat qui, au lieu de se dire « que devons-nous faire pour que le tout-puissant nous pardonne de lui avoir désobéi et tué l'âme que Dieu a interdit de tuer », ont poussé l'affront jusqu'à réclamer des indemnisations. S'ils pensent qu'entre le 10/07/1971 et aujourd'hui, beaucoup d'eau aura coulé sous les ponts, pour les familles et les amis des victimes des événements tragiques de Skhirat, ce samedi après-midi est gravé dans les mémoires. C'est encore hier puisque les blessures ne se sont jamais cicatrisées et nous avons toujours l'anxieuse impression que nos morts ne sont pas privés de leur « droit de l'homme » à la vie et qu'aucun assassin n'est venu ôter ce droit pour eux et le réclamer avec insistance pour lui. C'est que ces invités d'un jour avaient quitté leurs familles ce jour-là comme s'ils étaient passés à la chambre voisine desquelles nous attendons qu'ils ressortent. La tragédie est trop forte pour qu'elle soit dépassée sans

séquelles graves. Leurs fils, filles, soeurs, frères, pères, mères, épouses, familles et amis sentaient encore leur présence chaleureuse quand ils furent terrassés par la vue inattendue de leus corps gisants, les yeux fermés à jamais, criblés de balles. C'est l'assassinat, le crime perpétré contre des gens innocents, amoureux de leur patrie, porteurs d'un grand registre de sacrifices et de promesses pour que vive le Marocain dans la dignité à l'abri de menaces contre sa vie, ses biens et son bonheur. Imaginez le père du foyer, le guide et le serviteur de la famille, la référence et le refuge de tous prendre part au petit-déjeuner familial, distribuant affection et attention. Imaginez la benjamine des enfants l'embrasser de toutes ses forces : un bonheur indescriptible. Imaginez ensuite la scène d'hystérie collective devant le corps de ce symbole inanimé, sans vie, criblé de balles : un malheur sans précédent et sans limite. N'est-ce pas la plus dramatique des dimensions de Tazmamart ?

Imaginez le mari compatissant, heureux dans son foyer, des enfants en bas âge et une épouse dévouée dont l'équilibre ne s'établit qu'avec lui et par lui. Imaginez l'"au revoir" d'une femme qui a prêté à l'inconnu l'être le plus cher de sa vie, se transformer en un "à Dieu" inattendu, cruel et diaboliquement égoïste. Trente années durant, cette femme fut livrée à elle-même, sans soutien ni moyens avec en prime la persistance en pensée de cette scène cauchemardesque dont ne peut être capable aucun être humain digne de ce nom. N'est-ce pas la plus dramatique des dimensions de Tazmamart ? Imaginez le père et la mère pour qui l'accompagnement de leur fils depuis sa naissance est leur raison de vivre. Pour ces parents, les jours passent et ne se ressemblent pas : l'angoisse de maladies, l'anxiété de la scolarité de l'école, au collège, au lycée, à l'université, l'espoir quotidiennement entretenu pour que l'enfant vive mieux qu'eux. Quel a été le résultat ? Un assassin sans foi ni loi vous en prive en quelques heures de séparation pour vous le remettre criblé de balles. Y en a-t-il de plus dramatique parmi les dimensions de Tazmamart ?

Ces malheurs ne sont pas de l'imagination ; ce n'est qu'une infinie partie de la réalité de Marocains ayant du coeur pour leurs concitoyens. Aussi prient-ils pour que pareille traîtrise, pareille injustice, pareille cruauté et pareille ingratitude les épargnent à jamais. Le plus dramatique, c'est que cette dimension de Tazmamart ne quitte jamais ces familles qui vivent meurtries, blessées à mort et abattues. N'est-ce pas la plus dramatique des dimensions de Tazmamart ?

Sbihi Mohammed Rachid, Professeur de l'enseignement supérieur à la Faculté des sciences Juridiques, Economiques et Sociales. Rabat-Agdal. Membre de l'Association.

J'ai lu avec intérêt votre article paru le vendredi 2 mars 2001 à la page « culture » de notre quotidien « L'Opinion ». Cette lecture, entre les lignes et sur les lignes, m'a permis de relever votre militantisme pour faire parvenir à l'entendement du lecteur les opinions de tous les auteurs sur les questions aidant à reconstituer le puzzle d'une page importante de l'Histoire du Maroc.

J'ai particulièrement apprécié votre engagement pour les Droits de l'Homme et j'ai souligné à grands traits des expressions telles :

- « ... cet affreux dépaysement de l'homme à la merci de ses semblables inhumains ».

- « Cette injustice ... devrait normalement troubler le sommeil des responsables de cette infamie par delà cette vie sans qu'il y ait là la moindre idée de revanche ».

- « Mais enfin, pourquoi ces hommes ont été la cible de tant de haine au point que nous avons aujourd'hui de vrais martyrs des Droits de l'Homme. Ceux qui les avaient mis là étaient les mieux placés pour savoir qu'ils n'avaient rien fait ».

- « Tazmamart - cellule 10 -, est de ce fait l'histoire d'une grande erreur et de martyrs qu'on n'est pas prêt d'oublier ».

Nous sommes dans un Etat de droit et une société de valeurs. Aucun Marocain ne doit vouloir du mal à un autre Marocain ; et s'il lui arrive en pensée ou en acte de transgresser ces règles sans lesquelles une nation civilisée ne peut exister, il doit prendre son courage à deux mains pour le reconnaître publiquement et avec la même vigueur.

Doté du même engagement en faveur des Droits de l'Homme et conservant le même degré d'indignation en cas de leur violation, vous êtes priés de remonter avec moi le cours de l'Histoire pour vous arrêter un instant

au 10 juillet 1971. Vous convenez avec moi que l'Histoire de ne se reconstitue pas avec une « seule face de l'iceberg », et je fais confiance à votre sens de la justice et de la justesse pour apprécier la réalité des faits.

Ce jour là, des centaines de personnes ont quitté le matin leurs foyers pour répondre à l'invitation de leur Souverain. C'eut été le 11 janvier 1944 ou le 5 juin 1967 ou encore le 6 octobre 1973, l'idée de menace sur leur vie aurait caressé leur pensée, l'ennemi du Maroc et les Marocains est capable de toutes les traîtrises. Mais là, nous sommes entre Marocains avec qui nous devons nous sentir en pleine confiance comme en famille. Le pire est que ceux qui ont remis en cause cette logique avec une barbarie sans égale sont ceux-là mêmes qui crient haut aujourd'hui que la transgression des Droits de l'Homme est condamnable avec la plus grande rigueur.

Ce jour là, on a tiré avec une rage indescriptible sur ses concitoyens n'épargnant ni jeune ni vieux, ni malade ni blessé, ni estropié, ni infirme, ni indemne. On aurait préféré un juge « incroyablement agressif, faisant montre d'un cynisme brutal » ; on aurait préféré « une parodie de justice » plutôt que des gens se disant adeptes des Droits de l'Homme et qui s'arrogent le droit inhumain d'abattre des concitoyens dont, en majorité, ils ne connaissent ni l'identité, ni le passé, ni les prouesses d'avenir.

Il s'agit donc de crimes crapuleux gratuits dont tous portent la responsabilité pour les avoir commandités ou exécutés ou tus ou ne pas condamner. Dans les longs récits de ces « adeptes » des Droits de l'Homme, on relève une complicité du silence sur ce qu'ont enduré les victimes de Skhirat et leurs familles après leur assassinat, qui tranche avec la condamnation fracassante de ce qu'ont enduré leurs bourreaux.

Non-messieurs, « l'affreux dépaysement » des martyrs des Droits de l'Homme de ce 10 juillet « à la merci de leurs semblables inhumains » ne peut jamais être passé sous silence ! Il existe deux grands ensembles de témoignages accablants que les circonstances dévoileront le moment venu.

- Le premier sur le champs du plus haut degré de transgression des Droits de l'Homme que des témoins oculaires, survivants miraculés de ce carnage, ont apporté à chaud et qu'aucune mémoire n'est prête d'oublier.

- Le second, traîné sur une trentaine d'années maintenant, se vérifie sur la vie quotidienne des familles des victimes : dégoût pour l'ambition et l'amour de la vie, douleurs morales profondes et permanentes,

« la surprenante résistance » des parents, enfants et épouses « voués à l'isolement et la lutte pour la survie morale ».

Nous pensons fermement, qu'en dépit de cette apparente absence de crise de conscience qu'affichent les tueurs d'hier, cette injustice envers ces familles « devrait normalement troubler le sommeil des responsables » des crimes de sang, des traumatismes physiques et moraux et du confinement des familles des victimes de Skhirat dans 30 années de malheurs de toutes les couleurs.

Nous nous demandons avec insistance pourquoi ces martyrs de Skhirat « ont été la cible de tant de haine » de la part de leurs assassins « au point que nous avons aujourd'hui les vrais martyrs des Droits de l'Homme ». Ceux qui les avaient précipités dans leurs tombes sont bien placés pour savoir qu'ils n'ont rien fait ; le pouvoir et la lutte contre le pouvoir ne figuraient jamais parmi leurs ambitions.

Prenons le cas de ce martyr qui a dédié sa vie à sa patrie et au bonheur de ses concitoyens. Aux plus durs moments de l'occupation française, il fonde avec de vrais patriotes ceux-là, la société musulmane de bienfaisance et y consacre le plus clair d son temps ; il signe le Manifeste de l'Indépendance du 11 janvier 1944 ; et pour que vive le Marocain libre dans sa patrie, il se fait virer par les autorités coloniales en août 1953. Il est réduit tout de suite à la pauvreté car son mandat de juge suffisait à peine à sa subsistance et celle de sa famille. Il ne s'imaginait pas que parmi ceux qui bénéficient des sacrifices de gens comme lui, figurent ceux qui le remercieront « en le criblant de balles ». Bref, et pour dire plus sur les sacrifices et cet homme plus tard, il retrouve enfin l'indépendance en se contentant du minimum mais en se disant : adieu pour toujours les privations, l'endurance, les vexations, l'injustice et les violations des Droits de l'Homme ; à nous maintenant une vieillesse dont le repos est des plus mérités.

Ceux à qui l'indépendance, payée chèrement, a été léguée, vont maintenant nous montrer ce qu'ils savent faire. Le 10 juillet sera donc le premier contact entre les deux générations. Le martyr en question se réfugie avec deux autres personnes dans une cabine à la plage, abandonnée par ses propriétaires. Le premier en ouvre la portière et, à la vue de ses nouveaux occupants, s'est contenté de dire : « soyez tranquille ! on ne vous pas de mal ! ne bougez surtout pas ! »

Les trois hommes, tous, l'âge de la retraite dépassé, se sont dits : « après tout nous n'avons rien fait pour être inquiétés, de plus nous sommes trop âgés pour constituer la moindre menace pour qui que soit » ? Notre martyr a une autre raison de ne pas craindre le pire : l'individu qui vient de parler aux fugitifs lui a rappelé l'un des nombreux garçons, en surnombre par rapport à la capacité d'accueil de la société de bienfaisance, qu'il a élevés avec ses enfants, partageant avec eux également son maigre mandat pour leur assurer médicaments (l'un d'eux était diabétique), livres et fournitures scolaires, habillements et nourritures ;

O traîtrise ! le gaillard revient avec du renfort. Il avait sans doute une peur bleue que les trois hommes aient pu s'échapper ; comment pouvaient-ils le faire alors qu'ils sont élevés à l'école du respect de la parole donnée, des valeurs morales, le militaire leur paraissant un protecteur plutôt qu'un assassin. Une bombe fut tout de suite jetée sur la cabine en bois : notre martyr eut alors la jambe fracturée ; le peloton encercle le lieu comme si la scène se passait en pleine guerre mondiale ou à la guerre d'Indochine face à des adversaires d'égal rapport de force. On les somme de sortir et de les suivre ; le moins touché sort le premier et fut accueilli par des tirs nourris mais capricieux qui lui brisent un doigt ; le second, bravant sa blessure, sort à son tour ; les tirs lui enlèvent un bras.

Notre homme à la jambe fracturée n'a plus d'appui pour se lever ; admirez donc les Droits de l'Homme de ces assassins : on le crible de balles aussi longtemps qu'on le sente encore attaché à la vie. Le vocable « cribler » ne rend pas compte de l'horreur des actes et, pour en avoir une idée, imaginez – que Dieu protège tout Marocain – que c'est votre propre père qui subit ce calvaire. Non, n'est-ce pas trop fort pour être ressenti ? Avant de partir, le peloton devait enfin s'assurer qu'il ne s'est pas trompé en lui laissant une chance sur un milliard pour qu'il survive. On se dépêche pour lui porter le coup de grâce.

La nouvelle parvient à la famille ; les plus courageux des hommes arrivent à suivre le récit des survivants pour l'enregistrer dans une mémoire qui peut se révéler faillible pour tout sauf pour ce drame. Je vous laisse deviner l'atmosphère irrespirable et une succession de déceptions que Dieu seul est en mesure d'en connaître l'immensité. Ce calvaire, c'est par dizaines que des hommes ont connus sur le terrain avant d'y laisser leurs âmes. Des centaines d'autres en ont vu de toutes les couleurs avant de s'en sortir blessés, traumatisés ou marqués à jamais.

La vérité éclatera sans doute pour faire de ce Tazmamart du 10 juillet 1971 non seulement « l'histoire d'une grande erreur et de martyrs qu'on n'est pas prêt d'oublier », mais surtout la dénonciation de la traîtrise, du non respect des valeurs, de l'ingratitude, et du double jeu qui consiste à faire fi des Droits de l'Homme lorsqu'on tient une arme entre les mains et de s'y accrocher quand on en est démuni.

الملتقى الأول لجمعية أسر ضحايا الصخيرات

أحيت جمعية أسر ضحايا أحداث الصخيرات الذكرى الثلاثين بعقد ملتقى يوم الجمعة 7 ربيع الثاني 1422هـ الموافق 29 يوليوز 2001 استهل بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم ثم تتالت مداخلات وكلمات السادة الآتية أسماؤهم :

- كلمة الفقيه الحاج محمد البودراري
- كلمة السيد رئيس الجمعية محمد المعزوزي
- كلمة السيد عبد الحميد بناني شاهد عيان لأحداث الصخيرات
- كلمة السيدة عضو المكتب الإداري للجمعية باسم أرامل أحداث الصخيرات ذة. نجيبة أعمار
- كلمة الفقيه السيد الحبيب الناصري الشرقاوي
- الترحم على أرواح شهداء أحداث الصخيرات.

وأمام صعوبة إيراد كل هذه الكلمات جملة وتفصيلا والتي أدانت هذا الحدث المشؤوم، وألحت على ضرورة إنصاف الضحايا سنكتفي بكلمتين ناطقتين بلسان الجمعية، تخص الأولى رئيسها والثانية النساء الأرامل.



أعضاء جمعية أسر ضحايا أحداث الصخيرات : السيد محمد المعزوزي، السيدة خديجة الزعري، السيد جعفر الكردودي الكلالي، السيد عبد الجليل عسلي، السيد محمد رشيد الصبيحي، السيد عمر باحنيني، السيد سعد غنام، السيدة أمينة مواز، السيدة عزيزة لحلو، السيدة هناء بن عبد النبي، السيدة نجيبة أعمار، السيد الحسين بن عدي



1- كلمة السيد الرئيس محمد المعزوزي :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين الأمي المبعوث للعالمين، تبشيرا بالجزاء الحسن لمن عمل خيرا، ونذيرا بالعقاب لمن عمل شرا.

سيداتي، سادتي، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، نحمد الله ونشكره على أن مكن جمعيتنا أن تقيم هذا اللقاء وترحب بكم وتكبر حضوركم، وقد أراد سبحانه أن نجتمع معكم في هذا اليوم المبارك للفت أنظاركم وجميع إخواننا المغاربة إلى مأساة الصخيرات وما تسببت فيه من جروح وآلام لفئة من إخوانكم ومواطنيكم ونستحضر فيه جميعا هذا المصاب الجلل الذي نزل بنا وبأمتنا.

إخواني، أخواتي،

لا ندري كيف نبدأ هذا اللقاء واللسان عاجز عن الكلام وعن وصف ما قد حدث وكيف نستطيع أن نعبر عن المعاناة المريرة التي لازمتنا سنين طوالا وإلى يومنا هذا، وكيف نعبر عن هذا الألم الدفين الذي يلازمنا ويسكن أفئدتنا واليأس الذي يسيطر علينا.

أيها الحضور الكرام،

الموضوع يهم جريمة القتل التي هي من أكبر الجرائم، جريمة تسببت في سلب حياة أناس أبرياء، وكل ما يمكن أن نقوله في هذا اللقاء سوف لا يفي الموضوع حقه ولا يمكن أن يعبر عن مشاعر الإنسان الحقيقية إزاء هذه الفاجعة التي صدمت إحساس الجماعة البشرية في عمقه وإزاء هذه الجريمة النكراء ضد الإنسانية. ذقنا طيلة العقود الثلاثة المنصرمة مرارة الحزن والألم، وصبرنا وكابدنا وبعد ما لزمنا هذا الصمت الطويل، قلنا لابد من معالجة هذا الموضوع بواقعية حتى لا تقع الأجيال اللاحقة في أخطاء تاريخية نتيجة فراغ قد يستغل من طرف فئة مغرضة، ترمي إلى تغيير مجرى الأحداث؛ ومن هنا جاءت فكرة إنشاء جمعية أسر ضحايا الصخيرات لأسباب شتى، ومنها جمع شمل الأسر المنكوبة، وربط الماضي بالحاضر، ومحاربة كل محاولة لطمس هذه القضية على حساب الحقيقة التاريخية، وذلك من أجل فهم صحيح أمام هذا الفيض من المقالات والتصريحات والادعاءات الباطلة، وبهذا نكون قد ساهمنا قدر المستطاع في تنوير الرأي العام وإيقائه من مخاطر المستقبل. هذه الانطلاقة المباركة انبثقت من الشعور بالألم العميق، ومن الصدمة التي تعرضنا لها وبعثت فينا إرادة قوية، للدفاع عن النفس ولحفظ كرامة الإنسان، وكان من الواجب علينا أن نواجه بوعي وشجاعة، بعض التيارات الخاطئة والمغرضة التي ظهرت في الأفق والتي دفعتنا إلى الجهر بالحق إيمانا منا بأنه لا يكتم الحق إلا ذوو العزائم الضعيفة. وهكذا أصبحت جمعيتنا بمثابة مأوى لكل الذين عانوا من جراء هذه الفاجعة، فصاروا كعائلة واحدة يعيشون واقعهم ويواجهون متطلبات الحياة ويستفيدون من تجاربها حلوها ومرها.

ففي غمرة احتفالات المغرب بعيد الشباب الذي كان يخلد الذكرى الثانية والأربعين لميلاد جلالة الملك الحسن الثاني، فوجئ المواطنون قاطبة بخبر أتاهم كالصاعقة : شرذمة مكونة من فوجين من تلاميذ ضباط مدرسة أهرمومو المنضويين تحت لواء 25 فرقة كومندو تضم 1.400 جندي بقيادة ضباط المؤسسة العسكرية بأهرمومو، يترأسهم مدير المدرسة الكولونيل امحمد اعبابو، تهاجم قصر الصخيرات من جميع الجهات على الساعة الواحدة وخمس وأربعين دقيقة زوالا من يوم السبت 10 يوليوز 1971.

اقتحم الجنود القصر الملكي بالصخيرات من جهاته الثلاث، مدججين بمختلف أنواع الأسلحة الحديثة ومحمولين على أكثر من 30 شاحنة ومرفقين بـ 15 شاحنة مشحونة بالذخيرة الحية والمعدات الثقيلة المقدرة بثمانية أطنان، حيث شرعوا في إلقاء القنابل اليدوية وإطلاق العيارات النارية في مختلف الاتجاهات، فقتلوا ونكلوا بكل الموجودين داخل القصر بمن فيهم العلماء والسفراء والوزراء وكبار الشخصيات علاوة على أفراد الأسرة الملكية وشخصيات أجنبية مرموقة.

أحكم الجنود الغلاة الطوق على محيط القصر، وبمجرد دخول الفريق الأول بدأ الرصاص يتطاير والقنابل تنفجر في كل اتجاه مخلفة أشلاء بشرية. إذ كان مصير كل من يحاول الفرار أو الحركة أو عدم الامتثال للأوامر، إزهاق روحه على الفور.

اختلط الحابل بالنابل فانقلب المكان إلى جحيم لا يطاق، كلما ازدادت الكماشة ضيقا كلما ازدادت هستيرية الجنود إمعانا في القتل والتنكيل، حتى أن الجنرال المذبوح قتل في خضم هذه الأحداث نتيجة لسوء التفاهم الذي حصل بينه وبين امحمد اعبابو. أما الأحياء فقد تم تكديسهم في أحد جوانب القصر دون مراعاة الجرحى منهم، حيث كان يطلب منهم تارة الوقوف مع رفع الأيدي إلى السماء وتارة أخرى الانبطاح على بطونهم وأيديهم خلف ظهورهم ووجوههم تحتك بالأرض ... وأحيانا أخرى يأمرونهم بالصعود إلى الشاحنات العسكرية حتى تكاد أنفاسهم تختنق، ثم بالنزول في انتظار مصيرهم المجهول. وقد صرح جلالة الملك الحسن الثاني لمحطة أوربا 1 : "بقينا محاصرين إلى حدود الساعة الخامسة والنصف إلى أن أعطى امحمد اعبابو أوامره للجنود بمغادرة القصر ... وبطريقة غير مباشرة قال للجنود اقتلوهم بعد ذلك".

بقي المحتجزون داخل القصر مذعورين خوفا من أن يقتلوا بالرصاص أو يحرقوا بالنيران أو يداسوا بالشاحنات.

غادر امحمد اعبابو القصر متوجها إلى القيادة العليا بالرباط بعد أن أخبر بأن جلالة الملك غير موجود معتبرا إياه في عداد القتلى تاركا وراءه مائة وعشرين من الجنود بقصر الصخيرات لتصفية المتبقين من الضيوف المعتقلين ثم تدمير القصر بمن فيه.

وشاءت الأقدار الربانية أن قضي على المتمردين وعادت الأمور إلى وضعها الطبيعي بعد أن انتهت هذه المحاولة الفاشلة باستشهاد ثلة من خيرة رجالات المغرب وأطرها العليا، من بينهم العلماء والأطباء والأدباء ورجال

السياسة والسلك الدبلوماسي والضباط السامون وأصدقاء المغرب من العرب والأجانب، لم يقترفوا أي ذنب سوى أنهم لبوا دعوة جلالة الملك، وكانت حصيلة هذه المذبحة زهاء مائة قتيل وأكثر من مائتي جريح، وآخرون عانوا الويلات من جراء تمريغ كرامتهم في التراب ومعاينتهم للفتك والتنكيل والتقتيل لدرجة أن المرء يعجز عن وصف تلك المناظر الفظيعة : أصوات مرعبة، متعالية من كل الجهات تطلب الإغاثة أشلاء جثث منتشرة هنا وهناك، أنين الجرحى ونواح المحتضرين، ويكفيكم أيها الحضور الكريم العودة للصحف المغربية والأجنبية المعاصرة للحدث للوقوف عند حقيقة المآسي والويلات التي حلت بالمدعوين أو الاستماع إلى بعض الشهادات الحية لشهود عاينوا هذه الفاجعة للوقوف عند حجم الكارثة والخسارة الجسيمة التي ألمت بخيرة شباب وأطر هذه الأمة، وسيجد متأمل هذه المقالات والشهادات الحقيقة المسكوت عنها من قبل جماعة من الناس عملت على تقليب الحقائق متناسية أن "الباطل كان وسيظل دوما زهوقا ..."

وفور هدوء الأحداث أصدر جلالة الملك يوم 13 يوليوز 1971 تعليماته للحكومة باتخاذ مجموعة من التدابير والإجراءات المستعجلة منها :

1- إنشاء لجنة للنظر في حالة العائلات المنكوبة وإحصاء وتقييم الممتلكات العقارية والمنقولة للمتمردين بغية إحداث صندوق مالي لتعويض عائلات الشهداء.

2- تكوين لجنة من وزارات الداخلية والدفاع والعدل للبحث والتقصي في أسباب ودواعي هذه المؤامرة.

3- إصدار تعليمات صارمة ومستعجلة في ظرف أسبوع لإنشاء محكمة أمن الدولة بناء على الفصل 39 من الدستور الذي يبيح لمجلس النواب عقد دورة استثنائية. وقد بدأت محاكمة الطغاة المعتدين وطلبت النيابة العامة بإعدام 26 شخصا و25 حكما بالسجن المؤبد و20 سنة لـ 25 من الانقلابيين. أما الأحكام الصادرة فجاءت محصورة في حكم واحد بالإعدام وآخرون بالسجن المؤبد وبرئت ساحة معظم الجنود الانقلابيين بينما باقي الأحكام حصرت في سنوات محدودة، والسبب في هذا كما يعلم الجميع هو النفوذ الذي استعمله أوفقير للإسراع بمحاكمة العسكريين وتبرئة جلهم من طرف الشخص المذكور الذي أصبح مسيطرا على الجهاز التنفيذي برمته، والذي كان يعد العدة من جديد للمحاولة الثانية التي وقعت في شهر غشت 1972 كما هو معلوم لدى

الجميع، والجمعية منكبة على إبراز كل الجوانب المتعلقة بهذه الأحداث المأساوية ...

وقد مرت على هذه الأحداث سنوات عديدة وبقيت الأسر المنكوبة في حالة ضياع وخيم عليها النسيان، إلى أن تم تأسيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان سنة 1990. وفي سنة 1991 صدر العفو الملكي على المعتقلين، وقامت العناصر المشاركة في مذبحة الصخيرات باستغلال هذا الظرف لإضفاء المشروعية على فترة اعتقالهم فطالبوا الدولة بتعويضات خيالية مستندين في مطالبهم لدعم وتشجيع بعض وسائل الإعلام الأجنبية وخاصة الصحافة الفرنسية المتسترة خلف شعار الدفاع عن حقوق الإنسان وسايرتها في ذلك بعض وسائل الإعلام المغربية التي قامت بحملة مركزة حول ضحايا سجن تازمامرت ونسيت أو تناست الحديث عن ضحايا أحداث الصخيرات وآلام عائلتهم من أبناء وأزواج وآباء وأمهات طيلة ثلاثة عقود. وجاءت هذه الجمعية كما أشرنا سابقا لتسد فراغا وتقدم حقائق مدعومة بالحجج والبراهين عن المعاناة الحقيقية الرهيبة لأسر ضحايا الصخيرات. وإذا كانت الحكومة قد سعت لطي هذا الملف الشائك الذي يخص قبل كل شيء الخروقات التي ارتكبها بعض المسؤولين وقتئذ. فإنه قد وقع الخلط بين الفئتين المتناقضتين، فئة المعتدين الظالمين وفئة المنكوبين المظلومين، فئة قاست الأمرين من طرف بعض المسؤولين لأسباب سياسية، وفئة من الذين ارتكبوا أفظع جريمة ضد الإنسانية ... وطال النقاش وكثر الحديث عن إيجاد صيغة للتبريرات الممكنة لمنح تعويضات سخية لهذه الفئة من الانقلابيين، الشيء الذي اعتبرته الجمعية إهانة لأسر ضحايا الصخيرات، لأن العفو لا يزيل صفة المجرم، فالمجرم يبقى مجرما والإجرام مازال ثابتا. وهذه الصفة تلازم صاحبها مهما نال عفوا، فالقاتل المصادر لحق الآخر في الحياة يبقى مدانا من قبل كل الشرائع السماوية والإنسانية لأن جريمة القتل لا تعرف التقادم. فكيف يجوز مكافأة مرتكبيه مهما كانت الظروف التي أتوا بذكرها ... وكأنما يقال لهم لقد أحسنتم ...

ولكي نزن الأمور بميزان العدل، فإن الجمعية تدعو لتحكيم الرأي والمنطق والتاريخ في التمييز بين هذه الفئات.

سيداتي، سادتي،

جرحنا لم يندمل وعميق وشفاؤه عند الله مكين وبإنصاف مبين. وعلى كل لا يمكن طي هذا الملف بهذا الشكل المجحف وعلى حساب أرواح الضحايا وأسرهم ... وسنتطرق لهذا الموضوع بنوع من التفصيل في كتاب سيصدر قريبا إن شاء الله. وفكرة وضع هذا الكتاب، الهدف منها إظهار الحقيقة لناشئتنا

حتى لا يقع خلط في المفاهيم وحتى لا يستغل هذا الفراغ من طرف شرذمة أساءت ومازالت تسيء إلى هذا الوطن العزيز علينا جميعا، وتستنجد بالأجانب وبكل من هو معاد لمصالح المغرب لتطالب بالحصول على امتيازات ليست من حقها وباسترجاع ممتلكاتها التي هي أصلا ممتلكات منهوبة من الشعب المغربي، الذي ضاع في أبنائه البررة بسبب طغيانهم وحماقاتهم، والأولى بهذه الممتلكات التي حصلوا عليها، هم أولئك الذين كانوا ضحايا ذلك العهد ... وهنا سيحاسبنا التاريخ على ما وقعنا فيه من أخطاء وعلى قلبنا للحقائق، حيث الظالم أصبح مظلوما والمظلوم ظالما بتأثير من التيارات الخارجية وبتعتيم من الداخل ورغبة في طمس الحقائق.

ونحمد الله أن أتيحت لنا هذه الفرصة لنلتقي بكم ولنسمعكم آهاتنا قصد مساعدتنا في تنوير الرأي العام والنهوض بالمستوى الفكري والاجتماعي والسياسي لأمتنا، حتى لا تبقى أكلة مستساغة في فم الخصوم والأعداء وخاضعة للأفكار الهدامة والتأثيرات المغرضة. وماذا عسانا أن نضيف في هذه المناسبة إلا أن نقول أن الخبر الصحيح أمانة في ذمة الجميع وأن علينا أن نحيطكم علما بهموم وأحزان هذه الفئة من منكوبي أحداث الصخيرات وما تعانيه من حرمان نتيجة الإهمال والضياع.

سيداتي، سادتي،

إن هذا الموضوع لم ينل بعد حظه من الدراسة والتمحيص والمعالجة النزيهة. فعلا هناك من تناول هذا الموضوع بحكمة وموضوعية، وهناك من تعامل معه بتحفظ رغم كونه عاش الأحداث ولربما ظنا منه أن إثارة هذا الموضوع قد تسبب له بعض الأضرار لمسها بكبرياء بعض الأفراد أو بعض الهيئات السياسية، وفضل عدم الخوض في هذا الموضوع لحساسيته ولتغاضي الطرف عنه من جهة الدوائر النافذة، كما أن منهم من فضل طي هذه الصفحة بصفة نهائية واعتبرها كابوسا ينغص عليه حلاوة عيشه ويستوجب النسيان والإهمال وإسدال الستار عليه، كما أن منهم من أصيب بفقدان الذاكرة، ومنهم من لزم الصمت نهائيا خشية الخوض في موضوع غير متمكن من كل جوانبه، ومنهم من مر على الحدث مر الكرام واكتفى بالإشارة إلى ما نشرته الصحف الأخرى وكأن الأمر لم يكن له أي انعكاس على الحياة العامة ولا على الفئات المتضررة، كما أن منهم العاطفي الذي انحاز لعاطفته وأطلق العنان لخياله وعلق على مذكرات الذين تحدثوا عن سجن تازمامرت واعتبر مواقفهم بطولية ومواضيعهم أدبية رفيعة تهم محيطنا الفكري وتاريخنا الحضاري وجديرة بأن تدرس في مدارسنا أو تعرض كأشرطة سينمائية فأعطى الخيال لقلمه وجعل من

معاناة السجين المجرم موضوع قصة ورواية مشوقة، غير مبال بأن بطل القصة مجرم شارك في أبشع مذبحة في تاريخ بلاده ... ومنهم من استغل قصة السجناء وجعل منها مصدرا لجني مزيد من الربح، حتى أصبحت الأخبار المتداولة في واد والأحداث الحقيقية في واد آخر. وقد تتبعنا هذه العدوى الجماعية عن كثب. والآن يحق لنا أن نتساءل : ألسنا نعيش فترة أضعنا فيها الصواب واختلط علينا الحابل بالنابل وأصبح هاجس الحصول على المال هو الغاية ولو على حساب المبادئ الأخلاقية السامية وعلى رأسها مبدأ العدل والإنصاف وإعطاء كل ذي حق حقه ؟

سيداتي، سادتي،

ما من شك في أن قضية الصخيرات ستبقى مطروحة أمام هذا الجيل لما لها من أبعاد، ومن الصعب غض الطرف عنها ونسيانها بمرور الزمان، إنها أمانة في عنقنا وسنبقى جادين في البحث عما أحاطها ويحيط بها من غموض وأسرار إلى أن يتبين الحق من الباطل ويعلم الجميع حجم التدني الذي أدى إلى تلك الكارثة، التي قضت على حياة أبرياء، والظروف التي مكنت أولئك المجرمين من الوصول إلى أعلى المناصب الحساسة في الدولة والقيام بأعمال إجرامية أساءت إلى المغرب والمغاربة وتاريخه المجيد. وعلى هذا الجيل أن يعي ويعرف وضعية بلاده وقتئذ لاستخلاص العبرة من الماضي وأخذ الحيطة في المستقبل حتى لا ننزلق مرة أخرى إلى ما لا يحمد عقباه. وعسى أن تفتح هذه المأساة أعيننا على بصيص من النور. فالساهرون على أمن البلاد والذين مارسوا هذه المسؤوليات الجسام يعلمون علم اليقين أن تلك المؤامرة الانقلابية التي استعملت فيها كل أنواع الوحشية إزاء الأبرياء ليست وليدة يوم 10 يوليوز 1971 بل سبقتها خطط وتنظيمات وتدابير وترتيبات حركها رجل واحد، أعطيت له كل السلطات على مجموع التراب الوطني، فاستطاع بها أن يسيطر على كل مرافق الدولة ليصول ويجول ويصنع ما يشاء، فتسلط أشد التسلط على المغاربة ودفع المغامرين المغرورين إلى أبشع المذابح؛ فهو المسؤول على أحداث الصخيرات بصفته وزيرا للداخلية والمكلف بأمن وسلامة المواطنين وهي المهمة الأساسية الموكولة أولا وأخيرا إلى هذه الوزارة ...

وأين هي ادعاءاته بأنه كان على علم بالشاذة والفاذة وأنه لم يخف عليه شيء. هل يتمثل في العقل أن يقال أن أجهزة الداخلية كانت تجهل كل شيء عن هذا الحدث الخطير وطيلة سنتين إلى أن فوجئ الناس بالهجوم المشؤوم على مدعوي الصخيرات ؟ أمن المعقول أن تقوم مدرسة أهرمومو

بكل هذه العدة والعدد والاستعدادات لمدة سنتين ثم تجتاز العشرات من الشاحنات المدججة بالسلاح الثقيل ناحيتين عسكريتين بما فيها من مسؤولين متخصصين وتمر عبر أقاليم تازة وفاس ومكناس والقنيطرة والرباط دون علم وزير الداخلية، علما بأن كل إقليم له أجهزته الإدارية والأمنية من رجال السلطة ورجال الأمن بمن فيهم المختصون في المخابرات والاستعلامات ... فهذه الاستعدادات والتحركات من هذا الحجم لا يمكن أن تدبر إلا من خلال التواطئ مع وزير الداخلية الذي استطاع أن يتحكم وينفرد بجميع الأجهزة الأمنية. ويحق للمرء أن يتساءل من هم المسؤولون الذين قصروا في واجباتهم نحو بلدهم ومواطنيهم حتى أعميت بصيرتهم وأصبحوا لا يميزون بين الغث والسمين والخطأ والصواب والعادي والخطير، وقصروا في تحمل المسؤولية التي قال فيها الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز : "**إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا**" صدق الله العظيم. اختص عهد أوفقير بالفساد الإداري والرشوة والتملق وإهمال الواجب الوطني والطموح المفرط لاعتلاء المناصب العليا بأي وسيلة ... فضاعت الأمانة التي هي من أهم الأسس التي يرتكز عليها الأمن والنظام، ولا دين لمن لا أمانة له ... وهكذا كان شعار العهد الأوفقيري : إفساد الذمم والأخلاق وجعل عالي القوم سافلهم ...

سيداتي، سادتي،

والآن لنتوجه إلى الذين شاركوا في أكبر مذبحة وحشية في تاريخ المغرب وتسببوا في معاناة المئات من إخوانهم، تلك المذبحة التي حصدت فيها أكثر من مائة قتيل ومائتين من الجرحى، إلى أن صدر العفو في حقهم في ظروف استثنائية غامضة، كان عليهم أن يذهبوا إلى حال سبيلهم ويستغفروا الله ليل نهار، في انتظار العدالة الربانية التي تنتظرنا جميعا، في اليوم الذي يفر فيه المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه، فهم يعلمون أن وضعيتهم الحالية لا تنفي عنهم سيئة أعمالهم ... ولا شك أنهم نادمون على ما فعلوه ويشعرون باضطراب في أفئدتهم، غير أن منهم من أخذه الغرور وبدأ يتبجح أمام الجمهور وعلى مرأى ومسمع من السلطات المسؤولة، وكأنه بطل معركة، ناسيا أنه واجه مدنيين عزل. وهذه قمة اللؤم والجبن الذي مصيره حتما هو الويل والثبور. كما أن منهم من نصب نفسه مؤرخا ومعلقا ومحللا، معتمدا على أناس مختصين يعرفون كيف يجلبون القارئ ويثيرون فضوله ولو على حساب أرواح الشهداء. أما التاريخ الذي لا يرحم فسيقول كلمته التي هي كلمة الحق الذي يعلو ولا يعلى عليه ... سندنا في ابتغاء كلمة الحق قوله تعالى : "**ومن**

يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما" سورة النساء - الآية 93. وقوله سبحانه وتعالى **"من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض، فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا"** سورة المائدة - الآية 32.

ولنتوجه مرة أخرى إلى أسر الضحايا الذين قاسوا الأمرين بعدما فقدوا أعز ما عندهم، وشعروا بالإهانة التي لحقتهم من جراء بعض التصرفات اللاإنسانية الصادرة عن بعض المسؤولين، والتي اعتبروها إساءة إلى تلك الأرواح الطاهرة وإلى أناس لا ذنب لهم إلا أنهم لبوا دعوة الملك في قصره بالصخيرات. سمعنا تلك الأسر وهي في حالة من الذهول والغيظ والحنق عندما علموا بتكريم المجرمين وتقديم العذر لهم، كما سمعناهم يتذكرون الأصوات المرعبة والصياح والنواح وأنين الاحتضار، سمعناهم مرارا يقولون : يجد المجرمون من يدافع عنهم من الداخل والخارج ... فمن يدافع عن المنكوبين المكلومين ؟ فمنهم من يئس وابتلع حزنه العميق واستسلم إلى اليأس وفوض أمره إلى الله، فذكرناهم وقلنا لهم لا تيأسوا من رحمة الله ... فالروح عزيزة عنده تعالى وهي من خلقه، ومن لم يستوف حقه هنا فأمره عند الله حيث قال تعالى : **"وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ..."** صدق الله العظيم.

ولنتوجه إلى الناجين من جحيم الصخيرات، أطال الله عمرهم وحفظهم من كل مكروه، أولئك الذين عايشوا الأحداث، فنقول لهم : اطلعتم على الفاجعة وسجلتم وحشية أولئك القوم، وشاهدتم مصرع إخوانكم الذين سقطوا بجانبكم واستشهدوا بقربكم واختارهم الله إلى جواره وتلكم مشيئة الله، ولاشك أن تفاصيل تلك الأحداث وفظاعتها مازالت عالقة بأذهانكم ومن المستحيل أن تتخلصوا منها، نقول لهم : لا تنسوا إخوانكم الشهداء ... لقد حان الوقت لأن تتكلموا وتصرحوا بما شاهدتم وعلمتم ليعرف هذا الجيل حقيقة الأوضاع وإلى أي درجة من الوحشية تصرف بها هؤلاء الطغاة، وكيف سمح لهم بالوصول إلى أعلى المراتب وعاثوا في الأرض فسادا. نقول لهم : قد حان الوقت ليتحرك ضميركم وتعملوا من أجل رفع الحيف عن أرامل وأبناء الشهداء وفاء لأرواحهم، وحتى لا تتكرر هذه المأساة لا قدر الله، التي كادت أن تقضي عليكم أنتم كذلك، لولا ألطاف الله، وحتى يتخلص المغرب من المتسلطين

المنعدمي الضمير. إن أرواح الشهداء تخاطبكم وتناجيكم لاستخلاص العبرة ... فاعتبروا يا أولي الألباب.

إخواني،

أملنا وأملكم أن تتخذ العبرة من هذه الفاجعة الكبرى؛ وعلينا أن نسعى جميعا لتسديد الخلل وتقويم الاعوجاج الذي من شأنه لا قدر الله أن يؤدي بنا وبأبنائنا مرة أخرى إلى ما لا تحمد عقباه ولا يتأتى ذلك إلا برجال مؤمنين أقوياء مخلصين.

إننا اليوم نتفاءل بمستقبل باسم في عهد جلالة الملك محمد السادس أعزه الله ونصره وأفاض واسع رحمته ورضوانه على روح والده المنعم جلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه، ولنا الأمل أن تحظى نداءات الجمعية بالاهتمام المولوي المعهود والعطف الملكي المنشود، قصد إنصاف أسر ضحايا الصخيرات، حفظكم الله من كل مكروه ، ونرجو الله أن يتغمد شهداءنا بواسع رحمته ومغفرته ورضوانه، وأن يجزي جميع الذين حضروا هذا الملتقى وشاركوا فيه أحسن الجزاء.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

الرباط في 29 يونيو 2001 — رئيس الجمعية : محمد المعزوزي

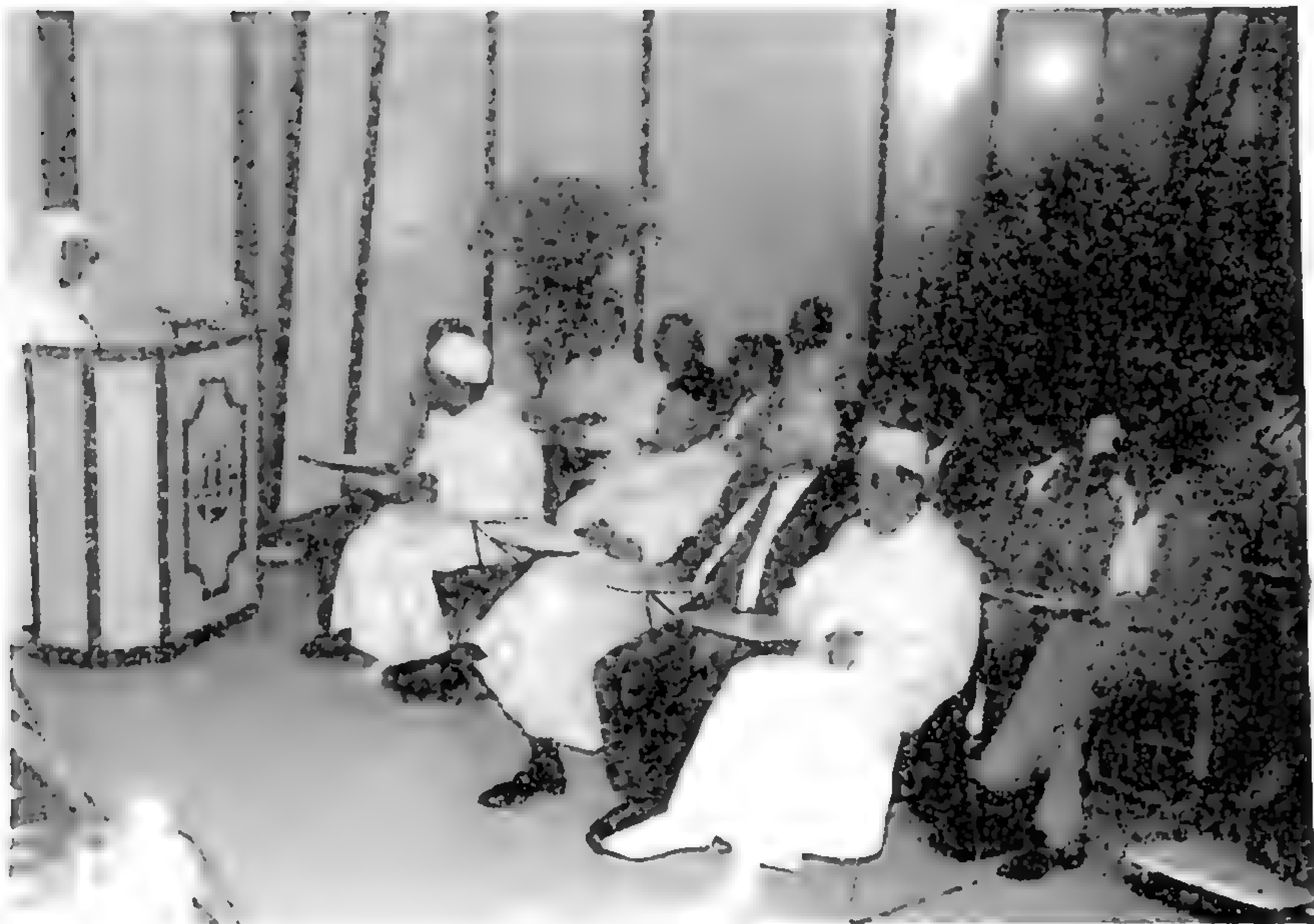












2- كلمة على لسان الأرامل تلتها الأستاذة نجيبة أعمار :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

وآله وصحبه أجمعين

سيداتي سادتي أيها الحضور الكريم،

إننا لنحمد الله سبحانه وتعالى حمدا كثيرا على أن جمع شملنا نحن أسر ضحايا الصخيرات بعد تأسيس جمعيتنا، حيث كان كل واحد منا يعاني في صمت، من جراء تلك المجزرة المؤلمة، والتي أبى مقترفوها إلا أن يجرحونا مرتين : الأولى عند فقدان معيلينا وأغلبهم في عز شبابهم، والثانية في الظهور كأبطال أسدوا للمغرب أعظم الخدمات.

لقد عانينا سيداتي سادتي الكثير في تدبير وتربية أبنائنا ولم نجد إلا الله سبحانه وتعالى ليمدنا بالصبر والإيمان، لأن أغلبية الأسر عاشوا في محن ومنهم من عاش في فقر مدقع، وكل حاول حسب مجهوده لأجل لقمة العيش لأيتامه ولم يستطع بعضهم حتى إتمام دراسته وتعليمه لقلة ذات اليد، فمنهم من اختل عقليا ومنهم معوقون ومنهم من يعمل حتى ماسح أحذية، ومنهم العاطلون الذين لازالت الأرملة ليومنا هذا تتحمل أعباءهم ومسؤولياتهم رغم التضحية بشبابها وحياتها.

لكم أن تتصوروها في ذلك اليوم الذي استشهد فيه زوجها وشريك حياتها وعضدها فأصبحت في سفينة تتقاذفها الأمواج.

فهل حرام علينا أن نعبر عن أحزاننا ونجد من يضمد جراحنا ويرفع صوتنا ونحن من تحمل ولازال إلى يومنا هذا، وحلال عليهم كل هذه البهرجة والتشهير رغم أن أيديهم ملطخة بدماء الأبرياء.

كنا نظن أننا سنعامل معاملة على قدر الفاجعة من طرف من طرقنا أبوابهم ليعينونا في مصابنا، فكم كانت خيبتنا حينما كنا نتلقى بعض الأجوبة باللامبالاة أو النهر والنسيان.

فماذا تستطيع أرملة تتقاضى 600 درهم أو 700 درهم شهريا فعله لكي يتربى ويتعلم أبناؤها وقد قصت أجنحتها ماديا ومعنويا ؟

صعب علينا أن نتحمل أكثر مما تحملناه بعد ما رأينا من كانوا سببا في شقائنا وأحزاننا يجولون ويصولون ونحن الأولى بالإنصاف على اعتبار

الحياة التي حرم منها ضحايا الصخيرات جريمة ضد الإنسانية وخرق صارخ وسافر لحقوق الإنسان.

إلا أننا نعقد الأمل ولنا الثقة الكاملة في صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله ليرفع عنا هذا الحيف والضيم.

ولا ننسى أن نوجه عباراتنا الدامية إلى بعض إخواننا أصحاب الأقلام والإعلام لأنهم جرحونا جرحا عميقا عند انسياقهم للأيادي الأجنبية ناسين أو متناسين ما كابده شهداؤنا في يوم 10 يوليوز 1971، وما عانيناه نحن الآباء والأرامل طيلة ثلاثين سنة.

فإذا عانى هؤلاء المجرمون في السجن بسبب ما اقترفته أيديهم في حق أناس عزل، فهم ينعمون اليوم بحياة بين أهليهم وأزواجهم، ونحن نجتر المرارة تلو المرارة.

فمن سيدخل السعادة والفرح إلى قلب هذه الأرملة المكلومة، وتلك الأم وذلك الأب الحزينين وهؤلاء الأيتام ؟

فاتقوا الله فينا وانصفونا ولو بقلوبكم وهو أضعف الإيمان.

وأختم بحديث نبوي شريف حيث قال (ﷺ) : "من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز وجل مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله".

فاللهم ارحم شهداءنا وارحمنا وارحم ضعفنا وإليك الشكوى وأنت أرحم الراحمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خاتمة

إذا كان مغرب اليوم يحاول تحقيق دولة الحق والقانون على أرض الواقع، من خلال فتح عدة ملفات حقوقية دونما خجل أو مواربة، فإن الاستفادة من أحداث الماضي تفرض ذاتها الآن حتى لا تتكرر نفس المآسي مستقبلا ـ لا قدر الله ـ، ويمكننا حصر الخلاصات المتوصل إليها من مقاربة معاناة ضحايا الصخيرات في ما يلي :

* عمل بعض الجهات الحكومية بعيد الأحداث بشتى الوسائل على عدم تطبيق التعليمات الملكية المجسدة في مصادرة ممتلكات الانقلابيين، ومحاكمتهم في محكمة أمن الدولة.

* تدخل أوفقير بشتى الوسائل للحيلولة دون تطبيق التعليمات الملكية، وإسراعه بإعدام ومحاكمة الانقلابيين، وتسريح جلهم حتى لا ينكشف أمره، ناهيك عن دوره الواضح في إفساد الحياة السياسية ببلادنا.

* معاملة لجنة التعويضات اللاإنسانية اتجاه أسر الضحايا وتعميق جراحهم، من خلال هزالة التعويضات المخصصة لهم، وتجريدهم من كل المنافع في فترة زمنية قياسية، ناهيك عن تجميد رئيس الحكومة كريم العمراني التعليمات الملكية القاضية بمصادرة ممتلكات الانقلابيين.

* تخصيص الحكومة لتعويضات هامة جدا لعائلة أوفقير وغيرها بهدف إسكاتهم وجبر خواطر الجهات الأجنبية المحركة لهم باسم الدفاع عن حقوق الإنسان.

* تعميق جراح عائلات ضحايا أحداث الصخيرات من جراء نشر تلك الحلقات البطولية المزعومة للمدعو الرايس والمرزوقي ومن معهما في أوائل هذه السنة، والتي لم تراع عواطف الأسر المفجوعة بقدر ما أحيت الجراح من جديد وعمقتها، خاصة بعد اعتراف الرايس بقتله القبطان بوجمعة دونما خجل أو عذاب ضمير بسبب اقترافه جرما لا يسقط بالتقادم عن مرتكبه مهما نال جزاءه، لأن الصلح والتراضي مهما كان نوعه لا يحل حراما، سندنا في ذلك قوله تعالى : "**ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها، وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما**"، وقول النبي (ﷺ) : (لزول الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق)، وقوله (ﷺ) : (من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز وجل مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله).

فجريمة القتل ستظل ملازمة لشخصية الرايس الذي لم يعبر عن تأنيب ضمير أثناء تصريحه بهذه الجريمة ضد الوجود الإنساني. والأدهى من ذلك هو حصوله ورفاقه على تعويضات مالية هامة، متناسين ما ارتكبوا من جرائم في حق الآخرين.

وقد أجمع علماء المسلمين على أن القتل من أكبر الكبائر وأعظم الفواحش، ومن يفعل ذلك يلق آثاما في الدنيا بالقصاص عند توفر شروطه، وفي الآخرة بالطرد من الجنة.

وإذا كانت الحكومة الحالية جادة في تحقيق مصالحة تاريخية تنصف ضحايا الاعتقال التعسفي والتعذيب والاختطاف ... وكل الضحايا الحقيقيين الذين كانوا عرضة لخروقات متعددة، فإنها مطالبة أيضا باتخاذ مسؤوليتها كاملة اتجاه أسر وعائلات ضحايا أحداث الصخيرات، وذلك بتصحيح الأخطاء المرتكبة في حقهم ورد الاعتبار لهذه العائلات المنكوبة.

الملاحـــــق

بطاقات كاشفة عن الخبايا المسكوت عنها لدى بعض الانقلابيين

لا نتوخى من هذه البطاقات التعريفية ببعض الانقلابيين الوقوف عند حياتهم الشخصية والإدارية، بقدر ما نستهدف الكشف عن أمرين :

- أولهما إزاحة اللثام عن سرعة ترقية ضباط الانقلاب في مراتب المسؤولية بشكل يدعو للريبة والشك بهدف الإعداد والتمهيد لأحداث الصخيرات.

- ثانيهما تصحيح بعض التأويلات السطحية الخاطئة اتجاه هذه الأحداث وهي تأويلات تقارب الحواس وتعتمد على عوامل يمكن إدراكها بسهولة، إذا تعمق القراء في الإجابة عن التساؤلات التي ختمت بها هذه البطاقات.

ونتمنى من مشاركة القراء لنا في الإجابة عن بعض التساؤلات الوقوف عند الحقائق المسكوت عنها في أحداث الصخيرات.

الجنرال المذبوح (1927 - 1971)

ولد الجنرال محمد المذبوح سنة 1927 بأكنول، وشارك في شبابه أثناء الحرب الهند الصينية سنة 1949، وفور استقلال المغرب تقلد عدة مناصب عسكرية ومدنية سامية، نذكر منها :

- تعيينه مرات متعددة عاملا على بعض الأقاليم.

- وزير البريد سنة 1960 - مدير الديوان العسكري - مدير البلاط الملكي.

وإذا شدة طموحه اللامحدود ومصاهرته للمارشال أمزيان وانتماؤه لعائلة عرفت بخيانتها للقضية الوطنية في فترة حرب الريف فإن مجموعة من التساؤلات تفرض ذاتها على المتأمل لسيرته أهمها :

* ألا يمكننا القول بأن الذي تربى ونشأ في حضن الخيانة لا يمكن أن يخرج عن طوقها ؟ ودليلنا على خيانة أسرته ما جاء في كتاب الكولونيل Voinot:

« قام القائد مدبوح من قبائل كزيانة - والد الجنرال المذبوح - بدور هام أثناء عمليات الريف، حيث حارب في صفوف الجيش الفرنسي مع القائد أعمر داحميدو من قبائل مرنيسة للقضاء على المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي، وقد اعتبرتهما القيادة العليا أوفياء مخلصين لفرنسا »[1].

امحمد اعبابو

من مواليد أكنول، ترقى بسرعة خارقة إلى مرتبة مدير المدرسة العسكرية بأهرمومو، ثم حصل على رتبة ليوتنان كولونيل عن سن يناهز 32 سنة بتاريخ 3 مارس 1971 بمناسبة عيد العرش، أي أربعة أشهر قبل أحداث الصخيرات يوليوز 1971.

ونفس الملاحظة تنطبق على أخيه محمد الذي يكبره بأربع سنوات، والذي ترقى بدوره لرتبة ليوتنان كولونيل بنفس التاريخ والمناسبة، (3 مارس 1971)، ولعل هذه الترقيات تضعنا في صميم السؤالين التاليين :

* ألا يمكننا اعتبار تعيين امحمد اعبابو مديراً للمدرسة العسكرية بأهرمومو ثم ترقيته مع أخيه قبيل الأحداث بعدة أشهر دليلا قاطعا على الشروع في التمهيد لها بتواطئ مع المذبوح وأوفقير وغيرهم من مدبري المؤامرة ؟

* ألا تشهد الأحداث بتواطئ أكثر من طرف وجهة في الإعداد لهذا الحدث المشؤوم يوم 10 يوليوز 1971، وقبله أي بتاريخ 14 ماي 1971 حيث قام بمحاولة أولى بالحاجب بتواطئ مع الجنرال المذبوح والجنرال أوفقير ؟؟

---

[1] « Sur les traces glorieuses des pacificateurs du Maroc » p. 157 ; colonel L. Voinot 1937.

الكولونيل العربي الشلواطي

يمكننا حصر الحياة المهنية لهذا الانقلابي في النقط التالية :

كان الشلواطي رئيسا للمكتب الثالث والرابع (الخاص بالعمليات والمؤن للجيش الملكي). ساهم في عمليات الريف في فرقة المدرعات بالناضور إلى جانب أوفقير. ترأس المدرسة العسكرية "الدار البيضاء" بمكناس.

- له قرابة عائلية مع محمد بلعالم كاتب الدولة بوزارة الداخلية آنذاك.

* عمل مساعدا بالقيادة العليا للقوات المسلحة الملكية.

- يعد من المدبرين الرئيسيين لمؤامرة الصخيرات، حيث «*عمل بتواطئ مع الجنرال مصطفى أمحراش مدير المدارس العسكرية والرئيس المباشر للضابط امحمد اعبابو*»[1].

ويؤكد ذلك ما جاء في كتاب "التحدي" «*كان من سوء الحظ حول الجنرال المذبوح ضابطان لا يستهلان كبير احترام ولا يتمتعان به وهما : امحمد اعبابو والكولونيل العربي الشلواطي العامل السابق على إقليم وجدة، والذي كان بسبب تعاطيه الرشوة قد نقل إلى المكتب الثالث (مكتب الإسكان) في القيادة العامة* »[2].

---

[1] كلود كليمان (أوفقير)، ص : 275.

[2] التحدي (الملك الحسن الثاني)، ص : 254.

ظهائر وقوانين

ظهير شريف رقم 1.73.702 بتاريخ 8 ذى الحجة 1393 (2 يناير 1974) بشأن النظام الخاص بالمعاشات المخولة لذوى حقوق ضحايا حوادث 10 يوليوز 1971 و 16 غشت 1972.

الحمد لله وحده

الطابع لشريف – بداخله :

(الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه)

يعلم من ظهيرنا الشريف هذا أسماه الله وأعز أمره أننا :

بناء على الدستور ولاسيما الفصل 102 منه ؛

وبناء على القانون رقم 011.71 الصادر فى 12 ذى القعدة 1391 (30 دجنبر 1971) باحداث نظام لرواتب التقاعد المدنية ؛

وبناء على القانون رقم 013.71 الصادر فى 12 ذى القعدة 1391 (30 دجنبر 1971) باحداث نظام لرواتب التقاعد العسكرية ؛

وبعد دراسة المشروع فى المجلس الوزارى بتاريخ 13 رمضان 1393 (11 أكتوبر 1973) ،

أصدرنا أمرنا الشريف بما يلى :

الفصل الاول.

تخول الاستفادة من الحصول على معاش للايلولة بالرغم من جميع المقتضيات التشريعية المنافية الى ذوى حقوق الموظفين المرسمين او المحالين على التقاعد والى ذوى حقوق أعوان الدولة غير المرسمين وأعوان الجماعات الادارية والمؤسسات العمومية الذين تعزى وفاتهم لحوادث 10 يوليوز 1971 و 16 غشت 1972.

ويصفى معاش الايلولة المذكور كما يتم أداؤه طبقا للشروط المنصوص عليها حسب الحالة فى القانون رقم 011.71 أو القانون رقم 013.71 المشار اليهما أعلاه المؤرخين فى 12 ذى القعدة 1391 (30 دجنبر 1971) غير أن المبلغ الادنى للاقساط السنوية القابلة للتصفية والواجب اعتباره يحدد فى 30 قسطا سنويا.

الفصل الثانى.

تحدد المستفادات الاساسية فيما يخص الاعوان غير الموظفين المشار اليهم فى الفصل الاول أعلاه من طرف لجنة تتألف من :

السلطة الحكومية المكلفة بالوظيفة العمومية أو ممثلها بصفة رئيس ؛

وزير المالية أو ممثله ؛

الوزير الذى كان المتوفى تابعا لنفوذه أو ممثله.

ولا ينبغى فى أى حالة من الحالات أن تتجاوز المستفادات الاساسية مستفادات الموظفين المرسمين المتوفرين على نفس الصفات وعلى نفس الاقدمية من خدمة المعنيين بالامر

الفصل الثالث.

لا يتقاضى مع المعاشات المخولة عملا بظهيرنا الشريف هذا اى معاش من المعاشات الاخرى باستثناء معاش الزمانة التى يمكن للمعنيين بالامر أن يطلبوها عند الاقتضاء من الدولة المغربية والجماعات الادارية والمؤسسات العمومية برسم الهالك.

الفصل الرابع.

يعمل بظهيرنا الشريف هذا ابتداء من فاتح يوليوز 1971 فيما يخص ذوى حقوق ضحايا 10 يوليوز 1971 وابتداء من فاتح غشت 1973 فيما يرجع لذوى حقوق ضحايا 16 غشت 1972.

وحرر بالرباط فى 8 ذى الحجة 1393 (2 يناير 1974).

وقعه بالعطف :

الوزير الاول ،

الامضاء : أحمد عصمان.

نظام موظفي الادارات العمومية

نصوص عامة

ظهير شريف بمثابة قانون رقم 1.73.703 بتاريخ 8 ذى الحجة 1393 (2 يناير 1974) يتعلق بالنظام الخاص بمنح معاشات لذوى حقوق المأجورين من ضحايا حوادث 10 يوليوز 1971 و 16 غشت 1972.

الحمد لله وحده

الطابع الشريف ـ بداخله :

(الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه)

يعلم من ظهيرنا الشريف هذا أسماه الله وأعز أمره أننا :

بناء على الدستور ولاسيما الفصل 102 منه :

وبمقتضى الظهير الشريف رقم 1.72.184 الصادر في 15 جمادى الثانية 1392 (27 يوليوز 1972) بمثابة قانون يتعلق بنظام الضمان الاجتماعي ولاسيما الفصول 50 و 55 و 57 و 60 و 61 منه ؛

وبعد دراسة المشروع في المجلس الوزارى بتاريخ 13 رمضان 1393 (11 أكتوبر 1973)،

أصدرنا أمرنا الشريف بما يلى :

الفصل الاول.

تخول الاستفادة من الحصول على معاش بالرغم من جميع المقتضيات التشريعية المنافية الى ذوى حقوق الاشخاص المزاولين عملا مقابل اجرة بموجب عقدة للشغل الذين تعزى وفاتهم لحوادث 10 يوليوز 1971 و 16 غشت 1972.

ويصفى هذا المعاش طبقا للشروط المقررة بخصوص المتوفى عنهم فى الفصل 60 من الظهير الشريف رقم 1.72.184 الصادر فى 15 جمادى الثانية 1392 (27 يوليوز 1972) المعتبر بمثابة قانون، ويتكفل به الصندوق الوطنى للضمان الاجتماعى.

غير ان المبلغ الشهرى لمعاش الزمانة أو الشيخوخة المستعمل كاساس لحساب معاش المتوفى عنهم لا يمكن أن يكون أقل من 50 فى المائة من معدل الاجرة الشهرية، حسبما هو محدد فى الفصلين 50 و 55 من الظهير الشريف المذكور، ويقصد من عبارة « الاجور المفروض عليها واجب الاشتراك » فيما يخص الضحايا غير المسجلين فى الصندوق الوطنى للضمان الاجتماعى الاجور التى كان من المتعين أن تخضع لواجب الاشتراك.

الفصل الثاني.

ان المعاشات المخولة عملا بظهيرنا الشريف هذا لا يمكن جمعها مع معاشات المتوفى عنهم التى يمكن للمعنيين بالامر أن يطلبوا عند الاقتضاء من الصندوق الوطنى للضمان الاجتماعى برسم الهالك.

الفصل الثالث.

يعمل بظهيرنا الشريف هذا ابتداء من فاتح يوليوز 1972 فيما يخص ذوى حقوق ضحايا 10 يوليوز 1971 وابتداء من فاتح غشت 1973 فيما يرجع لذوى حقوق ضحايا 16 غشت 1972.

وحرر بالرباط فى 8 ذى الحجة 1393 (2 يناير 1974).

وقعه بالعطف :

الوزير الاول،

الامضاء : أحمد عصمان.

- قانون رقم 011.71 بتاريخ 12 ذي القعدة 1391 (30 دجنبر 1971) يحدث بموجبه نظام لرواتب التقاعد المدنية.

- قانون رقم 012.71 بتاريخ 12 ذي القعدة 1391 (30 دجنبر 1971) يعين بموجبه حد سن موظفي وأعوان الدولة والبلديات والمؤسسات العمومية المنخرطين في نظام رواتب التقاعد المدنية.

- قانون رقم 013.71 بتاريخ 12 ذي القعدة 1391 (30 دجنبر 1971) يحدث بموجبه نظام لرواتب التقاعد العسكرية.

- قانون رقم 014.71 بتاريخ 12 ذي القعدة 1391 (30 دجنبر 1971) بتغيير الظهير الشريف رقم 1.58.117 الصادر في 15 محرم 1378 (فاتح غشت 1958) بشأن رواتب التقاعد العسكرية الممنوحة عن الزمانة.

- قانون رقم 015.71 بتاريخ 12 ذي القعدة 1391 (30 دجنبر 1971) بتعيين حد سن الضباط والعسكريين غير الضباط بالقوات المسلحة الملكية المنخرطين في نظام رواتب التقاعد العسكرية.

- ظهير شريف رقم 1.73.702 بتاريخ 8 ذي الحجة 1393 (2 يناير 1974) بشأن النظام الخاص بالمعاشات المخولة لذوي حقوق ضحايا حوادث 10 يوليوز 1971 و 16 غشت 1972.

- ظهير شريف بمثابة قانون رقم 1.73.703 بتاريخ 8 ذي الحجة 1393 (2 يناير 1974) يتعلق بالنظام الخاص بمنح معاشات لذوي حقوق المأجورين من ضحايا حوادث 10 يوليوز 1971 و16 غشت 1972.

لائحة أعضاء المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان

Liste des membres du Conseil consultatif des droits de l'Homme (CCDH) :

- Driss Dahak: premier président de la Cour suprême, président du CCDH
- Mohamed Mouâtassim: Conseiller au Cabinet Royal

Ministres :

- Abdellatif Filali: ministre d'Etat, ministre des Affaires étrangères et de la Coopération
- Driss Basri: ministre d'Etat, ministre de l'Intérieur
- Omar Azziman: ministre de la Justice
- Abdelkébir M'Daghri El Alaoui: ministre des Habous et des Affaires islamiques
- Mohamed Aujjar: ministre chargé des droits de l'Homme

Partis politiques :

- Mohamed Bouzoubaâ : pour l'Union socialiste des forces populaires (USFP)
- Abdellah Firdaous : pour l'Union Constitutionnelle (UC)
- Ahmed Lasky : pour le Rassemblement National des Independants (RNI)
- Mohamed Omghar : pour le Mouvement Populaire (MP)
- Faïçal Al Khatib : pour le Parti de l'Istiqlal (PI)
- Lahcen Gaboune : pour le Parti National Démocrate (PND)
- Abdelaziz Benzakour : pour le Parti du Progrès et du Socialisme (PPS)
- Thami El Khyari : pour le Front des Forces Démocratiques (FFD)
- Mohamed Chnouki : pour l'Union Nationale des Forces Populaires (UNFP)
- Aïcha Belcaïd : pour le Mouvement Démocratique Social (MDS)
- Mohamed El Habib Taleb : pour le Parti Socialiste Démocratique (PSD)
- Chakib Bourkia : pour le Parti du Mouvement National Populaire (MNP)
- Houcine Kouar : pour l'Organisation de l'Action Démocratique Populaire (OADP)
- Mahjoubi Aherdane : ancien membre de l'Armée de Libération

Centrales syndicales :

- Abdelmajid Bouzoubâa : pour la Confédération Démocratique du Travail (CDT)
- Abderrazak Afilal : pour l'Union Générale des Travailleurs Marocains (UGTM)
- Hassan Ait Houssa : pour l'Union des Syndicats Populaires (USP)
- Mohamed Hatimi : pour l'Union Démocratique des Travailleurs

Associations des droits de l'Homme :

- Mohamed Seddiqi : pour l'Organisation marocaine des droits de l'Homme
- Mohamed Ben Abdelhadi Kabbab : pour la Ligue marocaine pour la défense des droits de l'Homme

Amicale des magistrats du Maroc :

- Mohamed Bouziane : ex-président de chambre à la Cour suprême

Association des barreaux du Maroc :

- Mohamed Mostapha Raissouni

Corps professoral universitaire :

- Mohamed Jalal Essaid : professeur universitaire
- Abdellah Laroui : professeur universitaire et historien
- Habib El Malki : professeur universitaire
- Mohamed Allal Sinaceur : professeur universitaire et conseiller de S.M. le Roi

Conseil de l'ordre des médecins :

- Abderrazak Guennoun: médecin

Autres personnalités :

- Abdelhadi Boutaleb : professeur universitaire
- Ahmed Afazaz : président du Conseil des ouléma d'Oujda
- Hussein Ouakkak : président du Conseil des ouléma de Tiznit
- Ahmed Fizazi : ancien wali de S.M. le Roi
- Ibrahim Hakimi : ambassadeur itinérant, membre du Conseil consultatif spécial pour les affaires du Sahara
- Mostafa Daniel : observatoire national des droits de l'enfant
- Albert Sasson : représentant de la Communauté israélite marocaine à Paris et conseiller spécial du DG de l'UNESCO.

اعتذار

تلتمس الجمعية العذر من أسر الضحايا والشهداء والجرحى الذين لم ترد أسماؤهم أو صورهم في هذا الكتاب أو جاءت المعلومات المتعلقة بهم غير كافية بسبب عدم توفرها على ذلك رغم مناشدة الجمعية أسر الضحايا مدهم بالمعلومات الخاصة بهم وذلك عبر بيانها :

إعـــلان

جمعية أسر ضحايا الصخيرات

(10 يوليوز 1971)

يرجى من الأعضاء المحترمين

اعتماد معلومات الجمعية من أجل الاتصال والمراسلات

العنوان : 13 زنقة القاضي أحمد بناني، فيلا وفيق،

حي السويسي - الرباط

الفاكس : 037-28-41-87

e.mail : afves71@hotmail.com

فهرس المحتويات

الصفحة

هذا الكتاب

لا يحتاج قارئ هذا الكتاب لمجهود كبير أثناء قراءته ليصل إلى قناعة مفادها، ضرورة رد الإعتبار المعنوي والمادي لأسر ضحايا حادثة الصخيرات، ورفع كابوس الظلم عنهم الذي يزعج راحتهم ويحيي جروحهم ويؤرق نومهم.

وليست الغاية من صدور هذا الكتاب إثارة الشحناء والمشاعر السلبية، بل محاولة لتصحيح الأباطيل والجهر بحقائق الأمور، وشرح ما تعرض له الضحايا من ضرب ولكم وركل وإهانة وتقتيل وتشريد لأسرهم وضياع حقوقهم من جهة والكشف عن استغرابهم من مسألة تكريم المعتدين الظالمين الآثمين الذي فاق كل تصور وخالف كل منطق، وأساء بعمق لشعور أسر الضحايا والمتتبعين ونبلاء القوم المنصفين من جهة أخرى.

فيا ليتنا انتبهنا لدسائس بعض الجهات الأجنبية الضالعة في الانتصار للمتمردين الانقلابيين، ومحاولة تبرئة ساحتهم، وإبعادهم عن كل متابعة رغم اعترافاتهم الصريحة بممارستهم للقتل العمد في أحداث الصخيرات الأليمة.

فصرختنا موجهة لذوي الضمائر الحية والغيورين على مستقبل هذا الوطن الأمين والساهرين على أمنه واستقراره، بأن يردوا لنا اعتباراتنا وابتساماتنا التي حرمنا منها طيلة ثلاثة عقود، بسبب عقدة الظلم التي لم تبرح مخيلتنا ومرارة اللامبالاة التي نغصت علينا حياتنا.

منشورات جمعية أسر ضحايا الصخيرات ①

مطبعة المعارف الجديدة
الرباط

الثمن 100د.



